العدد 12، ديسمبر 2018، السنة الثانية
معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

مراود

مجلة منوعة تعنى بالتراث الثقافي

عام زايد

ملف الشهر

اتحاد الإمارات العربية.. التكوين والتمكين

«الشارقة للتراث» يحتفل بالذكرى الرابعة لتأسيسه

سلطان يشهد انطلاق مؤتمر «حماية الماضي»

«الشارقة للتراث» يستعرض التراث الإماراتي دولياً

متحدون مع التراث UNITE4HERITAGE

بمناسبة العدد 12، ديسمبر 2018، السنة الثانية

MARAWED Issue, 12 (DEC 2018), The Second Year

MARAWED

Magazine Concerned With The Cultural Heritage

YEAR OF ZAYED

Special Report:

Lead report: the UAE... Foundation and Empowerment

Sharjah Institute for Heritage celebrates its fourth anniversary

Sultan attends «Protecting the Past-2018» conference

SIH promotes the Emirati heritage internationally

متحدون مع التراث UNITE4HERITAGE

معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE
Issue, 12 (DEC 2018) The Second Year

سياسة النشر

تعنى مجلة «مراود» بالتراث الثقافي الإماراتي بالدرجة الأولى، ثم العربي والعالمي، وتسعى من خلال أبوابها إلى الاضطلاع بتلك الغاية، والتركيز على موضوعات تراثية تتّسم بالجدة والموضوعية والتنوّع والشمول، ومقاربة التراث، بحثاً وتوثيقاً ودراسةً وتدقيقاً، كما تعمل المجلة على تتبّع تجليات التراث الثقافي في الأعمال الإبداعية الإماراتية والعربية من خلال الاحتفاء والتوظيف والاستحضار لمختلف عناصره ورموزه.

وتركّز المجلة على الموضوعات الثقافية والتراثية والإعلامية التي تلامس مختلف جوانب التراث الثقافي من مهن وحرف وألعاب وحكايات وأزياء وزينة وحلي وفنون وموسيقى.. وكل ما يتّصل بفروع التراث الثقافي وعناصره، محلياً وعربياً وعالمياً.

ويشترط في المواد المقدّمة للنشر:

- الجِدّة والأصالة، وألا يكون سبق نشرها أو مقدّمة للنشر لدى مجلات أخرى.
- الموضوعية في الطرح والمصداقية في التناول.
- سلامة اللغة، وسلاسة الأسلوب.
- التوثيق العلمي وعزوُ كل قول إلى قائله.
- ألا تتضمن المواد ما ينافي المبادئ الأخلاقية والمقدسات الدينية أو يخدش الحياء، أو ينافي الذوق العام.
- ترفق مع المواد صور عالية الدقة والجودة.
- يراعى في ترتيب المواد المقدّمة للنشر الجانب الفني والموضوعي وفق رؤية هيئة تحرير المجلة.
- يحق لهيئة التحرير التصرف في صياغة المواد، متى كان ذلك ضرورياً، لتتماشى مع سياسة النشر، ومع الطرح الإعلامي المناسب للقارئ.
- إدارة التحرير غير ملزمة بشرح أسباب رفض نشر المواد ولا إرجاعها.
- المواد المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، وإنما عن رأي كتّابها.
- تستقبل المواد والمشاركات على بريد المجلة الإلكتروني: marawed@sih.gov.ae

للتواصل مع إدارة التحرير:

065014898 - 0567927270

m.bounama@sih.gov.ae

صورة الغلاف رسم: حبيب الرحمن.

اتحاد الإمارات
التكوين والتمكين

د. عبدالعزيز المسلّم
رئيس معهد الشارقة للتراث
رئيس التحرير
az.almusallam@gmail.com

اعتدنا في مجلة مراود طرح القضايا التراثية والثقافية المرتبطة ببيئة الإمارات بمكوناتها وعناصرها كافة، مع التعريج على موضوعات تراثية عربية وعالمية، من أجل تقديم المادة التراثية وتقريبها من القارئ.

في هذا العدد، الذي تزامن مع اليوم الوطني السابع والأربعين لقيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة، قدّمنا ملفاً يحتفي بالتجربة الاتحادية بعنوان: «اتحاد الإمارات العربية من التكوين إلى التمكين»، رصدنا فيه البواكير الأولى التي أفضت، بعد العديد من اللقاءات والاجتماعات بين حكام الإمارات، إلى قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، في الثاني من ديسمبر 1971، وقد كان حدثاً تاريخياً استثنائياً، وفارقاً مهماً وملهماً ومشرّفاً وناجحاً، بفضل جهود الآباء المؤسّسين، حتى أصبحت دولة الإمارات العربية المتحدة تتبوأ اليوم مكانة مرموقة في المحافل الدولية.

كما تتبّعنا أصداء الاتحاد في الصحافة المحلية والعربية والدولية، واستعرضنا شهادات لقامات وشخصيات واكبت قيام الدولة، وحضرت وتفاعلت مع هذه التجربة الرائدة، من أجل معرفة وقعها وموقعها في السياق الإقليمي والعربي فالعالمي.

وسلّط العدد الضوء على مشاركات معهد الشارقة للتراث، الدولية والعربية، والفعاليات التي نظّمها خلال الفترة الماضية، والتي من بينها:الاحتفال بالذكرى الرابعة لتأسيس المعهد، الأسبوع التراثي الإماراتي، الأسبوع التراثي الكويتي، وندوة توثيق التراث الثقافي غير المادي في دول مجلس التعاون الخليجي، ومشاركة المعهد في معرض الشارقة الدولي للكتاب، والعيالة الساحلية النشيد والإنشاد، بالإضافة إلى الاحتفاء بالمناسبات الرسمية للدولة، والمتمثلة في: يوم العَلم، ويوم الشهيد، واليوم الوطني.

كما عرَّج العدد على مشاركات المعهد على المستوى الدولي، والتي شملت دولاً أوروبية كإيطاليا، وبريطانيا وغيرهما.

كما ضمّ العدد عدداً من الموضوعات التراثية الغنية التي أثرت محتواه، منها: شهيد الإمارات الأول سالم سهيل بن خميس، وإضاءة على تجربة الشاعر علي بن سالم الكعبي، وتحليل أدبي وفني لقصيدة «سباني وحش ظبي»، لمعالي الدكتور الشاعر مانع العتيبة، والتي غنّاها الفنان الإماراتي سعيد سالم، بالإضافة إلى عرض توثيقي لفن «الإمديمة»، الذي يعدّ واحداً من الفنون الشعبية المؤداة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويعود إلى السواحلية الشرقية لإفريقيا.

واحتوت أبواب العدد كذلك على العديد من المقالات والمقاربات الثقافية المهمة، منها: تجربة الشاعر الراحل سعيد بن خميس الطنيجي، وما حمله من مخزون تراثي وشعري ثرّ، وهو كنز من كنوز التراث الإماراتي، والسيرة الشعبية للماجدي بن ظاهر، وسيرة عبيد بن عيسى بن علي بن ناصر النابودة الشامسي، وقراءة في مشروع ترميم المعالم التاريخية بإمارة الشارقة، ثم مقال عن كيف كانت تقدّم الدعوة للمناسبات في الماضي، والمهرجان الياباني السنوي ضمن تراث الشعوب، وقصص وحكايات من تراث العالم، ومدينة ليجيانغ القديمة سحر الطبيعة وجمال المنظر ضمن معالم وأماكن.. إلخ.

رحلةٌ في عوالم التراث، وتطواف في حنايا الذاكرة الشعبية الإماراتية، بما تنطوي عليه من أدب وفن ولحن، وصور تراثية عتيقة تتجلى ملامحها في الحكاية الشعبية والحِرف التراثية والعادات القولية، يجدها القارئ في هذا العدد الجديد والمفيد.

صدر حديثاً

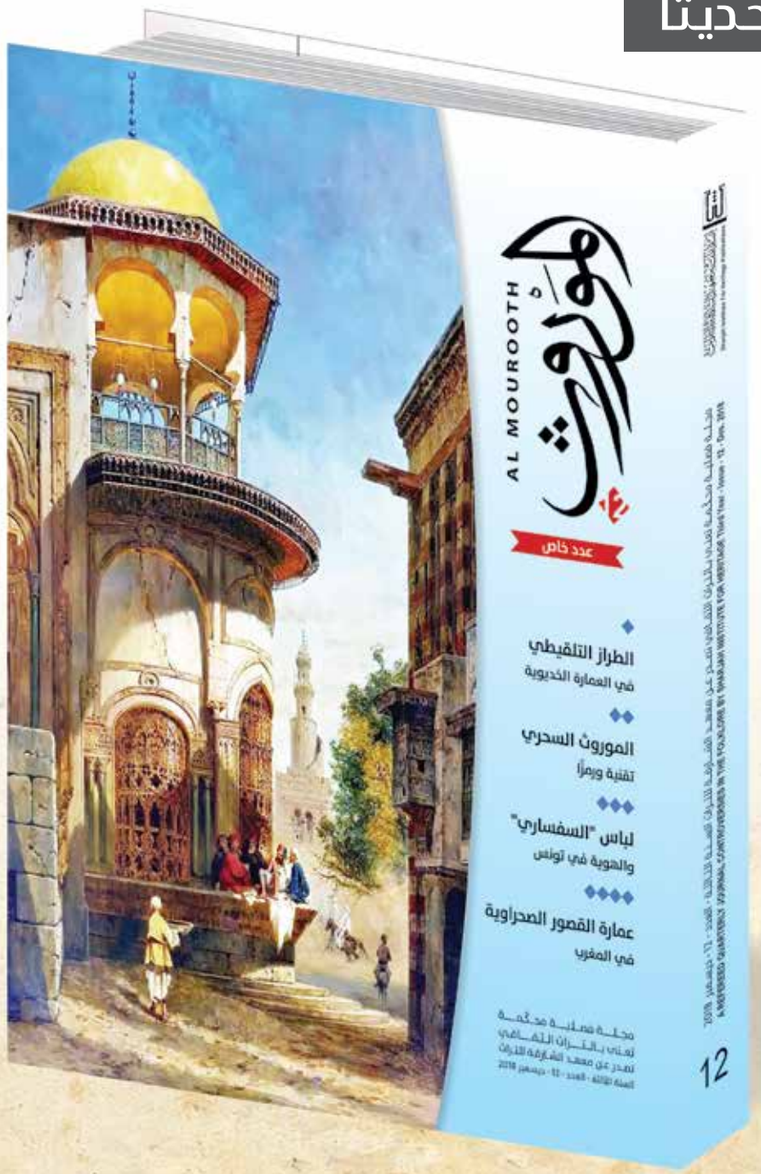

صدور العدد الثاني عشر من مجلة الموروث

محتويات العدد

حاكم الشارقة
يشهد انطلاق مؤتمر «حماية الماضي»

10

«الشارقة للتراث»
يحتفي بمرور 4 سنوات على تأسيسه

12

ملف الشهر
اتحاد الإمارات العربية.. التكوين والتمكين

18

حاكم الشارقة
يزور فعاليات أسبوع التراث الكويتي

32

5

الافتتاحية

30

يوم الشهيد

31

اليوم الوطني ال 47

42

يوم التسامح

44

«الشارقة للتراث» يستعرض
التراث الإماراتي دولياً

46

سالم سهيل بن خميس
شهيد الإمارات الأول

35

150 عنواناً ل «الشارقة للتراث»
في معرض الشارقة الدولي للكتاب

37

توثيق التراث الثقافي غير المادي
في دول مجلس التعاون الخليجي

41

«العيالة الساحلية» في
الإمارات «النشيد والإنشاد»

48

الشاعر علي بن سالم الكعبي
عتيج القبيسي

50

«سباني وحش ظبي»
علي العبدان

52

«فن الامديمة»
علي العشر

54 الشاعر سعيد بن خميس الطنيجي
مخزون تراثي وشعري رحل

58 الألعاب الشعبية في الإمارات
الخاصة بالبنات

62 السيرة الشعبية للماجدي بن ظاهر
محمد عبدالله نور الدين

64 عبيد بن عيسى بن علي بن
ناصر النابودة الشامسي

66 مشروع ترميم المعالم
التاريخية بإمارة الشارقة

74 عذراء جبل الأطلس

76 سوالف الهامور
عبدالله خلفان الهامور

78 المهرجان الياباني السنوي

84 حكايات.. بين ممالك الجن

86 الجمال في اليمن..
من فضة

92 مدينة ليجيانغ القديمة
سحر الطبيعة وجمال المنظر

102 شرفة

مراود

مجلة منوعة تعنى بالتراث الثقافي

رئيس التحرير
د. عبد العزيز المسلم
رئيس معهد الشارقة للتراث

مدير التحرير
د. منّي بونعامة
مدير إدارة المحتوى والنشر

الهيئة الاستشارية
عتيج القبيسي
علي العبدان
د. محمد الملوكي

التصميم والإخراج الفني
منير حمود

التدقيق اللغوي
بسام الفحل

التصوير
عزيز معادي

معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

800TURATH
هاتف: 5092666 6 971+
انستغرام: marawed_sih
الموقع الالكتروني: www.sih.gov.ae

حاكم الشارقة يشهد انطلاق مؤتمر «حماية الماضي»

شـهد صاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي عضـو المجلـس الأعلـى حاكـم الشـارقة انطـلاق أعـمال مؤتمـر «حمايـة المـاضي 2018» تحـت عنـوان: «مـن التوثيـق الرقمـي إلى إدارة الـتراث في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا»، وذلـك في معهـد الشـارقة للـتراث، والـذي أقيـم في شـهر ديسـمبر 2018 بتنظيـم مـن المركـز الإقليمـي لحفـظ الـتراث الثقـافي في الوطـن العـربي «إيكـروم» - الشـارقة» ومـشروع الآثـار المهـددة في الـشرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا «EAMENA» ومركـز فـن جميـل وصنـدوق الـتراث العالمـي «GHF».

وألقـى سـموه خـلال انعقـاد المؤتمـر كلمـة رحـب فيهـا بالمشـاركين والحضـور، وعـبر عـن سـعادته لاسـتضافة الشـارقة هـذا المؤتمـر وهـذه المجموعـة مـن الخـبراء والمختصـين في مجـال الحفـاظ عـلى الـتراث في العـالم قائـلاً: «إن العمـل الجيـد يتطلـب النـاس الجيديـن»، مشـيراً بذلـك للجهـود الكبـيرة التـي يقـوم بهـا المشـاركون بالمؤتمـر.

واسـتعاد سـموه مـع الحضـور قصـة هـدم الحصـن في الشـارقة، خـلال فـترة دراسـته في جمهوريـة مـصر العربيـة، وكيـف تعامـل سـموه مـع الحـدث، وتمكنـه مـن إيقـاف عمليـات الهـدم واحتفاظـه بأجـزاء كبـيرة منـه كالنوافـذ والأبـواب، وكيـف أنـه عمـل عـلى إعادتـه لسـابق عهـده، ليقـف شـامخاً اليـوم في منطقة

قلـب الشـارقة. وجـاء سرد سـموه لهـذه القصـة، ليوضـح للجميـع أن هنـاك مبـاني تاريخيـة في وطننـا العـربي بحاجـة إلى وقـف العبـث بهـا، مـا يعكـس حـرص سـموه الدائـم والتزامـه الأصيـل بالحفـاظ عـلى الـتراث في كل الأوقـات وكل الظـروف.

مـن جانبـه أعـرب وبـر نـدورو، المديـر العـام للمركـز الـدولي لدراسـة صـون وترميـم الممتلكات الثقافيـة «إيكـروم» عـن شـكره العميـق لصاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي عـلى رعايتـه ودعمـه الدائمـين لمشـاريع الحفـاظ عـلى الـتراث الثقـافي في الوطـن العـربي، وبشـكل خـاص في بنـاء واحتضـان دعـم المركـز الإقليمـي لحفـظ الـتراث الثقـافي في الوطـن العـربي «إيكـروم -الشـارقة».

وعـبر الدكتـور زكي أصـلان مديـر المركـز الإقليمـي لحفـظ الـتراث الثقـافي في الوطـن العـربي «إيكـروم - الشـارقة» عـن بالـغ شـكره وتقديـره لجهـود صاحـب السـمو حاكـم الشـارقة في دعمـه الدائـم لقضايـا الـتراث العـربي ورعايتـه أعـمال المؤتمـر، مـا يشـكل حافـزاً لجميـع المشـاركين مـن جهـات محليـة ودوليـة ومنظـمات عالميـة معنيـة بالـتراث للعمـل بيـد واحـدة وصـولاً إلى مخرجـات ترتقـي إلى طمـوح وتطلعـات سـموه.

ولفـت أصـلان إلى الـدور الثقـافي والمعـرفي لإمـارة الشـارقة عاصمـة العـالم للكتـاب وعاصمـة الثقافـة العربيـة والإسـلامية وحاميـة الـتراث والحضـارة التـي تسـير وفـق توجهـات صاحـب السـمو حاكـم الشـارقة حامـي الـتراث والتاريـخ وملهـم الإبـداع والتميـز.

ركّـز المؤتمـر عـلى كيفيـة تحـول التوثيـق الرقمـي إلى جـزء لا يتجـزأ مـن ممارسـات إدارة الـتراث في منطقـة الـشرق الأوسـط، وتضمـن خمسـة محـاور رئيسـة هـي: التوثيـق الرقمـي كأداة للاسـتعداد والوقايـة، التوثيـق الرقمـي واسـتعادة الـتراث بعـد الكـوارث، التكنولوجيـا الجديـدة للتوثيـق، بنـاء القـدرات في المنطقـة، وأخـيراً منظـور الجهـات المانحـة.

«الشارقة للتراث»
يحتفي بمرور 4 سنوات على تأسيسه

نظّم معهد الشارقة للتراث احتفالية بمناسبة الذكرى الرابعة لتأسيسه، التي تصادف الـ14 من ديسمبر من كل عام، استهدفت موظفي المعهد الذي أخذ على عاتقه حفظ التراث وصونه ونقله للأجيال، من خلال مختلف الأعمال والأنشطة والفعاليات والبرامج التي ينفذها على مدار العام، مثل ملتقى الشارقة الدولي للراوي، وأيام الشارقة التراثية، وأسابيع التراث العالمي، وجائزة التراث الثقافي، وغيرها من الفعاليات الكبرى العملية والميدانية، التي تتكامل مع الجانب الأكاديمي، خصوصاً برنامج الدبلومات المهنية في التراث، بالإضافة إلى الإصدارات والمجلات المتخصّصة والأكاديمية، والإعلام والنشر التي تشكل قيمة مضافة إلى عالم التراث وصونه، وأسهمت في أن يحتل المعهد مكانة عالمية مرموقة.

وقال سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث، هدفت الاحتفالية إلى إبراز أهمية تأسيس المعهد كمؤسسة ثقافية أكاديمية حاضنة للتراث غير المادي، والاحتفاء بعرض إنجازات المعهد على مدار السنوات الماضية، بالإضافة إلى ترسيخ وتعزيز التعارف والتواصل والتفاعل بين موظفي المعهد.

وتابع: تضمنت الاحتفالية استعراضاً لإنجازات المعهد، من خلال فيلم تعريفي، منذ التأسيس عام 2014 حتى العام 2018، كما شهدت الاحتفالية أنشطة متنوّعة، من بينها أصبوحة شعرية، ومسابقات وورش ترفيهية للموظفين، تضمنت أسئلة وشعراً وألعاباً شعبية، في صالة الاستقبال، بالإضافة إلى تكريم كبار موظفي المعهد منذ تأسيس التراث، والمميزين من موظفي المعهد والعاملين فيه.

ولفت إلى تفاعل الحضور مع مختلف الأنشطة في

ذكرى عـزيزة مـرت اليـوم
واستبشرت فيهـا الإمـارات
تـراثنـا يـا نـاس ملمـوم
فيـه الأصـالة والحضـارات
في ظل شيخ سـيد القــوم
سـلطان يا راعـي المـروات
يحفظ تراث أجدادنـا دوم
ويـزيـدنـا بهجـة ومسرات
رابـع سـنة والمعهـد يـدوم
في الشـارجة دار الثقـافات
يالله عسـاهـا وابـل غيـوم
تسـقي ديـارنٍ ممحـليـات

خالد الشحي

الاحتفاليـة، الـذي أعـرب عـن اعتـزازه بـدور ومكانـة المعهـد، وجهـود مختلـف الإدارات والأقسـام فيـه، حيـث تتكامـل أدوار كل الفـرق مـن أجـل تحقيـق أعـلى مسـتويات النجـاح، والبنـاء عليهـا، بمـا يسـهم في اسـتمرار المعهـد بتنفيـذ مهامّـه وأعمالـه عـلى أكمـل وجـه.

وأشـار إلى أن المعهـد يعمـل عـبر حزمـة مـن الممارسـات والبرامـج والأنشـطة والفعاليـات، عـلى حصر عنـاصر التراث الثقـافي غـير المـادي، وحفظهـا وصونهـا ونقلهـا، فضـلاً عـن عمليـات حمايـة الـتراث الحضـاري والطبيعـي وصيانتـه، وينخـرط في تنظيـم مشروعـات الحـصر، وممارسـات الصـون، والتوثيـق، والأرشـفة الرقميـة، وبرامـج التعليـم، والتدريـب، والنـشر العلمـي، وتقديـم الاستشـارات والدعم البـشري والتقنـي، وتكريـم الكنـوز البشريـة الحيّـة، عـلى كل الصعـد المحليـة والعربيـة والعالميـة، وتعزيـز سـبل التعـاون الـدولي عـبر الشراكـة مـع الأفـراد والمؤسسـات والمنظـمات المعنيـة بالـتراث الثقـافي.

«الشارقة للتراث» يشارك في «مهرجان ضواحي 7»

شـارك «معهـد الشـارقة للـتراث» في النسـخة السـابعة مـن «مهرجـان ضواحـي»، الـذي تنظمـه دائـرة شـؤون الضواحـي والقـرى، في حديقـة الرمثـاء بالشـارقة، في ديسـمبر، بتوليفـة تراثيـة ومجتمعيـة، وفعاليـات وأنشـطة وبرامـج تراثيـة جاذبـة ولافتـة، إلى جانـب معـارض متنوّعـة للأطفـال والعائلات.

تتضمـن فعاليـات المهرجـان العديـد مـن الجوانـب؛ منهـا الـتراثي؛ إذ يتـم تخصيـص ركـن للجاليـات العربيـة، وفقـرات ترفيهيـة؛ تتمثـل في ركـن الألعـاب وممـشى للرسـم، إضافـة إلى مـسرح يومـي، ومسـابقات عـدة، ومشـاركات فولكلوريـة.

وقـال سـعادة الدكتـور عبدالعزيـز المسـلّم، رئيـس المعهـد: نحـرص عـلى المشـاركة في «مهرجـان ضواحـي»، الـذي يلعـب دوراً مهـماً وحيويـاً في تعزيـز الترابـط الاجتماعـي والتماسـك الأسري؛ مـن خـلال التلاقـي والتفاعـل في هـذا المهرجـان، والاسـتمتاع بالأجـواء والفعاليـات والأنشـطة الجاذبـة والمميـزة، التـي يتضمنهـا هـذا الحـدث السـنوي، خصوصـاً أنـه يعـد فعاليـة ثقافيـة واجتماعيـة وتراثيـة وترفيهيـة وعائليـة، تلعـب دوراً مهـماً في المجتمـع. وأشـار إلى أن فرقـة المعهـد تشـارك في فعاليـات المهرجـان، ودومـاً تكـون مشـاركة المعهـد مميـزة، وتلقـى ترحيبـاً وتقديـراً مـن العائـلات والأفـراد، فالمعهـد يعـد شريـكاً اسـتراتيجياً للدائـرة، ويسـعى إلى تقديـم كل مـا يرتبـط بالـتراث ومكانتـه في المجتمـع الإماراتي، فهـو مكـوّن رئيـس مـن مكونـات الهويـة الوطنيـة والخصوصيـة. كـما أن المهرجـان بمـا فيـه مـن برامـج مميـزة وأنشـطة وفعاليـات متنوّعـة، يشـكل فرصـة حيويـة وعمليـة للعائـلات؛ مـن أجـل قضـاء أوقـات ممتعـة وترفيهيـة. وتتضمـن مشـاركات المعهـد في «ضواحـي 7»، التـي تسـتهدف جميـع فئـات المجتمـع، عـرض مجسـمات لألعـاب شـعبية، ومشـاركة فرقـة كلبـاء الشـعبية، والترويـج لبرنامـج الدبلومـات المهنيـة، كـما يقـدم «مركـز الحـرف»، التابـع للمعهـد، ليلـة حنـاء تراثيـة، إلى جانـب ورش تعليميـة، ومقهـى ثقـافي يناقـش موضوعـات ثقافيـة وتراثيـة مهمـة، وفقـرة «حكـواتي» للدكتـور نمـر سـلمون، كل جمعـة، والعـزف عـلى آلـة السـنطور، وغيرهـا مـن الأنشـطة والفعاليـات التـي ينفذهـا المعهـد، بمـا يسـهم في توصيـل المفـردات التراثيـة إلى الجيـل الجديـد بأسـلوب جيـد، وترسـيخ ملامـح الهويـة الوطنيـة لـدى الأطفـال، وتعريـف الجيـل الجديـد بالمـاضي الجميـل، وإغنـاء جانـب المـوروث الشـعبي في نفـوس أفـراد المجتمـع، إضافـة إلى اسـتمتاع الأفـراد، والرغبـة في اكتشـاف جماليـات المـاضي.

أسبوع التراث الإماراتي

افتتح سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث، فعاليات وأنشطة أسبوع التراث الإماراتي، الذي ينظمه المعهد في مركز فعاليات التراث الثقافي (البيت الغربي)، بحضور كل من الدكتور رشاد سالم، مدير الجامعة القاسمية بالشارقة، والفنانين أحمد الجسمي، وجابر نغموش، وسعيد سالم، وسلطان النيادي، وأشجان، وإبراهيم جمعة، بالإضافة إلى عدد من المسؤولين وعشاق التراث، وذلك ضمن برنامج «أسابيع التراث العالمي»، تحت شعار «عام زايد».

تضمنت الفعاليات عرضاً لفرقة العيالة، ومعرض التراث الإماراتي، الذي يشمل حرفاً تقليدية بمشاركات تشمل جميع إمارات الدولة، إضافة إلى أكلات تراثية، وفرق شعبية متنوّعة، وعزف العود، ومعرض تراثي للأسر المنتجة، وعرض يومي للصيد بالصقور، وعرض لكل من البيئة البدوية والجبلية، ومعرض التراث البحري، وعرض للعرس التقليدي، بالإضافة إلى سلسلة محاضرات مقتنيات الإماراتي صباحية ضمن البرنامج الثقافي المصاحب.

وقال الدكتور عبدالعزيز المسلّم: هناك دعوة مفتوحة للجميع لزيارة مركز فعاليات التراث الثقافي (البيت الغربي) في قلب الشارقة، حيث يجد كل زائر ما يسرّ ناظريه، وينقله إلى عالم مازلنا نعشقه ونتوق إليه، فمن خلال أسبوع التراث الإماراتي، نعمل على تعريف الجيل الحالي والأجيال القادمة بأصالة الماضي، وتمكينهم من استكشاف ذلك الزمن، بكل ما فيه من عادات وتقاليد أصيلة تعبر عن الموروث الشعبي للأجداد.

وأضاف: سيكون عشاق التراث والأصالة، على موعدٍ مع التراث بمختلف تفاصيله، سواء من خلال المحاضرات الفكرية المتخصّصة في شؤون التراث، أو التنقل بين البيئات الإماراتية المتنوّعة، للتعرف إليها، والعيش معها للحظات، من خلال الاستماع للأشخاص الموجودين في تلك البيئات.

وقال أحمد الجسمي: سعيد بمشاركتي في أسبوع التراث

الإماراتي، إنها فرصة للعودة إلى الماضي، حيث رؤية الفنون الشعبية، التي تعكس التنوّع الثقافي والاجتماعي للمجتمع، فهي مرتبطة بعادات وتقاليد وقيم، بالإضافة إلى الحرف التراثية في الإمارات، مثل الحياكة، والتطريز، ونقش الحناء، والتطبيب بالأعشاب وغيرها.

وجاءت مشاركة الحرفيات في الأسبوع، ضمن مبادرة «بركة التراث»، التي نظمها معهد الشارقة للتراث، بالتعاون مع دائرة شؤون الضواحي والقرى، لدمج كبار السنّ في البرامج المجتمعية المختلفة، والأنشطة التي تقدمها مختلف الدوائر الحكومية لهذه الفئة من المجتمع، بالإضافة إلى أن المعهد يسعى دائماً إلى تقديم كل ما يلزم لإسعاد كبار السنّ، وعرض حرف كبار السنّ الذين عكفوا واستمروا في مزاولة حرفهم وحرف آبائهم بحب وإخلاص.

خالد أحمد الشحي
مدير مكتب معهد الشارقة
للتراث ـ خورفكان

التراث الإماراتي .. الأصالة والمعاصرة

يطلّ علينا أسبوع التراث الإماراتي ضمن برنامج أسابيع التراث العالمي الثقافي، الذي يقدمه معهد الشارقة للتراث، وتحتضنه إمارة الشارقة، حيث إن تراث دولة الإمارات العربية يجمع بين أصالة الماضي والحاضر في آنٍ واحد، ويرجع تراثها المتألق إلى آلاف السنين، وتظل بلادنا دولة محتفظة بتراثها وعاداتها وتقاليدها المتوارثة من جيل إلى جيل، وتستند هذه العادات والتقاليد إلى قيمنا الإسلامية الحميدة، ومن أهم هذه العادات الراسخة مراسم الزواج، والحرف والصناعات القديمة، والملابس الشعبية، والفولكلور الشعبي وغيرها. وتعتزّ بلادنا بتراثها، ويفخر شعبها به، وعلى مر الزمن نرى في تراثنا درعاً واقياً نحتمي فيه، وفيه يتمثل شعار حب الأرض، والتعبير عن احترام الآباء والأجداد الذين كوّنوا شخصية الوطن.

ملف الشهر

اتحاد الإمارات العربية.. التكوين والتمكين

«..الاتحاد أغلى الأشياء، وهو المطلب الأول والأخير، هو مصلحة وغاية كبرى للمنطقة وللوطن العربي، إنه يجسّد نموذجاً من نماذج الوحدة الشاملة التي يسعى إليها الوطن الكبير، وأعتقد ـ بل أؤمن ـ أن المستقبل الزاهر والرخاء سيكون من نصيب هذه الدولة».

المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
طيب الله ثراه.

اتحاد الإمارات العربية.. التكوين والتمكين

يُعدّ قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في الـ 2 ديسمبر 1971، حدثاً تاريخياً استثنائياً ومفصلياً في تاريخ الإمارات والمنطقة العربية برمّتها، ويوماً فارقاً ومميزاً بكل المقاييس، نظراً لما انبى عليه من قيم، وما أحال إليه من رمزية قوية الدلالة، أعادت فكرة الوحدة وطموح الاتحاد العربي إلى الواجهة من جديد، وعبّرت بجلاء عن إمكان تحقق ذلك الحلم، متى ما توافرت الإرادة القوية والنية الصادقة والتوجه السليم.

لم تكن الإمارات العربية، أو ما كان يسمى إمارات الساحل العربي، كتلة واحدة حين خامرت هموم الوحدة القائد المؤسس الراحل ـ المغفور له بإذن الله ـ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، بل كانت إمارات متفرقة، عبثت بها أيدي الاحتلال البريطاني، ومزقتها وحولتها إلى كيانات ضعيفة متناثرة على الساحل العربي، كما زرعت فيها بذور الشقاق والفتنة، ومع ذلك استطاع حكامها بإرادتهم القوية وعزيمتهم الصادقة، أن ينتشلوا المنطقة من هاوية السقوط والعبث الاستعماري، ويجمعوا الصفوف تحت راية واحدة وقوية، أريد لها في البداية أن تضم تسع إمارات، لكن الظروف حالت دون ذلك، فكانت الإمارات السبع (أبوظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، عجمان، أم القيوين، الفجيرة)، وكان الاتحاد المبارك الذي جمع الكلمة ووحّد الشمل.

الطريق إلى الاتحاد

في يناير عام 1968، أعلنت الحكومة العمَّالية البريطانية عزمها الانسحاب من جميع المناطق التي تقع تحت سيطرتها شرقي السويس، في موعد لا يتجاوز نهاية عام 1971م، وقد شكّل هذا الإعلان تحدّياً كبيراً للإمارات العربية، التي جعلت منها الحكومة البريطانية مجرد وحدات سياسية مجزأةٍ ومتناثرة على الساحل العربي في الخليج، ينخر الضعف كيانها، ويساوم بقاءها وصمودها في وجه التحديات؛ لذلك هرع شيوخها، صداً لكل خطر قد يتهدّد المنطقة، ويجعلها لقمةً سائغة لعدوّ متربّص، إلى البحث عن سبيل لتأسيس اتحاد فيدرالي، تنضوي تحته لوائه إمارات الساحل العربي، وتنتظم في عقده، لمواجهة مخاطر الفراغ السياسي بالتوحّد والتماسك يداً بيد. وقد مثّل الاتحاد الثنائي بين إمارتي أبوظبي ودبي، الذي تم توقيعه في منطقة (السَّميح) في 18 فبراير عام 1968، بين الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، عليهما سحائب الرحمة والغفران، بادرةً أولى، ومنطلقاً فعلياً نحو التوحّد، حيث دعا الشيخان عقبه

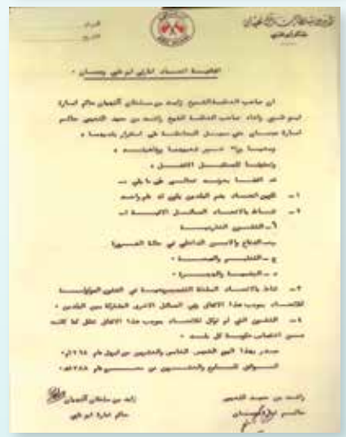

اتفاقيات الاتحاد

في بيان مشترك بقية حكام الإمارات العربية، بما فيها قطر والبحرين، للانضمام إلى سرب الاتحاد.

ميلاد الدولة

لم يكن حلم الوحدة الذي راود الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، سهلاً في بيئة عبثت بها أيادي الاستعمار، و«فرّقتها أيدي سبأ»، واقتضى رأب الفتق حيناً من الزمن، ومع ذلك لم يكن الشيخ زايد يؤمن إلا بالوحدة ولم يسع إلا للاتحاد، وبعد سلسلة من الحوارات والاجتماعات اتفق حكام الإمارات في السابع والعشرين من فبراير 1971 على الصيغة النهائية للاتحاد بين إماراتهم التّسع (أبوظبي، دبي، الشارقة، عجمان، أم القيوين، الفجيرة، رأس الخيمة، بالإضافة إلى قطر والبحرين). بيد أن هذا الحلم الكبير سرعان ما تبدّد نتيجة تحفّظ بعض الإمارات على بعض القضايا المتعلقة بطبيعة الاتحاد، ثم اتجاه كل من البحرين وقطر نحو الاستقلال المنفرد. حينها عمد حكام أبوظبي ودبي وعجمان وأم القيوين والفجيرة، إلى عقد اجتماع

في يوليو 1971، لدراسة إمكانية التوصّل إلى صيغة ملائمة لتأسيس اتحاد سباعي، وقد أسفر هذا الاجتماع عن اتفاق أصحاب السمو في الثامن عشر من يوليو على إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

وفي الثاني من ديسمبر عام 1971، أعلن الأستاذ أحمد خليفة السويدي، وسط حضور أصحاب السمو حكام الإمارات، وجموع غفيرة من المسؤولين والإعلاميين، قيام دولة الإمارات العربية المتحدة من ست إمارات، قبل انضمام إمارة رأس الخيمة إلى الاتحاد في العاشر من فبراير عام 1972، ورفع علم الدولة خفّاقاً في الأفق، وعمّت الأفراح، وانهالت التبريكات والتهاني على الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، الذي اختير رئيساً للدولة، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب الرئيس، وإخوانهما أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد ابتهاجاً بالمولود الجديد.

يوم مشهود

كان يوماً مشهوداً، يوماً لا كسائر الأيام، آذنَ فيه الصبح بإشراق جديد، يشّع بالنور والأمل واستشراف المستقبل، حينما تم إعلان ميلاد الدولة الجديدة، ومنذ ذلك الحين أصبح الثاني من ديسمبر من كل عام، يوماً وطنياً تحتفي فيه دولة الإمارات العربية المتحدة حكومة وشعباً بتلك المناسبة السعيدة التي أعادت الأمل ورسمت البسمة، وأدخلت البهجة والسرور إلى نفوس الإماراتيين والعرب جميعاً في دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة المحبة والسعادة والتَّسامح والتَّعايش السلمي، دولة البناء والعطاء المتدفق.

سلطان والاتحاد

آمن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، منذ الوهلة الأولى بالوحدة وأهمية اتحاد الإمارات العربية، وليس ذلك غريباً عليه، فهو الرجل الوحدوي والسياسي المحنّك، صاحب المواقف الشجاعة في اللحظات الحرجة والأزمة الصعبة، وقد عبّرت عن ذلك أقواله وأفعاله، حيث يقول سموه في كتابه «حديث الذاكرة» ـ الجزء الثاني: كنت أرى أنه من واجبي أنْ أستمر في بذل الجهود، والعمل ليس من أجل ترسيخ دعائم الاتحاد، الذي هو مطلب محلي أساسي فحسب، وإنما ـ أيضاً ـ المضي قدماً، ومواصلة الطريق؛ لإظهار العالم العربي فكراً ومكانةً وحضارةً في مستوى التحديات، بالوقوف ضد ما يحاك من مؤامرات، وما يفتري به علينا الأعداء، وكنت موقناً بدوري في إظهار العرب والمسلمين بالصورة التي يجب أنْ تكون، ولأجل ذلك، سعيت، ما وسعتني الحيلة، شرقاً وغرباً، إلى تأكيد الحضور العربي، وإظهار العربي المسلم مشاركاً في ثقافة الإنسانية وحضارتها، كما يليق به أنْ يكون، ولقيت في سبيل هذه الغاية عنتاً ومعاناةً، هانتا أمام نبل الغاية وسلامة المقصد.

إنّ مسيرة سمو حاكم الشارقة تطفح بالمواقف والأحداث المهمة، التي تبرز ما تنطوي عليه شخصيته من معانٍ ساميةٍ وصفاتٍ حسنةٍ وخصالٍ متميزةٍ، وقد أدرك المغفور له بإذن الله، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم ـ طيّب الله ثراه ـ كنه ذلك ومعناه؛ فقال للمغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ـ طيّب الله ثراه ـ معقباً على موافقة سمو حاكم الشارقة ـ حفظه الله ـ على انضمام رأس الخيمة إلى الاتحاد، ومن دون مقابل أياً كان، كلمته الخالدة وشهادته الرائدة: «زايد، هذا سلطان الذي حدثتك عنه»، والحقيقة أنّ هذه الجملة المختصرة، من السهل الممتنع؛ لأنها تختزل معاني عميقة، منها السمو والرقي وعلو الهمّة.

شهادات ومواقف

الطريق إلى الاتحاد لم يكن مفروشاً بالورد بقدر ما كان محفوفاً بالعراقيل والصعوبات التي كادت تقف عقبة في وجه الوحدة، لولا عزيمة صانع الاتحاد المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، وتعلّقه بحلم الوحدة، وتفانيه في تحقيقه، وذلك ما يتجلى بوضوح في ذكريات الوحدة وروايات الاتحاد التي يرويها أبناء الإمارات الذين وجدوا في كنف الاتحاد ضالتهم وغايتهم، ورأوا فيه تحقيق آمالهم وطموحاتهم، كما يسردها من عايش الحدث، وكان قريباً من مراكز اتخاذ القرار تفاصيله بكل دقة.

في كتابه «زايد والاتحاد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد»، الذي يعتبر أول كتاب عن الاتحاد، يسرد الكاتب والدبلوماسي الإماراتي راشد عبدالله النعيمي، ما تعالق في ذهنه من ذكريات عن تلك المرحلة، وما واكبها أو تخللها من صعوبات جمّة كادت تعصف بالوحدة، لولا عزيمة القائد الرائد المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه.

وينقل النعيمي تلك الصورة المشرقة والبراقة التي تعبّر عن قوة إيمان الشيخ زايد، رحمه الله، بالاتحاد، استناداً إلى أقواله ومواقفه، حيث يقول زايد، رحمه الله: «الاتحاد أمنيتي وأسمى أهدافي لشعب الإمارات العربية، فأبناء هذه المنطقة جميعاً شعب واحد، إن أبناء هذه المنطقة جميعاً إخوة من أصل واحد؛ لغتهم واحدة ودينهم واحد، وحتى الأرض التي عاشوا عليها منذ آلاف السنين كانت دائماً وحدة واحدة، ولقد جمعهم التاريخ دائماً أيضاً في صف واحد أمام الغزاة والطامعين، وفي مواجهة المحن»، بل يذهب إلى التعبير بشكل أكثر شمولية عن طموحات وآمال أبناء الخليج، عندما يصف الاتحاد بكونه مطلباً أساسياً من مطالب شعب الخليج العربي، وأصحاب العظمة حكام الإمارات أصدقاء وأشقاء، والاتحاد يحتاج إلى تضحية، وأنا سأبذل جهدي لقيام هذا الاتحاد. بيد أن ذلك لا يعني البتة عدم وجود عقبات ومنغصات واجهت مرحلة التأسيس والتكوين، لكن القائد الرائد كان يواجهها بعزيمة قوية وإرادة حازمة، ويقول: «أنا أعلم هذه العقبات، ولكنني لا أؤمن بالمستحيل، لنحاول في كل نتصوره مستحيلاً حتى يتحول المستحيل إلى مقربة من الواقع، ثم يصبح واقعاً نعيش فيه».

ويعقب النعيمي على هذه التوجهات المهمة بالتأكيد على أن أهم ما يميز خطاب الشيخ زايد، رحمه الله، هو الواقعية والبعد عن الكلمات الرنانة، وعدم استمالة السكان بالشعارات الخاوية، بل كانت تصريحاته تؤكد صدقه ومحاولته الصبورة لقيام اتحاد الإمارات العربية المبعثرة على ساحل الخليج العربي.

المغفور له الشيخ زايد وإدوارد هندرسون

وبعد ترتيب البيت الداخلي، وما واجهه الشيخ زايد، رحمه الله، من صعوبات، وما قدمه من تضحيات وضمانات في سبيل تحقيق الحلم المنشود، كان عليه السعي بخطى حثيثة من أجل الحصول على التأييد العربي، والاعتراف الدولي بهذه الخطوة الجبارة ومباركتها، وقد تحقق له ذلك في غضون فترة وجيزة.

ويرصد الكاتب والباحث الإماراتي إبراهيم الذهلي، في كتابه «أبوظبي.. ذكريات من الماضي»، شهادات عديدة لكوكبة من المسؤولين والنخب الذين واكبوا قيام الاتحاد، وكانوا حاضرين وفاعلين في مختلف مساراتها، من أمثال الدكتور نجم الدين حمودي، المستشار السابق لوزارة الخارجية الإماراتية، وإدوارد هندرسون، الضابط البريطاني المعروف على مستوى الخليج والمنطقة العربية، والسيد فاكتور هاشم، مترجم شركات النفط الأجنبية العاملة بالخليج، والسيد إسماعيل بداونة، إداري، ومعالي الدكتور عدنان الباجه جي، الذي تولى منصباً في مجلس الوزراء.

وترصد شهادات هؤلاء الأعلام وذكرياتهم البواكير الأولى لقيام الاتحاد، والظروف والملابسات التي اكتنفت قيامه، والصعوبات والتحديات التي واجهت المؤسسين الأوائل، ثم النقلة النوعية التي تزامنت مع قيام الدولة الإماراتية التي كانت معجزة زايد صقر الصحراء وفارس آل نهيان.

يتحدث الدكتور نجم الدين حمودي، عن الصعوبات التي واجهت قيام الاتحاد منذ الوهلة، متتبعاً مسار اجتماعات الحكام، والخطوات التمهيدية التي مرت بها، مؤكداً أن كل التحديات تم تجاوزها بفضل الإصرار والتمسك بالهدف.

ويركز إدوارد هندرسون، شهادته حول سنوات الانسحاب والوحدة، أي من يناير عام 1967 حتى 2 ديسمبر 1971، وهي مرحلة حاسمة وفاصلة في تاريخ الإمارات المعاصر، وكانت حبلى بالأحداث والتطورات على الصعيدين المحلي والعالمي، مستعرضاً من خلالها جهود الشيخين زايد وراشد، طيب الله ثراهما، في سبيل تذليل الصعاب والوصول بسفينة الاتحاد إلى بر الأمان.

ويستعرض الدكتور عدنان الباجه جي، مسار انضمام الإمارات العربية المتحدة إلى الأمم المتحدة، وبداية انطلاقتها كدولة مستقلة، وحضورها في المحافل الدولية، من خلال إيفاده إلى مجلس الأمن بطلب الموافقة على انضمام الإمارات إلى الأمم المتحدة، واصفاً ما واكب ذلك من تحديات أفضت في نهاية المطاف بالموافقة على الطلب الإماراتي، ورفع علم الدولة عالياً في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من البناء والتشييد، والحضور الفاعل على المستوى العربي والإقليمي والعالمي.

الطريق إلى الاتحاد كان صعباً ووعراً ومحفوفاً بالمخاطر والتحديات، ولكن الإرادة الصلبة والعزيمة الصادقة والرؤية الثاقبة والنظر الحصيف لمهندس الاتحاد وصانع الوحدة، وباني الدولة المغفور له الشيخ زايد، رحمه الله، وإخوانه حكام الإمارات، مهدت السبل وألغت الحواجز وتجاوزت المطبات والصعوبات، بحنكة وحكمة مشهودة، فحق للإمارات أن تفخر وتفتخر بأولئك النجوم الأعلام والقادة الكرام، وتباهي بهم العالم كله.

صورة الاتحاد في الصحف المحلية

واكبت الصحف المحليّة باهتمام شديد، رغم محدودية وسائلها حينئذٍ، كل المراحل والتطورات التي أفضت فيما بعد إلى قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث كانت تنشر كل الأخبار والتفاصيل المتعلقة بسير مشروع الاتحاد، والعقبات التي كانت تواجهه، والحلول المقترحة كبدائل لتجاوز تلك العقبات. وقد اضطلعت صحيفتا الاتحاد والخليج، بدور كبير في دعم الجهود المبذولة من أجل تمهيد الطريق، وتذليل الصعوبات، وتنشيط الحراك القائم للدفع بعجلة الاتحاد نحو حيّز الوجود، وذلك من خلال المقالات والتحليلات التي كانت تتصدّر صفحاتها الأولى آنذاك، والصور التي كانت تنشرها عن لقاءات واجتماعات حكام الإمارات، والأحداث المصاحبة لها.

ومن خلال استقراء الأعداد الصادرة من جريدة الاتحاد انطلاقاً من العام 1969 إلى غاية 1971، نلاحظ أن المواضيع الإخبارية، والتحليلات السياسية عن المحاولات الأولى لتأسيس اتحاد فيدرالي يجمع كل الإمارات العربية، استحوذت على اهتمام الجريدة بشكل متناهٍ؛ ففي العدد الصادر بتاريخ 1969/10/30 نشرت الاتحاد أخباراً عن تأييد دولة الكويت الكامل لاتحاد الإمارات العربية، وحثّها ومساندتها على السير في هذا الاتجاه. ولم يخلُ أي عدد من الجريدة بعد ذلك من مسايرة التطورات والمسارات والأشواط التي قطعها موكب الاتحاد في سبيل تحقيق الحلم الكبير وبناء دولة فيدرالية قوية، تستطيع مواجهة كل العواصف والتحديات، كما أولت الجريدة عناية كبيرة لمراسم الاحتفال التي أقيمت لإعلان قيام الدولة، وما تخلل ذلك من أحداث واحتفالات داخلية، ورسائل وتبريكات وتهانٍ لأصحاب السمو بمناسبة تحقيق الوحدة وبناء الدولة.

ولم تكن جريدة الخليج بمعزل عن ذلك الاهتمام، بل كانت حاضرة على أشدّها منذ صدور أول أعدادها في 17 أكتوبر 1970، داعمةً الخطوات الحثيثة نحو اتحاد الإمارات، وحفلت صفحاتها الإخبارية والسياسية بمواضيع مهمة عن مسارات تحقيق الوحدة، وكانت منبراً قوياً لعرض مختلف الأفكار والتحليلات الداعيّة إلى ضرورة الاتحاد، ونبذ كل الخلافات، وتجاوز كل العوائق والصعوبات سبيلاً إلى تحقيق الهدف الأسمى. وقد أدى موقف الجريدة ودفاعها عن الحوزة الترابية للإمارات في مسألة الجزر إلى توقيفها عن الصدور في 29 ديسمبر 1972، واستمر حتى 5 أبريل 1980.

وتحتفظ لنا أعداد الجريدة الصادرة بالتّزامن مع إعلان قيام الدولة بأخبار وصور ومعلومات عن اتحاد الإمارات وهياكله ومؤسساته، تعبيراً عن مدى اهتمامها وتقديرها لقيمة الحدث، ومواكبتها لكل مستجداته داخلياً وخارجياً.

الاتحاد .. في الصحافة العربية

واكبت الصحافة العربية هي الأخرى، على غرار الصحافة الإماراتية، مسيرة نشأة الإمارات، وأشادت بالحدث بوصفه سابقةً تاريخيةً جديرة بالاهتمام والتنويه، ولبنةً أولى في سبيل تحقيق الوحدة العربية المنشودة، وقد تجلى ذلك فيما نشرته بعض الصحف من أخبار تعكس ذلك الاهتمام بقوة، حيث نشرت صحيفة الرأي العام الكويتية مادة إخبارية في عددها الصادر بتاريخ 1968/1/18، عن التطورات السياسية في الخليج بعد إعلان الانسحاب البريطاني، والمخاوف التي قد تتعرض لها المنطقة إزاء ذلك.

ونشرت صحيفة الأهرام المصرية موضوعاً خاصاً في عددها الصادر بتاريخ 1968/1/19، تحت عنوان «الخليج العربي، بعد خروج النفوذ البريطاني من الجنوب، جاء دور الخليج ليأخذ حريته كاملة»، واستعرضت الصحيفة في هذا المقال أوضاع المنطقة السياسية والاقتصادية والمخاطر المحدقة بها، كما نشرت في عددها الصادر بتاريخ 1968/3/1، مقالاً آخر تساءلت فيه عن مصير الإمارات بعد الانسحاب البريطاني، ونوهّت بالجهود المبذولة لتحقيق اتحاد فيدرالي يضم جميع إمارات الساحل المتصالح.

وفي اليوم التالي لإعلان قيام الدولة نشرت «الأهرام» موضوعاً تحت عنوان: «دولة جديدة في الخليج العربي».. «إعلان إقامة اتحاد الإمارات العربية ثمرة جهد شاق من أجل دعم الاستقلال وحماية المصالح العربية»، واستعرضت الصحيفة أخباراً ومعلومات عن اتفاقية السّميح بين إمارتي أبوظبي ودبي، والعقبات والعراقيل التي كادت تعصف بفكرة الاتحاد، ثم معالم الدولة الجديدة. وعلى هذا المنوال سارت بقية الصحف العربية الأخرى في بيروت وغيرها، وإن بمستويات متفاوتة، تعبيراً عن اهتمامها وانشغالها بما يدور في إمارات الخليج، وقد كانت هذه الأخبار تصل تباعاً إلى المنطقة بوسائل شتى، وتتداول بين السّاسة والمثقفين على نطاق واسع.

الصحف البريطانية.. ومواكبة الحدث

كانت الصحف الغربية، والبريطانية على وجه الخصوص، تتابع عن كثب المشهد السياسي في الخليج العربي، وتكتب على صفحاتها شذرات متنوعة من أخبار ومعلومات، لإحاطة الرأي العام البريطاني بما يدور في المنطقة، وكانت هذه المواضيع تتحدث عن علاقة بريطانيا بشيوخ الإمارات بالأساس، وعن تنحي الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، وتولي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي.

وفي مايو عام 1961 علّقت صحيفة «التايمز اللندنية» على تعيين السير وليم لوس، مقيماً سياسياً في البحرين، بقولها: هل تستطيع بريطانيا أن تتقدم في الخليج، أم يجب أن تنسحب وتتخلى عن دورها السابق المعتمد، فقط، على معاهداتها التجارية للحصول على حاجتها من النفط؟

انصبّ اهتمام الصحف الغربية خلال هذه المرحلة بشكل كبير على أخبار الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، فكان محور حديث «الدايلي إكسبرس» و«الصنداي تايمز» و«الفاينشال تايمز» خلال الأعوام 1962، 1964، 1965. وقد كانت مجمل هذه الصحف تطّلع على أخبار الإمارات من خلال مراسليها في الشرق الأوسط أو عن طريق مصادرها الخاصة، ولم تغمض عينها عن الحديث عن المنطقة وسياسات الحكومة البريطانية فيها نقداً أو تمحيصاً لهذه السياسات، لذلك فقد شكّل إعلان الانسحاب البريطاني من الخليج أواخر العام 1971، مادة دسمة تلقفتها بعض الصحف البريطانية، للتأكيد على موقفها من سلبية الوجود البريطاني في المنطقة على المملكة المتحدة، وبادرت بشنّ هجوم لاذع عليها. وتزامناً مع هذه التطورات أعلن ديفيد لدجر، المراسل البريطاني في دبي أن الانسحاب العسكري البريطاني من الخليج عموماً أصبح شبه تام، وذلك في برقيته التي بعث بها إلى لندن في ديسمبر 1971. وعلى الرغم من وجود أقلام بريطانية ناقمة كانت ترى صعوبة إمكانية قيام اتحاد قوي في المنطقة، إلا أن ثمة صحافيين كانوا متفائلين بخصوص مستقبل الخليج بعد الانسحاب البريطاني، ودافعوا عن الاتحاد بقوة، من أمثال ريتشارد جونز، مراسل صحيفة «الفاينشال تايمز» لشؤون الشرق الأوسط، حيث قال:

احتفالات شعبية

«إن تماسك الإمارات العربية لم يكن إنجازاً ضئيلاً حقّقه زايد وراشد وزملاؤهما». بيد أن المشهد الصحافي البريطاني بشكل عام بدا غير واضح المعالم والتوجهات حيال الإشادة بالاتحاد أو لزوم الصمت، وإن كانت ثمة صور تكاد تكون واضحة، وأصوات جهورة ظهرت حينها مشيدة بالإنجاز العظيم الذي حققته الإمارات العربية، وكان في حضور لفيف من الصحافة الغربية مراسم إعلان قيام الاتحاد برهاناً ساطعاً على الاهتمام بالموضوع ولو على مضض.

هكذا كانت الصحافة على اختلاف مشاربها مرآة عاكسة لما كان يجري في الإمارات إبّان إعلان الاتحاد، حضرت وواكبت كل المراحل والأطوار التي توّجت بقيام الدولة، وتركت ذكراً لا يزال خالداً حتى بعد مرور خمسة وأربعين عاماً على قيام الدولة الإماراتية، التي تحتفي هذا العام بيومها الخامس والأربعين في حالة من الزهو والافتخار بالمنجز التاريخي العظيم الذي أسّسه مهندس الوحدة صانع الفرق، المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وإخوانه حكام الإمارات، وما تحقق من مكاسب وإنجازات من مرحلة التكوين تلك إلى عهد التمكين، في ظل قيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله.

إنهم رجال آمنوا بربهم وبوطنهم ووحدتهم، فكان لهم ما تمنوا من رغد العيش وهناء المقام وراحة البال، قدّموا الكثير من الإنجازات الخالدة والمشاريع الواعدة التي جعلت دولة الإمارات العربية المتحدة تتبوأ اليوم مكانة مرموقة في المحافل الدولية، حاضرة بقوة، وداعمة للعمل الإنساني على مستوى العالم، وناصرةً للجار والمظلوم، وتستشار ويؤخذ بمشورتها، ويطلب رأيها في أكثر القضايا الدولية تعقيداً وحساسية.

يوم الشهيد

يعد يوم الشهيد مناسبة وطنية مهمة تحتفل فيها دولة الإمارات العربية المتحدة في 30 نوفمبر من كل عام، بشهدائها الذين سقطوا في أرض اليمن دفاعاً عن الشرعية، وذلك منذ إعلان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، عنه عام 2015. وقد جاء اختيار «يوم الشهيد» في الإمارات ليتزامن مع تاريخ استشهاد أول جندي إماراتي، وهو سالم سهيل بن خميس، الذي استشهد في 30 نوفمبر عام 1971، دفاعاً عن وطنه في جزيرة طنب الكبرى، على أيدي القوات الإيرانية الغادرة، وقد احتفى معهد الشارقة للتراث بهذه المناسبة مؤكداً على مكانة الشهيد وتضحياته التي ستبقى خالدة في الذاكرة والوجدان. وقال سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم: «في الثلاثين من نوفمبر ترتفع رايات المجد والعز، تحلق عالياً تعانق السماء. إنه يوم الشهيد، أحد أبرز الأيام الوطنية التي نعتز بها، ونرفع هاماتنا عالياً فخراً بشهدائنا».

وتضمنت الفعالية محاضرة تحدث فيها النقيب سعود تميم الرامي، مدير فرع تدريب المستجدين ودورات الترفيع بأكاديمية العلوم الشرطية بالشارقة، عن مكانة الشهيد في تاريخ الإمارات ودوره في الدفاع عن الأرض والعرض، مؤكداً أن الشهداء الذين جادوا بأرواحهم ودمائهم الطاهرة في سبيل رفعة الوطن يعتبرون رمز العزة والفخر والاعتزاز، وهم مصابيح من نور وشموس لا تغيب عن سماء الإمارات.

اليوم الوطني الـ 47

احتفى معهد الشارقة للتراث باليوم الوطني الـ 47 للدولة في فعالية استهدفت موظفي المعهد والزوار، وهدفت إلى المساهمة في إحياء ذكرى تأسيس الدولة، واستحضار الجهود التي بذلها القادة المؤسسون، ونشر التجربة الاتحادية للإمارات على أوسع نطاق من خلال الاحتفال بهذا اليوم، بالإضافة إلى تعزيز الوعي الوطني وربطهم بتاريخ الدولة. وأكد سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، أن الاحتفال باليوم الوطني واجب وطني، وهو محل اعتزاز وفخر، ومن خلاله نستذكر القادة المؤسسين الذين بنوا الدولة، ونجدد العهد والولاء والانتماء للقيادة الرشيدة التي تسير وفق نهج راسخ وثابت في الأرض لكنه يحلق عالياً من أجل رفعة المواطن والمجتمع والدولة، ومن أجل أسعد شعب».

وتابع الدكتور المسلم: «نحتفل باليوم الوطني بكل المحبة والفرح، فهو عنوان وحدتنا وتلاحمنا، ومحطة نستعيد فيها كل تلك الإنجازات، ففي مثل هذا اليوم من كل عام تعود بنا الذكريات، ونرتحل بعيداً نحو بدايات حلم الوحدة والاتحاد، وكيف حوله الكبار إلى حقيقة ساطعة، خيرها جاب البلاد بطولها وعرضها، وجال الدنيا وحط رحاله في كل مكان، إنها قصة وطن نحبه ونعشقه ونفديه بالأرواح، ومشوار أصر صانعوه على المضي به لبرى النور في أبهى حلة، وكان لهم ذلك، وكان لنا الفرح والخير والسعادة».

وتضمن برنامج الاحتفال، الافتتاح بالسلام الوطني وآيات الذكر الحكيم، وفقرات شعرية للشاعر أحمد العسم، بالإضافة إلى تكريم المشاركين، وعبّر الحضور عن تقديرهم وإعجابهم بالفعاليات والأنشطة المتنوعة التي اشتملت على لوحة كبيرة تحمل صورة المغفور له والدنا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، بشكل أحجية (بزل) كل موظف يركب قطعه، وفي النهاية تكتمل صورة زايد رحمه الله، في حين شهد ركن الحرف ورشة صناعة الدمى وحرفة السفافة، أما نادي الطفل فهناك الرسم على الوجوه وورش للأطفال، وركن خاص للتصوير، يرمز لليوم الوطني والمعهد، وهو عبارة عن ركن يتم من خلاله تصوير الشخص وطباعة صورة للذكرى مع وضعها في مغلف يرمز للمعهد بثيمة اليوم الوطني.

كما شهدت الاحتفالية مسابقات اليوم الوطني، وورشة ركن الفن التي جاءت بمشاركة كلية الفنون الجميلة، والقهوة الشعبية على الطراز القديم، والألعاب الشعبية، والفرقة الشعبية، والأكلات الشعبية، ودكان زمان أول، والخبازات.

الأسبوع التراثي الكويتي

حاكم الشارقة يزور فعاليات أسبوع التراث الكويتي

زار صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في «البيت الغربي» بمنطقة قلب الشارقة، فعاليات أسبوع التراث الكويتي الذي تم تنظيمه في شهر نوفمبر ضمن برنامج أسابيع التراث العالمي بحضور سعادة محمد عبيد الزعابي، رئيس دائرة التشريفات والضيافة، وسعادة ذياب فرحان الرشيدي، قنصل عام دولة الكويت لدى الدولة، وضيوف شرف فعاليات الأسبوع التراث الكويتي، الفنان سعد الفرج، والفنان محمد المنصور، والفنان مصطفى أحمد، والفنان التشكيلي مسعد فهد البلوشي، والفنان التشكيلي جاسم محمد علي، والفنانة التشكيلية ابتسام محمد العصفور.

ويأتي تنظيم برنامج أسابيع التراث العالمي بتوجيهات من سموّه، في إطار أنشطة معهد الشارقة للتراث للتعريف بالتراث الثقافي العالمي، وانفتاحه على التجارب العربية والدولية في هذا المجال.

يعتبر «أسبوع التراث الكويتي» إحدى الفعاليات المهمة التي ينظمها المعهد، ويتعرّف من خلالها جمهور وعشاق التراث إلى مختلف مكوّنات وعناصر التراث الكويتي، من فنون شعبية وتراثية، إضافة إلى إطلالة على المشهد التشكيلي في الكويت، تعكس تنوّع وعراقة وغنى التراث

الكويتي، الذي يتقاطع في الكثير من الملامح الأساسية والعامة والتفاصيل مع التراث الإماراتي خصوصاً، والخليجي والعربي عموماً. وتجوّل صاحب السمو حاكم الشارقة في مختلف أرجاء البيت الغربي، واطلع على ما يعرضه الوفد الكويتي من عناصر ومكوّنات تراثية ومهن وحِرف ومنتجات تراثية ومأكولات شعبية.. واستمع سموه لشروحات مفصّلة عن التراث الكويتي، وتوقف عند المعرض الكويتي، الذي يتضمن السفن الخشبية، والإكسسوارات التراثية، ونسج السدو. وقال سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث: «تشرّفنا بزيارة صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، إلى (البيت الغربي)، حيث فعاليات أسبوع التراث الكويتي، التي تأتي ضمن برنامج أسابيع التراث العالمي، الذي يستضيف من خلاله إحدى الدول العربية أو الأجنبية، لعرض وتقديم بعض ملامح وعناصر ومكوّنات تراثها، تحت شعار (تراث العالم في الشارقة)، الذي يحظى بكل أشكال الدعم الكبير من قبل سموّه، كما هو الحال في كل المشاريع والبرامج الثقافية والتراثية والمعرفية الكبرى». وأضاف: «كما هو نهج صاحب السموّ حاكم الشارقة، الذي يركز دوماً على أهمية المتابعة الدقيقة والوقوف على كل التفاصيل، جاءت هذه الزيارة لمركز فعاليات التراث الثقافي، والاطلاع على ما يقدمه ويعرضه الأشقاء الكويتيون، لتشكل حافزاً تشجيعياً كبيراً وملهماً من أجل المزيد من الإبداع والتميز في العمل، وتنفيذ المهام على أكمل وجه».

وقال: «إن أسبوع التراث الكويتي في الشارقة يأتي انعكاساً لرسوخ التراث الفني والثقافي الكويتي في الذاكرة الإماراتية، حيث إن ذكرياتنا في الثقافة والفن والتعليم متعلقة بشكل قوي في الكويت وأحببنا من خلال هذه التظاهرة إبراز ذلك الإرث الذي تتمتع به الكويت، والذي أصبح ملاصقاً للتراث الإماراتي».

وأضاف أن لدى الكويت تراثاً عميقاً ومتنوّعاً، موضحاً أن أسبوع التراث الكويتي «يعتبر فرصة للزوار وللجمهور ولعشاق التراث؛ للتعرف عن كثب إلى تراث الأشقاء الكويتيين». وأوضح المسلّم أن الفعالية تحتضن فنوناً شعبية وتراثية وموسيقية، ومأكولات شعبية كويتية، إضافة إلى إطلالة على الفن التشكيلي الكويتي؛ حيث «حرصنا على تنويع الفعاليات والأنشطة لتشمل أهم نواحي التراث الكويتي، الذي يتقاطع في كثير من الملامح مع التراث الإماراتي خصوصاً، والخليجي والعربي عموماً».

فعاليات الأسبوع التراثي

على هامش الفعالية تم افتتاح معرض «التراث في الفن التشكيلي الكويتي»، للفنانين التشكيليين الكويتيين مساعد البلوشي وجاسم محمد علي وابتسام العصفور، حيث تم عرض مجموعة من اللوحات الفنية التي تحكي ماضي الكويت وتراثها البحري والبري القديم. وأشاد القنصل العام الكويتي في دبي ذياب الرشيدي، الذي حضر حفل الافتتاح، بالجهد الكبير الذي يبذله صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في إحياء التراث الخليجي، والحفاظ على الإرث الحضاري الذي تتمتع به دول الخليج، وذلك من خلال تهيئة كل الإمكانات، سواء المادية أو المعنوية في إمارة الشارقة، لاستضافة الفعاليات الثقافية التي تذكّر الجيل الجديد بذاك التراث، «وهذه الفعالية التي نشهدها اليوم هي خير دليل على اهتمام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي بكل ما هو خليجي». وأكد عمق الروابط الأخوية والثقافية

والاجتماعية المشتركة بين الكويت والإمارات، مشدداً على أن قادة البلدين الشقيقين حريصون على ترسيخ هذه الروابط «ولا شك في أن مثل هذه الفعاليات تأتي ضمن هذا السياق، وهي خير دليل على مدى الترابط بين الطرفين». وشكر القنصل الرشيدي معهد الشارقة للتراث، على تنظيمه «أسبوع التراث الكويتي»، مشيداً بالمستوى الراقي الذي تميزت فيه، سواء باختيار المكان التي تمت فيه، أو التسهيلات الكبيرة التي قدّمها المعهد لإنجاح هذه الفعالية.

تضمن أسبوع التراث الكويتي عرضاً لمجسمات السفن الخشبية التي تميزت فيها الكويت قديماً، ونسج السدو والملابس الكويتية التقليدية، إضافة إلى عرض أهم أطباق المطبخ الكويتي والحلويات الكويتية. وشهد الافتتاح عروضاً فنية موسيقية من التراث الكويتي، قدمتها فرقة سلطان المفتاح الكويتية للفنون الشعبية والتراثية، كما أقيمت على هامش الفعالية ندوات عدة، تتناول التجربة المسرحية التلفزيونية والإذاعية الكويتية.

150 عنواناً لـ«الشارقة للتراث» في معرض الشارقة الدولي للكتاب

شارك معهد الشارقة للتراث في معرض الشارقة الدولي للكتاب، في دورته الـ37، المنعقدة في الفترة ما بين 31 أكتوبر و10 نوفمبر 2018، بأكثر من 150 عنواناً، في شتى مجالات التراث الثقافي والتاريخ والثقافة والأنتروبولوجيا.

وقال الدكتور عبدالعزيز المسلّم، رئيس المعهد: «نحرص دوماً على الحضور الفعّال بمختلف ألوان وأنواع المشاركات، سواء من خلال الإصدارات المتخصصة في التراث، والتي تفيد القارئ العادي والمتخصص والباحث، وتوفر المعلومة المهمة والدقيقة لمختلف معالم ومجالات التراث الإماراتي خصوصاً، والعربي والعالمي عموماً، أو من خلال الفعاليات والأنشطة والبرامج التي نقدمها خلال أيام المعرض». وأضاف الدكتور المسلّم: «لا تقتصر مشاركتنا في الجناح على الإصدارات فقط، على الرغم من أهميتها، لكنّ كوادر المعهد موجودة في الجناح طوال أيام المعرض، تقدم المعلومة لكل من يسأل من الزوار والمختصين والباحثين وعشاق التراث، عن مختلف جوانب ومجالات التراث، وكيفية حفظه وصونه ونقله إلى الأجيال». ويندرج إصدار هذا الكمّ النوعي من الكتب والمنشورات ضمن رؤية المعهد الثقافية الشاملة والمتكاملة، والرامية إلى رفد الساحة الثقافية بنتاجات علمية قيّمة تراعي المعايير العلمية والضوابط الأكاديمية المتعارف عليها في مجال النشر العلمي، والتي تتّسق مع مشروع الشارقة الثقافي، وتتماشى مع توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن

محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، السامية والرامية إلى بناء جسور المعرفة عبر الكتاب، من خلال انتخاب عناوين شيّقة ذات مضامين ثرية، تسهم في بلورة الوعي الثقافي وإثراء المكتبة الإماراتية والعربية بالجديد والمفيد في الثقافة والتراث والتاريخ والآداب والعلوم والأنثروبولوجيا والموضوعات ذات الصلة.

كما شهد ركن التواقيع في المعرض توقيع أكثر من 15 كتاباً في تخصصات تتّصل بالتراث والتاريخ والثقافة، منها: دراسات في التراث الشعبي الإماراتي للدكتور سالم الطنيجي، النجوم والمواسم عند العرب لإبراهيم الجروان، الأقمشة الشعبية في الإمارات لمؤلفه إبراهيم صالح، الشيخ سعيد بن حمد القاسمي وفريج البحر في كلباء لعبيد سالم المراشدة، محطات من الإمارات العربية المتحدة لخليفة الطنيجي، حرف وعزف.. مقالات عن الطرب الشعبي في الإمارات لعلي العبدان، تحدّث أيها الجمال للدكتور منصور الشامسي، بصمات عند شعراء الإمارات لفهد المعمري، نمط الحياة ما قبل النفط في الساحل الشرقي الإماراتي لسعيد الشحي، ملامح من تراث الإمارات لخبير التراث الأستاذ عبيد بن صندل، الإنسان والخرافة للأستاذ الدكتور أحمد مرسي، الأهمية العلمية والتاريخية للوثائق والمخطوطات للدكتور صالح زكي اللهيبي، المساجد التاريخية في إمارة الشارقة للدكتور عبدالستار العزاوي.

كما تضمنت إصدارات المعهد في المعرض: موسوعة الكائنات الخرافية في التراث الإماراتي للدكتور عبدالعزيز المسلّم، وموسوعة الحكايات الشعبية المغربية، وجمالية الحكي والمتخيّل في الحكاية الإماراتية للدكتور محمد فخرالدين، والحكاية الشعبية للأطفال للكاتب كاظم سعدالدين، وقال الراوي.. البنيات الحكائية في السيرة الشعبية للدكتور سعيد يقطين، وحكايات حزاوي أمي شيخة للدكتورة أنيسة فخرو، والإنسان والخرافة للدكتور أحمد مرسي، وحكاياتي للدكتور نمر سلمون، وأعلام الرواة للدكتور منّي بونعامة، والأساطير الألمانية للأخوين جريم ترجمة حسن علي، وحكايات خرافية من التراث العربي لمجموعة باحثين، وعيون علياء وحكايات أخرى من تراث الإمارات لمنى الشامسي وهناء السويدي، وحكايات خرافية لمجموعة باحثين، وروايات من الإمارات للباحثة لطيفة المطروشي، وألوان من التراث.

توثيق التراث الثقافي غير المادي في دول مجلس التعاون الخليجي

برعاية وحضور معالي نورة الكعبي، وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة، وبالتعاون مع المكتب الإقليمي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) الشارقة: نظم معهد الشارقة للتراث، بالتعاون مع المكتب الإقليمي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، على مدار يومين ورشة عمل شبه إقليمية حول توثيق التراث الثقافي غير المادي في دول مجلس التعاون الخليجي، ناقشت العديد من القضايا والأفكار والمقترحات المتعلقة بعالم التراث عموماً، وتوثيق التراث الثقافي غير المادي خصوصاً، من خلال أوراق عمل توزعت على جلسات عدة، وذلك برعاية وحضور معالي نورة الكعبي، وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة، وسعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، والدكتور عبيد سيف الهاجري، مدير المكتب الإقليمي للإيسيسكو في الشارقة. وقالت معالي نورة الكعبي، وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة: «أودّ في البداية أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى معهد الشارقة للتراث، والمكتب الإقليمي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) على دورهما الريادي في صون التراث الثقافي غير المادي والحفاظ على التنوع الثقافي في ظلّ الحاجة الملحة لتوثيقه بما يضمن بقاءه واستدامته». وتابعت الكعبي: «لا تكتمل شخصية الإنسان وهويته

وتكوينه الحضاري من دون التراث الثقافي غير المادي.. فهو الحاضنة الأساسية للهوية الوطنية، والقوة التي تجمع ذاكرة الوطن، وثروة غير خاصة بجيل بعينه، بل هو حق لجميع الأجيال، ومصدر فخر بحضارات الأجداد.. يتغير التراث ويتطور ويتواصل عبر الأجيال ليزداد ثراءً وجمالاً، كما يمتاز تراثنا الثقافي غير المادي في دول مجلس التعاون الخليجي بالحيوية، والقدرة على التكيف مع التطورات المتسارعة والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة، وفي الوقت نفسه الاحتفاظ بجوهره وخصوصيته». ولفتت إلى أن دولة الإمارات تمتلك تجربة رائدة في توثيق وصون التراث الثقافي غير المادي، وتسجيله في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي التابعة لمنظمة اليونسكو، حيث نجحت في تسجيل سبعة عناصر تراثية على القائمة، كما قدمت نموذجاً رائداً للتعاون مع الدول الأخرى في تقديم ملفات مشتركة، لحفظ وتسجيل التراث الثقافي غير المادي... لتحتل المركز الأول عالمياً في عدد الملفات الدولية المشتركة التي تم تسجيلها في قائمة اليونسكو. وأكدت معالي نورة الكعبي: لقد آن الأوان لتوحيد جهودنا كدول ومؤسسات، سواء على مستوى مجلس التعاون الخليجي أو الدول الاعضاء في منظمة الإيسيسكو، بهدف تبني أفضل الممارسات والتجارب العالمية المتبعة في صون التراث الثقافي غير المادي وحمايته وتسجيله... كما أصبح من الضروري دمج مفاهيم الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في العملية التعليمية والمناهج الدراسية عربياً، حتى نعرّف الأجيال القادمة بالنقاط المضيئة في ماضي ثقافتنا وحضارتنا؛ ونستمد منها العزيمة للوصول إلى غدٍ أفضل.

ومن جانبه، قال سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث: «يمثّل التراث الثقافي غير المادي السجّل الزاخر الذي اختزنت فيه الأمم والشعوب تقاليدها ورموزها وممارساتها الثقافية وعاداتها القولية، بكل ما ترمز له من حِكَمٍ ومُثُلٍ تناقلتها عبر الأجيال؛ لذلك فهو يعبّر عن مدى صلة الأمة بماضيها وثقافتها وأصالتها في تناوله واستحضاره، ووعيها بتاريخها ودوره الإيجابي في تنميتها الاجتماعية وترابطها الثقافي».

وتابع الدكتور المسلم: من هنا كان الاهتمام بالتراث الثقافي في إمارة الشارقة جزءاً أصيلاً من المشروع الثقافي الرائد الذي أطلقه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، منذ ثمانينيات القرن الماضي، من أجل إحياء التراث والمحافظة عليه من الضياع والاندثار، بوصفه وعاءَ الثقافة ورمز الهوية والانتماء». وبدورها، قالت عائشة راشد الحصان الشامسي، مدير مركز التراث العربي، التابع لمعهد الشارقة للتراث: «قد اضطلع معهد الشارقة للتراث منذ تأسيسه بموجب المرسوم الأميري رقم (70) لسنة 2014م، بتلك الغاية النبيلة في حفظ التراث وصون الهوية عبر مجموعة من المرتكزات الأساسية، التي من بينها: جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي، وهي جائزة دولية تقديرية

ذات معايير علمية مقننة، أطلقها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وتمنح للأفراد أو المجموعات أو المشروعات، وتتمثل غايتها الرئيسة في تقدير الجهود المبذولة في صون التراث الثقافي وحمايته ودراسته وضمان استمراره، وتتوزّع على ثلاثة حقول: ممارسات صون عناصر التراث الثقافي، الرواة وحملة التراث (الكنوز البشرية الحيّة)، البحوث والدراسات في التراث الثقافي، وتتضمن هذه الحقول تسع فئات، ثلاث فئات في كل حقل: محلي، عربي، دولي». وتابعت الشامسي: «وتُعْنى الفعاليات الرئيسة، التي ينظمها المعهد على مدار العام منذ أكثر من ثماني عشرة سنةً، وأهمها: ملتقى الشارقة الدولي للراوي، أيام الشارقة التراثية، أسابيع التراث الثقافي العالمي، ملتقى الشارقة للحرف التقليدية وغيرها، بنشر التوعية بالتراث لدى شرائح المجتمع كافة بمختلف فئاته، وقد استطاعت على مدى السنوات الماضية استقطابَ جمهورٍ واسعٍ من مختلف الشرائح. كما أسهمت هذه الفعاليات على اختلاف موضوعاتها في اكتشاف عشرات الرواة من حملة الموروث الشعبي الإماراتي، وتكريم ما يقارب المائة راوٍ وراوية، وحفظ العديد من المعارف التراثية من خلال التسجيل والتوثيق والحفظ والتدقيق».

جلسات عدة على مدار يومين بحثت سبل حفظ وتوثيق التراث الثقافي غير المادي لدول مجلس التعاون الخليجي من خلال مقاربات قدّمها خبراء وباحثون ومختصون ناقشوا فيها الآليات والتحديات المطروحة في هذا السياق.

«يوم العَلم»

احتفل معهد الشارقة للتراث اليوم بـ«يوم العلم» الذي يصادف الثالث من نوفمبر من كل عام، وذلك بحضور مديري وموظفي المعهد، بهدف غرس روح الوطنية والمسؤولية نحو الوطن، وتوثيق العطاء بين أبناء شعبه. وتم رفع العلم مع أداء السلام الوطني وتأدية النشيد الوطني بلغة الإشارة بالمشاركة مع مدرسة الأمل للصم في الساحة الخارجية للمعهد، بالإضافة إلى تنظيم استعراض عسكري قام بأدائه فريق الكشافة. وقال سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، إن يوم العلم هو يوم تاريخي، نتذكر فيه القادة المؤسسين وعلى رأسهم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، مؤسّس وباني نهضة الإمارات، كما نجدد فيه العهد والولاء لقائد مسيرتنا صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، الذي يسير على درب القادة المؤسسين. وأضاف الدكتور المسلم أننا عندما نقوم في هذا اليوم برفع علم بلادنا على مباني الدولة كافة، وكذلك على بيوت ذوي الشهداء والمواطنين، فإننا نؤكد للعالم أجمع مدى تلاحمنا ومحبتنا لعلم وتراب بلادنا ولقادتنا الذين لا يتطلعون إلا إلى المركز الأول، ولا نبالغ عندما نقول إن العَلم هو رمز هويتنا الوطنية والانتماء لتراب الوطن، وهو يجسد أسمى معاني السلام والعدل والتسامح ويحرص الجميع على رفع العلم في هذا اليوم في ظاهرة وطنية تلامس كل من ينتمي إلى هذه الأرض الطيبة.

«العيالة الساحلية في الإمارات.. النشيد والإنشاد»

نظّم معهد الشارقة للتراث ندوة بعنوان: «العيالة الساحلية في الإمارات.. النشيد والإنشاد»، أمس، في مقرّ المعهد، شارك فيها الدكتور سعيد الحداد، مدير فرع المعهد في كلباء، وعلي العبدان، مدير إدارة التراث الفني في معهد الشارقة للتراث، وأدارها الدكتور عادل الكسادي، الباحث والأكاديمي في المعهد. وركزت الندوة على أهمية ومكانة فن العيالة، والتمييز بين النشيد والإنشاد، والأغنية والقصيدة، وبحثت في جهود المعهد للحفاظ عليها، والمساهمة في تطويرها. وقال الباحث والناقد علي العبدان: «من الضرورة الحفاظ على التراث الفني، ومن بين ذلك فن العيالة، من خلال حزمة من الآليات والوسائل، مثل إصدار أقراص مدمجة وتسجيلات وتنظيم دورات في العيالة، والعمل على المقارنة بين النصوص، ودراسات الألحان والأداء، وهو ما يقوم به المعهد من خلال فرقة المعهد التي تؤدي هذا الدور، وكذلك الباحثين، من إنجاز كتب ودراسات ومقارنة، وإعداد وتنظيم دورات». ولفت إلى أن فن العيالة من الفنون التي لها مكانة خاصة في الإمارات. وركز الحداد خلال الندوة، على محاور عدة ترتبط بالنشيد والإنشاد في العيالة، وأوضح الفروقات بين النشيد والقصيد والأغنية والإنشاد، والتعرف إلى معنى العيالة وفن العيالة وحركاتها المهمة. ولفت إلى أن العيالة فن جماعي يتضمن غناء جماعياً، يؤدى في كل المناسبات الاجتماعية والوطنية، وهو من الفنون الشعبية الإماراتية العربية الأصيلة، ويلقى اهتماماً كبيراً من قبل الدولة التي تحرص باستمرار على إبرازه وتقديمه في كل المناسبات الوطنية، داخل الدولة أو خارجها، ونجحت الدولة عام 2014 في تسجيل فن العيالة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لمنظمة اليونيسكو.

معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

يوم التسامح

نظّم معهد الشارقة للتراث في مقره بالمدينة الجامعية، حلقة نقاشية بمناسبة يوم التسامح، ضمن المهرجان الوطني للتسامح، تحت رعاية معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح، حيث جاءت الحلقة تحت الشعار الموحد على مستوى إمارة الشارقة «ساعة التسامح»، وأدارها الدكتور مني بونعامة، مدير إدارة المحتوى والنشر في المعهد، وتحدث فيها الدكتور مسعود إدريس، رئيس قسم التاريخ والحضارة الإسلامية في جامعة الشارقة، والدكتور نجيب بن خيرة، أستاذ مشارك في جامعة الشارقة، عن التسامح في فكر المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، مؤسّس وباني دولة الإمارات، واستعرضوا تجاربهم من خلال إقامتهم في الدولة. وتم تكريم عدد من العاملين والمستخدمين من المتميزين في عملهم في المعهد، دعماً وتشجيعاً لهم، كما جرى توقيع بطاقات تحتوي على أفكار الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، التي رسخت قيم التسامح في بناء الدولة والإنسان. وأكد سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، أن أهمية هذه الجلسة جاءت في التطرق إلى مفهوم التسامح في فكر ورؤية المغفور له الشيخ زايد، حيث سار على نهجه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، في ترسيخ التسامح ونبذ مظاهر التطرف والعنصرية والكراهية بالتنامي، ولذلك فلا غرابة أن تجمع الإمارات على أرضها أكثر من 200 جنسية من مختلف الجنسيات، تعيش في ود وانسجام كاملين. وأضاف الدكتور المسلم: «وعُرف الشيخ زايد، رحمه الله، في مشارق الأرض ومغاربها بزايد الخير، للتعبير عن أياديه البيضاء وأعماله الخيرية التي شملت العرب مسلمين وغير مسلمين، ونرى آثاره الخيرية متجسدةً في مستشفى أو مدرسة أو مأوى للأيتام، حيث اقترن اسمه، رحمه الله، بالتسامح والعطاء في كل مكان، وسيظل ذلك بفضل ما أرساه من قواعد راسخة، تشهد عليها أعماله المتعددة منذ ريعان شبابه وتوليه الحكم». وفي التفاصيل، تناول المشاركون في الحلقة النقاشية،

جهود الإمارات في تثبيت وترسيخ التسامح كنهج وثقافة، وكيف حققت تلك المكانة المرموقة عالمياً، حيث أثبتت دولة الإمارات منذ وقت مبكر أنها بلد التسامح والتعايش والتلاحم والانسجام. وركزوا على فكرة التسامح وتجربة الدولة ومسيرتها في هذا الصدد، والأسس القيمة والمتينة التي رفع عليها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قواعد الدولة. وتطرق الباحثون إلى بعض تلك الأقوال والمقولات الخالدة، التي تناولها المغفور له الشيخ زايد، والتي تكشف عن جوهر التسامح في دولة الإمارات. وتطرقوا إلى أهمية دور وزارة التسامح وجهودها في ترسيخ ثقافة التسامح، وسعيها إلى غرس هذه القيمة في المجتمع الإماراتي، وتأكيد الالتزام بحقوق الإنسان، وتكريس حضور الدولة كواحة للتسامح ولمكافحة التمييز والكراهية، وهو امتداد العهد الذي بدأه زايد الخير ورسخه في واقع المجتمع الإماراتي. وأشار المشاركون إلى أن تسامح الشيخ زايد يأخذ أبعاداً عدة، من بينها، النظرة الراضية إلى الماضي، الإيمان بالمساواة، والاندماج مع الآخر، وخدمة الناس، والتواضع، ومحبة الناس. ولفتوا إلى أن التسامح مفهوم أخلاقي واجتماعي، وقيمة إنسانية إسلامية نبيلة تظهر الوجه الحقيقي لديننا الحنيف. إلى ذلك، كانت دولة الإمارات، سباقة دائماً إلى الحث على مبادئ التسامح والتعايش والسلام، وجاءت في أوائل صفوف المحتفلين باليوم العالمي للتسامح، الذي يوافق 16 نوفمبر من كل عام، ففي عام 1996 دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدول الأعضاء إلى الاحتفال باليوم الدولي للتسامح في 16 نوفمبر، من خلال القيام بأنشطة ملائمة توجه نحو كل من المؤسسات التعليمية وعامة الجمهور.

«الشارقة للتراث» يستعرض التراث الإماراتي دولياً

تراث الإمارات في سان مارينو الإيطالية

بحث سعاد الدكتور عبدالعزيز المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث مع سعادة دانيلا روتوندارو عمدة جمهورية سان مارينو جمهورية سبل التنسيق لإقامة أنشطة وفعاليات ثقافية وتراثية بين الجانبين، واستعرضا آفاق التعاون الثقافي في إطار جهود المعهد الخارجية للتعريف بالتراث الإماراتي والعربي. وقال الدكتور عبدالعزيز المسلم: «تعتبر سان مارينو أقدم جمهورية في العالم، وهي جمهورية الحريات والسلام، حيث سُعدنا بتقديم شروحات وافية عن تجربة الإمارات في حفظ التراث وصونه، كما قدمنا صورة تفصيلية عن تراث إمارة الشارقة، ودور وجهود معهد الشارقة للتراث في مختلف المجالات العملية والميدانية والأكاديمية، بالإضافة إلى أنشطة وبرامج وفعاليات المعهد، من بينها تأسيس مكتبة الموروث، وإصدار مجلة الموروث، والعديد من الإصدارات والكتب والمطبوعات التي تعنى بشؤون التراث، وكذلك هي الحال مع برنامج الدبلومات المهنية». وأكد أن لدى إيطاليا حضارة عريقة ضاربة جذورها في التاريخ، وتراثاً ضخماً ومتنوّعاً، فهي تعرف بفنها، وثقافتها، وآثارها المختلفة، ومن بينها برج بيزا والكولوسيوم الروماني، بالإضافة إلى فن الطهي، والمسرح، والأدب والموسيقى، وغيرها الكثير.

«الشارقة للتراث» يشارك في «معرض لندن للسفر»

شارك معهد الشارقة للتراث ضمن وفد حكومة الشارقة في معرض «لندن الدولي للسياحة والسفر 2018»، الذي انطلق في «إكسل لندن». وتهدف هذه المشاركة إلى تعزيز تدفق السياح والزوار الباحثين عن تجارب سياحية استثنائية للاستمتاع بعطلاتهم السنوية؛ إذ يركز المعرض هذا العام على الاتجاه العالمي الناشئ الذي يجمع بين «سياحة الأعمال والترفيه» على حد سواء.

وقد تضمنت مشاركة المعهد استعراض تجربته في تعزيز الوعي بالتراث الثقافي والترويج له من خلال الكتب والمنشورات والفعاليات والأنشطة التي يقيمها على مدار العام، بما تشتمل عليه من عناصر تراثية عريقة تقدّم صورة مشرقة عن أصالة تراث الإمارات وعمقها الحضاري وتنوّعها الثقافي وانفتاحها على التجارب العالمية المتميزة.

احتفالات اليوم الوطني الإماراتي بكازاخستان

شارك معهد الشارقة للتراث في اليوم الوطني السابع والأربعين لدولة الإمارات، التي نظمتها سفارة الدولة في أستانا بكازاخستان بدعوة من سعادة الدكتور محمد أحمد الجابر سفير دولة الإمارات العربية المتحدة. وتضمنت المشاركة تقديم الحرف الإماراتية وتعريف الجمهور بجميع تفاصيل الأزياء التراثية الإماراتية ونقش الحناء، بالإضافة إلى معرض لعرض الصور التراثية الإماراتية. وقد أحدثت المشاركة تفاعلاً كبيراً من لدن الحضور، الذين انسجموا مع العروض المقدّمة وتفاعلوا معها. وفي نهاية المشاركة كرّم سعادة السفير الدكتور محمد أحمد الجابر المشاركين في الفعالية، مقدّماً لهم شهادات شكر وتقدير على مساهمتهم في إثراء الحدث.

سالم سهيل بن خميس
شهيد الإمارات الأول

العمر 16 سنة، الوالد سهيل بن خميس، والوالدة فاطمة بنت هالا، أخ لأربعة أولاد، وهو أصغرهم سناً، مسؤول عن مركز طنب، الرقم 190، درس على «المطوع» وهو في سنّ السادسة من عمره، وأكمل دراسته في مدرسة «الحويلات» حتى الصف الثالث، زاول مهناً عديدة، وانضم إلى فرقة الموسيقى في الشارقة، ثم شرطة رأس الخيمة التي طالما كان يحلم بالالتحاق بها، ولم يمهله القدر للالتحاق بالقوات المسلحة التي حجز فيها رقم 190.

الشهيد الأول

لم يكن ذلك اليوم عادياً كما سائر الأيام الأخرى، ولم يمض بالوتيرة المألوفة نفسها والروتين المعتاد بالنسبة لحماة الوطن الساهرين على أمنه واستقراره، المرابطين على ثغوره في تلك الجزيرة الطنبية حماية لها من الأعداء المغتصبين الذين يتسلّلون لوذاً للانقضاض على شبر من أرضها متى ما أسعفتهم الفرصة.

بدأت فصول الحكاية تزامناً مع استعداد حكام الإمارات لإعلان اتحاد الدولة وقيام الكيان الإماراتي الوليد، والذي جاء بعد مخاض عسير، وبعد سلسلة من اللقاءات والمشاورات والاجتماعات بشأن الوحدة، وعلى حين غرة، وفي غمرة انشغال حكام الإمارات وتأهبهم لإعلان هذا الحدث الكبير، والنبأ العظيم، لم يرق ذلك الأمر الجلل للمتربصين الإيرانيين، فجاسوا خلال الديار وأثاروا الرعب في جنباتها وبين سكانها، وأنزلوا من على طائراتهم منشورات تأمر أهالي الجزيرة بالاستسلام التام والخضوع الكامل للقوات الإيرانية، التي أصبح السكان منذ ذلك الحين تابعين لها، وقد قوبل ذلك الأمر بالرفض الشديد من لدن أهالي الجزيرة، واستمات دونه

فرسان مركز شرطة الجزيرة، وذادوا عن حياضه في وجه العدو الغاشم، ومع استمرار الطلقات النارية بين بواسل الإمارات والمغتصبين الإيرانيين، وتلاحق الأحداث وتطور المشهد القتالي غير المتكافئ والجائر في الوقت نفسه، قرر البطل الشهيد أن يتجمّع هو وزملاؤه حول سارية علم رأس الخيمة دفاعاً عن سيادتها على الجزيرة وحقها الشرعي فيها، عندها لم يكن أمام الغاصبين سوى تصعيد الموقف وتأجيج نيران المعركة، وإمطار الفرسان الإماراتيين في مركزهم، بوابل من الرصاص الطائش، وقطعوا عليهم سبل التواصل مع قياداتهم المركزية بتعطيل جهاز اللاسلكي.

ومع مرور الوقت وأمام إصرار الجنود الإماراتيين على الصمود والدفاع عن أرضهم ووطنهم، طلب الغزاة التفاوض مع بواسل الجزيرة دون جدوى، ورفض الشهيد سالم سهيل إنزال علم بلاده من السارية، عندها لم يكن أمام المغتصبين سوى اللجوء إلى تصعيد الموقف والاستمرار في إطلاق النار ساعات طويلة، ثم قامت القوات الإيرانية بالاستعانة بجنود كوماندوز ومظليين لاقتحام المبنى، لإنقاذ الموقف وترجيح كفة المعركة غير المتكافئة أصلاً، وقد لقيّ أربعة منهم مصرعهم على يد الجنود الإماراتيين مع قائد إيراني برتبة جنرال، وقد ردّ الغزاة رداً عنيفاً على ذلك بإطلاق قذائف زوارقهم الحربية، مما أنهك قوى الجنود الإماراتيين، فجرح منهم اثنان.

ساعتها أدرك الفارس الشهيد سالم سهيل أن المعركة غير العادلة شارفت على النهاية، ووقف كالطود الشامخ عند سارية العلم رافضاً إنزاله، فأمطره المغتصبون بنيرانهم الجائرة حتى خرّ شهيداً وروى بدمائه الطاهرة تراب الجزيرة، ثم استسلم الباقون لقوات الاحتلال، وهم: حنتوش، حسن علي محمد، محمد عبدالله عبيد، محمد علي صالح، علي محسن محمد، ثم أفرج عنهم فيما بعد وعادوا على متن طائرة الصليب الأحمر الدولية إلى دبي، حيث كانوا في حفاوة كبيرة لدى استقبالهم في المطار في 25 ديسمبر 1971.

في رواية «سهيل» للكاتب والروائي الإماراتي الدكتور عبدالله الطابور، يسرد الكاتب قصة ذلك الشهيد المغوار، ويعود إلى نشأته الأولى في أسرته ومحيطه في رأس الخيمة ابتداء من خمسينيات القرن الفائت إلى قيام الدولة، وبالذات في قرية الحدبة إحدى قرى المنيعي التابعة لإمارة رأس الخيمة، حيث عاش الشهيد وأهله في بساتين النخيل، وزاولوا مهنة الزراعة التي كانت مصدر عيشهم في ذلك الوقت.

تقع الرواية في 12 فصلاً، استعرض فيها الطابور سيرة الشهيد ومسيرته من الميلاد حتى الاستشهاد، كما تخلّل عرضه الحديث عن مباحثات البريطانيين مع حكام رأس الخيمة، وما دار في كواليس الاجتماعات التي كانت تحوم حول إثنائهم عن المطالبة بالجزر الطنبية والتخلي عنها لمصلحة إيران مقابل مبالغ مادية.

وركز الطابور في الفصول الأخيرة من الرواية على الاحتلال الإيراني لجزيرة طنب في 30 نوفمبر 1971، وما قاموا به من إرجاف وترويع للسكان لدفعهم إلى الاستسلام والانقياد للمطالب الإيرانية.

إن هذه الرواية تسرد في الوقع ملحمة تاريخية وبطولية خلّدت مآثر أبطال الإمارات، ووثقت، تاريخياً، بداية العدوان الإيراني الغاشم، وعرّت زيف ادعاءاتهم الواهية، كما عبّرت عن خصال فريدة ومزايا رفيعة تحلّى بها فارس الإمارات الباسل، من عزة وشموخ وإقدام، الذي تتجدّد ذكراه كل عام في لفتة كريمة وبادرة طيبة وفاء من دولة الوفاء لأبنائها، وإحياء لذكراهم وتمجيداً لسيرتهم العطرة وتثميناً لتضحياتهم النبيلة، وتخليداً لهم في الآخرين.

علي بن سالم الكعبي

عتيــج القبيــسي
شاعر وباحث تراثي
ateequbaisi@gmail.com

هـو الشـاعر عـلي بـن سـالم بـن ونيـس الكعبـي، واحـد مـن أهـم شـعراء الإمـارات الذيـن يعملـون بصمـت بعيـداً عـن الصّخـب والبهرجـة الإعلاميّـة، شـاعرٌ تتحـدّث قصائـده وأعمالـه الأدبيـة نيابـة عنـه في جميـع المحافـل، إذ تنـاول في مجـال الشـعر الشـعبي مختلـف ألوانـه وأغراضـه، فكتـب في الغـزل، والمديـح، والاجتماعيـات، والوطنيـات، وأبـدع فيهـا جميعهـا.

الشـاعر عـلي بـن سـالم الكعبـي مـن مواليـد مدينـة العـين في إمـارة أبوظبـي عـام 1961م، وحصـل عـلى شـهادة الماجسـتير في العلـوم العسـكريّة، بعـد تخرجـه في الأكاديميّـة العسـكريّة الملكيـة في المملكـة المتّحـدة (سـانت هيرسـت) عـام 1980م.

سـعادة عـلي بـن سـالم الكعبـي يشـغل حاليّـاً منصـب سـفير دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة لـدى المملكـة المغربيّـة، لكنّـه تقلّـد الكثـير مـن المناصـب القياديّـة مـن قبـل، منهـا عـلى سـبيل المثـال مديـر عـام الدائـرة الخاصـة لسـمو الشـيخة فاطمـة بنـت مبـارك، وعضـو مجلـس إدارة مجلـة الدفـاع الخليجـي، ورئيـس مجلـس إدارة جمعيـة إحيـاء الـتراث الشـعبي، ومديـر مكتـب المغفـور لـه الشـيخ زايـد بـن سـلطان آل نهيـان، طيّـب اللـه ثـراه، ورئيـس مجلـس أمنـاء مؤسّسـة التنميـة الأسريّـة، وكان قبـل تعيينـه سـفيراً للدولـة لـدى المملكـة المغربيّـة مديـراً لمكتـب سـمو وزيـر شـؤون الرئاسـة.

للشـاعر عـلي بـن سـالم الكعبـي العديـد مـن الإصـدارات الأدبيـة في مجـال الشـعر الشـعبي:

- سحايب 2002.
- رذاذ القوافي 2005.
- عقد فيروز 2007.
- زايد.. رجل للتاريخ 2011.
- سحايب حنان 2011.
- نظم القلايد في مدح محمد بن زايد 2013.
- بيارق 2013.
- خير خلف 2014.
- رسائل وفاء 2015.
- تغريدات 2015.
- بارق الظفرة 2016.
- سيف الإمارات 2016.
- قصائد مغنّاة 2016.
- شَلّات 2017.
- زايد.. رواية شعب 2018.

ومـن ديوانـه الأخـير (زايـد.. روايـة شـعب) اخترنـا هـذه القصيـدة التـي جمعـت مـن البلاغـة وغزيـر المعـاني الكثـير الكثـير، مـا تعجـز الكلـمات عـن وصفـه واحتوائـه، فالقصيـدة وحدهـا القـادرة عـلى تقديـم نفسـها، وهـي بعنـوان (دولـة بظـل دولـة) جـاءت في الصفحـة 39 مـن الديـوان.

دولة بظل دولة

قَرَّت عيون الشيخ زايد بالابطال — أنجـاله التاريخ عرضـه وطولـه
هـو دولةٍ مخـزونـه بفِكر رَجّال — وَانجـال زايـد دوله بظِل دولـه
تِقصَر عن افعاله مشاهير الافعال — ويقصـر عن اقواله كـلامٍ نقوله
توقف على بابه منيرات الافضال — كلٍّ يبـا يـوصـل ثنـاه ويطـولـه
في ساحل ذراعه رست سفن الامثال — ورَد البحـر يوم اتِّقـدّم خيـولـه
ثبّت خليفه نِعم مرسى ومِدهال — وِلِي عهـده سَـــدَّد الله قـولـه
خليفه العدل الذي مول ما مال — يرسي إذا مال الجبل مع حموله
رمح المدى.. سيف الهدى.. سد لِثقال — تـلاطَم امواج الكرم دون طوله
لبّيه أبو سلطان لي شـاربه قـال — تمشي له طوال الشوارب عجوله
زاخر عرين الشيخ زايد بالاشبال — فرسانه اللي وِقْفَت جبال حوله
واليوم لمحمّد ثقـة زايـد عقـال — النجـم يـاه مـن الثريـا رسـوله
زف التهاني في ثقه شيخ الاجيال — عون لخليفه والصعايب سهوله
للثقل قـام محمّد الليث شـيّال — ثقـلٍ مهيـلٍ جـاه طـودٍ يهـولـه
عونٍ لِخوه اللي عسف روس الاهوال — في ويـن منـزالـه عظـايم نـزوله
يا انجال زايد فيكم الفخر يختال — أكبر لقب بالشرق نلتوا حصوله
كم شيخ دوله يرهب الطايله وطال — إلّا اسـم زايـد غيركم من يطوله
هذا القرار اللي وزن بحر ورمال — أهل الصحاري والبحر صفّقوا له
مبروك نايب سيّدي غيث الآمال — اللي رقبوا غيث السحاب اهتفوا له
مبروك أبو خالد على طيّب الفال — شهمٍ حلاحيل الرجال اخلصوا له
مبروك لِخوانك نجيبين الاعمـال — من زار دار الغـانمين افـرشوا له
ما غيّروا نهج الزعيم الذي طـال — مجدٍ عجز من طاوله عن وصوله
مبروك للشّعب الذي شافك هلال — يعلن صباح العيد لي شاف زوله
قبلك خليفه للشعب حال وظلال — له صولةٍ كبرى ولك مَعْه صوله
اخوان للوحده مثل عز واجلال — زايد نخاهم للوطن وانتخوا له
هنّيت بك نفسي وفكري والاوصال — هنّيت راسـي في ذراه وقبـولـه

«سباني وحش ظبي»

علي العَبْدان
شاعر وتشكيلي وباحث تراثي
الإمارات
abdanart@gmail.com

قصيدة «سباني وحش ظبيٍ» هي للشاعر الإماراتي معالي الدكتور مانع العتيبة، يُشاكي فيها الشاعر بن ذيبان؛ الذي ردّ بدورهِ على هذه القصيدة بقصيدةٍ من الوزن ذاتهِ والقافيةِ ذاتها، وهي التي مطلعها: «نديبي لوف منّي بالوحيّه.. خذ مقالي لى كتبته والتحايا»، وقد لحّن القصيدتين وغناهما الفنان الإماراتي سعيد سالم، أما شاعر القصيدة الأولى، وهي موضوع هذا العدد، فهو الدكتور مانع بن سعيد بن أحمد العتيبة، وُلدَ في مدينة أبوظبي عام 1946، تحصل على شهاداتٍ عليا عدة؛ منها دكتوراه في الأدب العربي من جامعة سيدي محمد بن عبدالله في المملكة المغربية، وقد شغل منصب وزير البترول والثروة المعدنية بدولةِ الإمارات منذ عام 1972 إلى عام 1990، وهو شاعرٌ مُجيد؛ يقرض الشعرَ بالفصيحة والعاميّة، وله مجموعة من الدواوين في النوعيْن يربو عددُها على اثنين وأربعين ديواناً، وقد أُعِدّت حولَ شِعرهِ مجموعة من الدراسات النقدية والتذوقية[1].

القصيدة[2]:

سباني وحش ظبيٍ في الفليّه .. من الغزلان اوارواني المنايا
تبعته وْ لا رحمني وْ راف بيّه .. غدا كالظل ما يروي ظمايا
رماني بطرف عينه البابليه .. لها الأهداب ما تخطي الرمايا
دعاني من صوابي في بليّه .. أبات أونّ من شدّة وزايا
أبو ذيبان بنقدّم شكيّه .. لكم ويّا سلامين وتحايا
تراني في غرامي يا خويّه .. أنا المصطاب وجروحي دمايا
يبات القلب يقلى من ضويّه .. ودلهين الملا ناموا خلايا
شرات اللي مسوّي له سويّه .. لو نوع اطبوب واحروفٍ عوايا
صعيبه في القرايه طلسميّه .. تبا امطوّع يفكّك هالهمايا
خبير وعارف بكشف الخفيّه .. ايخط اسطور مَحْوَهْ بالسوايا
عسى فيها إلعوقي من دويّه .. عقب ما صار ميؤوسٍ شفايا
دوايه شوف بو عينٍ غضيّه .. لبيب العُود مقرون اللحايا
خدوده مثل برّاق العشيّه .. ايبات يشعّ وينوّر سمايا
وصاله للقلب أكبر هديّه .. وعن الباقين شوفه لي كفايا
أفز إلى ذِكِر إليه سِميّه .. ويزيد الشوق واتيني روايا
حبيب الروح نفسي له فديّه .. غلاه يزيد لو عنّي تنايا

هذه القصيدة من وزن «الصْخري» في الشعر النبطي؛ الذي هو نظيرُ وزن الوافر في الشعر الفصيح؛ وهو: «مفاعلتن مفاعلتن فعولن»، وأبياتها تدل على هذا؛ كما في المطلع:

سباني وحش ظبيٍ في الفليّه .. من الغزلان اوارواني المنايا
= 0/0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0

فتقطيعه:

سباني وحْـ = مفاعيلن، ش ظبْيٍ فِلْ = مفاعيلن، فِليّهْ = فعولن،
مِنلْ غِزْلا = مفاعيلن، نِ وَرْ وا نِلْ = مفاعيلن، مَنايا = فعولن.
فهذا نظيرٌ لوزن الوافر في الفصيح كما هو ظاهر، إلاّ أن تفعيلة «مفاعلتن» في الشعر النبطي يلازمها سكونُ خامسِها فتكون «مفاعيلن» دائماً كما نرى في القصيدة، و«مفاعيلن» على كل حال هي من جوازاتِ تفعيلة «مفاعلتن» في الشعر الفصيح أيضاً كما هو معلومٌ عَروضيّاً.

الأغنية :

قام الفنان الإماراتي سعيد سالم بتلحين هذه القصيدة وتسجيلها، كما علمنا، وهو الفنان سعيد سالم حسن المُعَلّمي، من مواليد مدينة دبا عام 1950، تعلم العزف على آلة العود خلال إقامته في الكويت، وفي عام 1965 لحّن سعيد سالم وسجّل أولى أغنياته في استديو إبراهيم بوقريص بالكويت، وكانت الأغنية هي «هام قلبي في الهوى مرّة»، من كلمات جاسم سيف القصاب من رأس الخيمة، واستمر على هذا المنوال في تلحين قصائد الشعر الشعبي في الإمارات وتسجيلها؛ وحين عاد الفنان سعيد سالم إلى الإمارات في أوائل السبعينيات، واستقر في مدينة الشارقة، كان الناسُ من مُحبّي الطرب الشعبي يعرفونه جيداً؛ خاصةً المُطربين من محترفين وهُواة، وقد التقى العديدِ منهم في جلساتِ الطَرَبِ الشعبي، ومن أوائل السبعينيات إلى أوائل التسعينيات لحّن الفنان سعيد سالم وسجّل الكثير من الأغاني، بنصوص أو قصائدِ الكثير من الشعراء المشهورين في الإمارات؛ متميّزاً في ذلك بالعزف البارع على آلة العود، وكذلك بالتنوع في تلحين الأغاني، بما استفاد من تجربةٍ سماعيةٍ كبيرةٍ حين كان يُقيم في الكويت، حيث استمع للعديد من الأصوات الخليجية، والأدوار اليمانية، والبستات العراقية، والأغاني «الحَساوية» والحجازية، ومختلف الأغاني الخليجية الخفيفة المعاصرة؛ بالإضافة إلى عموم الغناء العربي في تلك الفترة.

لحّن الفنان سعيد سالم قصيدة «سباني وحش ظبي» على مقام بياتي، من طبقة النوا؛ أي من نغمة «صول الوسطى»، ولم يكتفِ بجنس البياتي فقط، كما كان يفعل عامة المطربين الشعبيين قديماً؛ بل استعمل كاملَ المقام بسادسته التي هي نغمة «مي بيمول الجواب»، هنا حيث أتى المقام من طبقة أو نغمة «صول الوسطى»، وفي الأصل حين يأتي مقام البياتي من طبقة «ري الوسطى» تكون سادسة المقام نغمة «سي بيمول الوسطى»، وعلى أي حال فهذا التصرف يُحسبُ للفنان سعيد سالم كمُلحّن مستقل عن الاتجاه التقليدي، وهذا الأمر صبغ الأغنية بصبغةٍ عاطفية (رومانتيكية)؛ ذلك لأن استعمال مقام البياتي كاملاً بسادسته يوفر مساحة لسماع تأثير الأجناس ذات المدتيْن الصوتيّتيْن مثل العجم والنهاوند والكردي، وهذا يُلطفُ مجرى اللحن ويمنحه العاطفيّة المذكورة، ثم إنه يُشكلُ تمهيداً جميلاً لتلقّي جنسَ البياتي حين يأتي قريباً من قرار اللحن، واللحن يتكون من عبارتيْن:

العبارة الأولى تنطلق بغناء «سباني وحش..» من نغمة «ري الجواب» مع لمس نغمة «مي بيمول الجواب» للوصول إلى نغمة «سي بيمول الوسطى» مروراً بنغمة «دو الجواب»، وهكذا في كل نغمة تالية يتكرر الأمر نفسه حسب ترتيب مجرى اللحن ذاته حتى يقر مسارُ اللحن مرحلياً على نغمة «لا نصف بيمول الوسطى»، ومعها ينتهي غناء الشطر الأول من كل بيت.

أما العبارة الثانية فتنطلق بغناء «من الغزلان..» من نغمة «دو الجواب» مع لمس نغمة «ري الجواب» للوصول إلى نغمة «لا نصف بيمول الوسطى» مروراً بنغمة «سي بيمول الوسطى»، وهكذا في كل نغمة تالية يتكرر الأمر نفسه حسب ترتيب مجرى اللحن ذاته حتى يقر مسارُ اللحن على نغمة القرار «صول الوسطى»، ومعها ينتهي غناء الشطر الثاني من كل بيت.

وفي العموم هذا اللحن يتحقق فيه أنه جميلٌ، عذبٌ، فيه شجنٌ راقٍ مع سهولة عزفه والغناء عليه.

---

1 للمزيد حول الشاعر راجع (موسوعة شعراء الإمارات)، الجزء الأول – الشعر العامودي، بلال البدور، دبي، 2013، ص 661.

2- نص القصيدة من (تراثنا من الشعر الشعبي)، حمد خليفة بوشهاب، طبع مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، 1401 هـ ص 158.

فن الامديمة

علي العشر
خبير تراث فني

فـن الامديمـة مـن آخِـر الفنـون التـي دخلـت ضمـن الفنـون الشـعبية المـؤداة في دولـة الإمـارات؛ فأصـل هـذا الفـن يعـود إلى السـواحل الشرقيـة لإفريقيـا، أي إنـه كان فنـاً إفريقيـاً بحتـاً، ولكنـه عُـرِّب حـين امتزجـت بـه بعـض الأغـاني العربيـة ابتـداءً منـذ أربعـين عامـاً تقريبـاً، سـواءٌ بخلـط الـكلام العـربي بأصـل الغنـاء الإفريقـي، أو بغنـاء نصـوصٍ عربيـةٍ كاملـة، وهكـذا نـرى أنـه يُشـبه فـن الليـوة مـن هـذه الناحيـة، وفـن الامديمـة انتقـل إلى منطقـة الخليـج خـلال رحـلات السـفن الخليجيـة إلى السـواحل الإفريقيـة ذهابـاً وإيابـاً، فبـدأ هـذا الفـن في الظهـور في سـلطنة عُـمان، وتحديـداً في ولايـة صـور، ثـم توارثتـه الأجيـال مـن منطقـةٍ إلى أخـرى حتـى وصـل إلى دولـة الإمـارات، وأصبـح مـن الفنـون الشـعبية التـي تُمـارَسُ عـلى نطـاقٍ واسـع.

وهـذا الفـن يُعتـبرُ مـن الفنـون البحريـة؛ لذلـك فـإن الرجـالَ فقـط هـم الذيـن يؤدونـه دون النسـاء، ولأنـه كذلـك فـن يتطلـبُ قـوة وحماسـة؛ فمـن خلالـه يسـتعرض البحـارة الذيـن يؤدونـه مهاراتهـم الأدائيـة الفنيـة عاليـة المقـدرة، كـما يُظهـرون مـن خلالـه التقاليـد المتوارَثـة في أدائـهِ سـواءٌ كانـوا عـلى ظهـر السـفينة أو في الـبر.

أما إيقاعات هذا الفن فتؤدّى بثلاث آلات:

1- الموسـندو أو الموسـيندو: وهـو طبـل أسـطواني الشـكل، طويـل نسـبياً، مصنـوع مـن الخشـب القـوي مثـل «السـاي» / السـاج، أو «السيسـم»، ولكنـه غـير سـميك، لكيـلا يثقـل عـلى حاملـه، ويُكسـا مـن الأعـلى بجلـد ثـور، وطريقـة العـزف عليـه تكـون بـأن يربطـه العـازف بجسـده بحيـث يكـون طبـل الموسـندو بـين رجليْـه، ويكـون رأسُ الطبـل إلى الأعـلى ليكـون في متنـاول يَـدي العـازف، وتكـون مؤخـرة الطبـل قريبـة مـن الأرض، أو تسـحب عـلى الرمـل حـين يعـزف العـازف وهـو يمـشي بالطبـل، وطبـل الموسـندو يصـدر صوتـاً متوسـط القـوة، لكنـه عميـق، ولتجميـل هـذا الصـوت الصـادر مـن الموسـيندو توضـع قطعـة مـن التمـر المدلـوك مـع الرمـاد في وسـط جلـدة الطبـل، وهـذا يُجمّـل صـوت الطبـل كـما ذكرنـا؛ ويسـاعد عـلى إصـدار بعـض الزخرفـات الإيقاعيـة الجميلـة التـي تلـوّن الأداء.

2- طبـل الرحـماني: وهـو طبـل كبـير الحجـم يُصنـع مـن الخشـب المجـوف، ويُكسـا بجلـد الماعـز مـن الجانبـين، ويُربـط بـه خيـط مـن القطـن ليتمكـن العـازف مـن حملـه عـلى كتفـه، ويُـضرب عليـه باليـد، واختصـاص طبـل الرحـماني هـو التخمـير؛ أي يُخمّـر في الإيقـاع لطبـل الموسـيندو، بمعنـى أنـه يسـتهل الإيقـاع بضربـات تمهيديـة حتـى يدخـل طبـل الموسـيندو بإيقاعـه الخـاص بـه.

3- طبـل الـكاسر: وهـو طبـل كطبـل الرحـماني، لكنـه أصغـر حجمـاً، ويُكسـا كذلـك بجلـد الماعـز مـن الجانبـين، ولـه أيضـاً خيـط مربـوط بـه لغـرض التعليـق، ولكـن في هـذا الفـن – فـن الامديمة – يُـضربُ عـلى الـكاسر بعصـا صغـيرة مـن جريـد النخـل، وذلـك لغـرض التمكـن مـن زخرفـة الإيقـاع بطريقـةٍ حيويـةٍ وجميلـة، بحيـث يتجـاوب معـه الضـارب عـلى الموسـيندو فيقـوم بـدوره بـأداء تشـكيلات متداخلـة مـع زخـارف إيقـاع طبـل الـكاسر، فينتـج عـن كل ذلـك أصـوات إيقاعيـة جميلـة ومثـيرة.

عـلى مـر الزمـان وتـوالي الأجيـال جـاءت اقتراحـاتٌ عديـدة بإضافـة أنـواع مـن الآلات الموسـيقية إلى آلات هـذا الفـن؛ فقـد أُضيـفَ طبـل موسـيندو ثـانٍ، وسُـمّيَ بـ«الـردّة» أو «الـرد»، وواضـح مـن التسـمية أن الغـرض مـن الموسـيندو الثـاني هـو التجـاوب والـرد عـلى إيقاعـات الموسـيندو الأول لمضاعفـة التأثـير الإيقاعـي في الأداء، كـما أُدخلـت أيضـاً آلـة الزمـر أو مـا يُسـمى «الصرنـاي» المسـتخدم في فـن الليـوة، كـما أُدخلـت أيضـاً آلـة القِربـة الإسـكتلندية لتنويـع النغـمات في هـذا الفـن وزيـادة حيويتـه، كـما أدخلـت آلـة «الباتـو» أو علبـة التنـك في هـذا الفـن.

طريقة الأداء:

في هـذا الفـن ينتظـم مـؤدوه في دائـرة يتصدرهـا ضاربـو الطبـول بأنواعهـا المذكـورة سـابقاً بالإضافـة إلى الضـارب عـلى الباتـو أو صفيحـة التنـك، ثـم يبـدأ المُغنـي برفـع صوتـه بغنـاء بعـض النصـوص التـي سـنذكر أمثلـة عليهـا لاحقـاً، وتـرد عليـه مجموعـة المؤديـن وهـم يصفقـون بصحبـة الآلات الإيقاعيـة التـي تتكـوّن مـن ثـلاث فقـرات؛ الأولى يُحددهـا طبـل الرحـماني؛ لأن مهمتـه التخمـير كـما ذكرنـا، ويتخلـل ذلـك ضربـات حـادة مـن طبـل الـكاسر؛ ثـم خبطـات عميقـة الصـوت تقلـب النـبر تصـدر عـن طبـل الموسـيندو، ثـم يبـدأ الأداء الراقـص، حيـث يخـرج أحـد الراقصـين مـن الصـف بعـد أن يـأذن لـه قائـد الفرقـة بإشـارة الإذن بالدخـول إلى وسـط الدائـرة؛ فيقـوم بحركـة قفـز مثـيرة تمهيـداً لمـا سـيؤديه مـن رقصـات ولعـب بـدني مثـير، ثـم يعـود إلى مكانـه في الصـف بعـد أن يُشـير إلى راقـص آخـر ليدخـل، وهـذا الراقـص الجديـد عليـه أن يتفـوق أو يحـاول التفـوق عـلى سـابقه في اللعـب والرقـص وأداء الحـركات الرشـيقة، وهكـذا، ومـن هنـا يحتـاج المـؤدي في هـذا الفـن إلى لياقـةٍ عاليـة، وبراعـةٍ كبـيرة في الرقـص واللعـب، ولأن المـكان الـذي يـؤدى فيـه هـذا الفـن قـد يتسـم الأداءُ فيـه بالصعوبـة؛ كسـطح السـفينة، أو رمـال السـاحل التـي تغـوص فيهـا أقـدامُ الراقصـين في هـذا الفـن، كـما أن مـؤدي هـذا الفـن يتفننـون في تنويـع أشـكال التصفيـق باليديـن، خاصـة عندمـا يُكوّنـون فريقـين؛ حيـث يصفـق كل فريـق في وقتـه الخـاص فيتعاكـس التصفيـق بـين الفريقـين، وقـد يتداخـل أحيانـاً تداخـلاً يدفـع المؤديـن المشـاركين إلى التعبـير عـن ابتهاجهـم بصرخـات تعبيريـة عاليـة، وهـو الأمـر الـذي يزيـد مـن حماسـة المشـاركين في هـذا الفـن ومشـاهديهم مـن عامـة الجمهـور كذلـك.

من نصوص هذا الفن :

سيويه سيويه سيويه سيويه
سافر باينقو بايا سيويه سيويه

***

نـازل مـن المركـب نـازل مـن المركـب
والساعه ذهب الفرد أبوسته ما يرد السلام

***

دار الهوا شامي يا بو عبد الله
سـنيارنـا سـافـر واتـوكل بالله

الشاعر سعيد بن خميس الطنيجي

مخزون تراثي وشعري رحل

خليفة بن حامد
باحث وكاتب ـ الإمارات

حافظ الشعر النبطي منذ القدم على طريقة قوله وطريقة تركيبه ومحتواه، فبقي هذا اللون من الشعر العربي وعاء جامعاً لعادات العرب في البادية، لخص مشكلاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وأعراف مجتمعاتهم وبيئاتهم، فأصبح يحوي كل شيء عن حياة البادية. ولقد تميزت بادية المنطقة الوسطى في إمارة الشارقة بالعديد من الشعراء الذي رفدوا الساحة الشعرية الإماراتية بالقصائد الجزلة وأسهموا بها في الحفاظ على الفنون الشعبية والتراثية، من هؤلاء الشعراء سعيد بن عبيد بن خميس الطنيجي.

فهو يسير في أزقة الشعر وأبيات القصيدة تسابقه، يتوقف فيرسم بريشة الفنان أعذب الألحان فتبوح الخوافي بأجمل القوافي، القصيد والشعر عنده مخزون الذاكرة للماضي والحاضر وحتى المستقبل، حين تتذوق الأجيال القادمة تلك الكلمات الآتية من الماضي تحمل معاني البر وبيوت الشعر، وحمس القهوة على النار والكرم والشجاعة، لتسطر ملحمة شعرية كتبها شاعر مرهف الإحساس ينقل لك ماضياً غاب في أعماق التاريخ.

في غربته كان القصيد صديق دربه، ورسائل تحمل عبر العقول والقلوب للطرف الآخر، تحمل السلام والتحايا وقرب الوصول، كان يهرب فيها من ضيق غربته إلى اتساع الشعر وأبياته، كانت كلماته تتناثر بين الدروب لتجتمع في دار المحبوب واحة الذيد، فهو مع كل رشفة من فنجان القهوة في الصباح أو المساء، هنالك قصيدة جديدة يجود بها على الساحة الشعرية، فأديم الصحراء

تأسره وحب الوطن والقيادة تشعله وفاءً وشعراً.

ولد شاعرنا في مدينة الذيد، وهو لا يذكر تاريخ ميلاده، بل يذكر أنه عندما حصلت سنة الجوع كان وقت ذاك عمره نحو سبع سنوات، أي أنه من مواليد 1933 تقريباً.

ويذكر الشاعر سعيد الطنيجي عن حياته في صغره، «كنا نعيش حياة شظف في تلك الأيام، لم تكن هناك مدارس، وكان المطاوعة يعلّمون قراءة القرآن، وهم قليلون، ما صار مجال أدرس، وكان عندنا نخل، والناس وأهلينا كانت تطرش على بعير ولا ناقة إلى الشارقة وعجمان ودبي، ويبون مير، ويبيعون صخّام، ويبون منّاك عيش وقهوة، وكنا في الصيف نحضر عند حصن طنيج بجواره (الينز) مخازن التمر وتسكن العوائل في بيوت من العرش، ويكون شغلها الشاغل حصاد النخيل وتخزينة التمر، ومع قدوم الشتاء ترتحل القبائل إلى البر، إلى مناطق مرقبات والمرة والجناتير أي المناطق الممتدة من الذيد إلى رأس الخيمة، وين يستوي العشب وترعى الحيوانات، وكان القنص وفيراً مع قدوم طيور الحبارى والكروان وتوافر الغزلان والأرانب بكثرة في تلك الفترة قبل انقراضها، والصيد بالصقور أو بالسلاح الناري».

عمل الطنيجي في حفر الطوى وإصلاح الجدران في مزارع النخيل البلاد (الذيد القديمة) باليومية وكان يحصل على نحو روبيتين هندية كأجر، ومن ثم عمل في محطة الشارقة بقوة ساحل عمان لمدة عام 1952-1953، حيث تنقل خلال تلك الفترة بين طريف وخور العديد والعقيلة في حدود أبوظبي. وبعدها سافر عبر البواخر إلى الدمام 1954 مع توجه أهل الإمارات للعمل هنالك، وعمل في محطات النفط بأجر ثلاثة ريالات يومياً لمدة تسعة أشهر، وبعدها توجه إلى البحرين بحثاً عن عمل، حيث لم يجد هنالك متسعاً للعمل، وكان يرافقه سالم بن فتير وعلي بن نايع وسالم بورويس، فقرر العودة إلى بلاده عبر ميناء دبي في رحلة بحرية استمرت أكثر من يوم. كان البحث عن لقمة العيش يدفعنا إلى المخاطرة والمجازفة، فحين ترك أسرته في البوادي انقطع الاتصال بهم، وعند العودة بعد طول الرحيل فوجئ برحيل أقرب الناس إليه، وولادة جيل، هكذا كانت قساوة الحياة، نتعلّم منها الصبر والجَلد والتحمل، فنقابلها بابتسامة مَرة، وبدمعة من القلب مرات.

وعن موهبة الشعر كان يقول الشاعر سعيد بن خميس، هي من عند الله عزّ وجلّ، وعندما تخالطك الأفراح والأحزان فلا ملجأ لك تفر إليه إلا إلى الشعر، من هنا يولد الشاعر، حيث تأثر بعمّه حارب، رحمه الله، في الشعر في بداياته، ومع ظهور برامج مجالس الشعر في التلفزيون والإذاعة شارك فيها، حيث كانت له مشاركات في برنامج شعراء القبائل في تلفزيون دبي مع الشاعر الإماراتي المميز راشد شرار، وبرنامج مجلس شعراء الإمارات الشمالية في تلفزيون أبوظبي، من تقديم الشاعر بطي المظلوم، إلى جانب لفيف من شعراء الإمارات في تلك الفترة.

حول اللحظات التي يشعر فيها الطنيجي بأنه شاعر أو يريد أن يقول قصيدة، كانت في مواقف الحزن والفرح تكون القصيدة أكثر ظهوراً وفعالية وتأثيراً، وعن المرأة في شعره أفاد بأن المرأة ملح الحياة، فنصف الشعر في المرأة ووصفها، والنصف الآخر من أجل المرأة، وإلهام يأتي لا إرادياً.

وقد تأثر الشاعر سعيد الطنيجي بالعديد من القامات الشعرية الكبيرة من أمثال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وشاعر الإمارات الكبير الماجدي بن ظاهر، والشاعر سالم الجمري، والشاعر محمد الخيال الطنيجي، والشاعر علي بن هويشل الخاطري، حيث كان يستمع إلى قصائدهم ويرددها لعذوبتها وقوة كلماتها، في حين أنه كان يجاري ويشاكي شعراء كانت لهم بصمة على

الساحة الشعرية في الإمارات من أمثال الشاعر خليفة بن مترف، والشاعر علي بن هويشل، والشاعر سيف خليفة الطنيجي.

وقد شكّل الشاعر سعيد بن خميس، رحمه الله، فرقة رزيف مع الشاعر علي بن هويشل الخاطري، رحمه الله، الذي كان هو شاعر الرزيف الأول في المنطقة، وعرفت باسم «فرقة طنيج». وبعد وفاة الشاعر ابن هويشل، تسلّم الفرقة زميله ونديمه شاعرنا سعيد الطنيجي، وضمّت هذه الفرقة نخبة من الوجوه المعروفة من قبيلتي طنيج والخواطر، وبعض أفراد القبائل الأخرى. كان أبرز هذه الأسماء الشاعر محمد بن علي الخاطري، ومصبح بن علي الخاطري، وسالم بن حسن الخاطري، وسالم بن سلطان المسافري، رحمهم الله، وسعيد الشاوي، ومصبح بن جاسم الطنيجي وسلطان بن علي الخاطري، وغيرهم من أهالي وأبناء الذيد، ومن القبائل الأخرى من المنطقة، أمثال «بني قتب» و«المسافرة»، و«هل علي»، والمزاريع، وآخرين.

وظهرت الفرقة للمحافظة على الموروث الشعبي والفن القديم الذي اشتهر به بدو الإمارات، إلى جانب تعليم جيل اليوم هذا الفن بمشاركته مع الفرقة، فالرزفة تتكوّن من صفين متقابلين في حدود العشرة رجال، وقد تصل إلى أكثر من 30 رجلاً، ويكون الشاعر بين الصفين يلقن الأبيات الشعرية للطرفين، في حالة من النشوة والتناغم مع مشاركة من اليويلة والنعيشات لهذه الفرحة، يمسك المشاركون بعصيّ من الخيزران أو بالبنادق التراثية، وسيوف يغرسونها في الأرض ويحركون رؤوسهم إلى أعلى وإلى أسفل، في إيماءات متوالية على أنغام حناجرهم التي تشدو بأحلى الأبيات الشعرية الشعبية. وقد حصلت الفرقة على العديد من الجوائز وشهادات التقدير من مؤسسات الدولة.

وقد كان يشير إلى أن الشعر موهبة، والشاعر لابد أن يبتعد عن الكلمات التي لا تسمو بالشعر؛ لأن القصيدة لها احترامها، ومتلقيها كذلك، ويبتعد بالقصيد عن التجريح والكلام السيئ، حيث خلقت القصيدة للشيء الجميل والوطني والمدح في مكارم الأخلاق، وكان يتمنى من الهيئات والمؤسسات المعنية أن تهتم بالشعر أكثر، وتنقل ما تحفظه الصدور إلى الكتب والسطور لتبقى ذكرى للشاعر والشعر قبل الرحيل.

للشاعر سعيد الطنيجي العديد من الشلات الاجتماعية، التي فيها من الحكم والعظات والعبر؛ منها شلة يقول فيها:

ونيت ونات الخفايا
يوم الدجا والليل مظلم
من عوق باخس فالحنايا
كني على وعدي موسم
هذا الدهر فيه البلايا
يارب عسانا منه نسلم
واصفقت بكفوفي خلايا
يوم اذكر الماضي تندم
وان شفت مسمار الدعايا
الي علينا صار مرسم
من خود ما داس الخطايا
ربي حرز عن سيمة الذم

ويحسب للشاعر سعيد بن خميس، رحمه الله، التزامه بالمحافظة على هذا الفن التراثي الأصيل بلحنه وسجعه المعروف، وعدم الحياد عنه. كما يعد شاعرنا سعيد بن عبيد، رحمه الله، الراوي لأشعار ورزفات العديد من الشعراء الإماراتيين المميزين. وفاز لحنه الذي أدّته فرقته «طنيج» بجائزة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، عن القصيدة التي قالها بمناسبة عودة المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، بعد رحلة علاجه الأولى، حيث أقيمت مسابقة لاختيار أفضل لحن رزيف لها.

تقول القصيدة:

مرحبا ما هب م الريف ذنّاني
مع عبير المسك والطيب مقرونه
مرحبا يا من له القلب شفقاني
يا زعيمٍ كل شعبه يحبونه
يا زمام المجد يا عالي الشاني
يا عجيدٍ يعجز الوصف من دونه

يا ركن زايد على كل الاركاني
ما حدٍ زايد على زايد بكونه
يشهد التاريخ له بكل برهاني
نايفٍ ع المستنيفات بغصونه
لمّ وحدتنا على صدق وايماني
وراية التوحيد بالعز مرهونه
بالوفا وافي وبالحق ميزاني
وكلمته في موقف المجد مضمونه
في سداد الراي ما يبدله ثاني
قدوة هو في الجدا يستمدونه
جر وحدتنا إلى عالمٍ ثاني
بالتقدم والرخا حسب قانونه

قالوا عنه:

الكاتب سلطان العميمي، مدير أكاديمية الشعر، يقول: يعد الراحل سعيد بن خميس الطنيجي أحد أشهر شعراء وهو متخصص في ألحان وشلّات السجع التراثي القديم، سواء في فن الرزيف أو فنون وألحان الغناء البدوي القديم مثل الطارج (الونة) والشلات. ومن المعروف أن فن الرزيف والونة والشلات البدوية تعتمد غالباً على قصائد الردح الخفيفة التي يأتي بها اللحن متناغماً وخفيفاً.

ويقول الشاعر عبدالله بن ذيبان كانت لي علاقة شخصية بالشاعر سعيد الطنيجي منذ أمد بعيد، فهو شاعر يحمل كل معاني الإنسانية، وتأثر ببيئته وأثر فيها، ويعد أحد الشعراء المهمين الذين أثروا الساحة الشعرية الإماراتية. بينما يتحسف الشاعر سعيد بن خليف الطنيجي على رحيل الشاعر سعيد بن خميس، حيث يقول إنها خسارة كبيرة للشعر والرزفة، حيث كنت أحرص على الحضور والإنصات إلى الرزفة التي يكون فيها سعيد بن خميس منذ أكثر من 40 عاماً، وأحفظ الكثير منها، وقد فن الرزفة في منطقة الذيد، ومن أهم مؤديها، كما شارك بالظهور في الفيلم الإماراتي «حمامة»، يعتبر الراحل أحد أهم الرواة في منطقة الذيد وما حولها من المناطق، ومن أهم العارفين بتاريخ المنطقة ومسميات أماكنها. للراحل سعيد الطنيجي مساجلات شعرية مع عدد من شعراء النبط في المنطقة، وتم تكريمه في عدد من المناسبات والفعاليات على عطائه الشعري.

أما الدكتور راشد أحمد المزروعي، الباحث والكاتب في التراث الشعبي، فيقول: بفقده تكون الذيد قد فقدت أشهر أبنائها المخلصين، الذين حافظوا على تراثها الشعبي، وخاصةً في مجال الرزيف والشلات القديمة على مدى نصف قرن من الزمان. ويعد سعيد بن خميس الطنيجي من أشهر الرزّيفة في بادية المنطقة الوسطى من الدولة،

تميزت أشعار ابن خميس بالحكمة والجزالة والعمق الإبداعي الذي يتجلى في قصائده، وكانت له مساجلات شعرية مع والدي.

رحم الله الشاعر سعيد بن خميس الطنيجي، الذي فقدت المنطقة برحيله شاعراً صاحب مدرسة مميزة في الشعر والرزيف، وتاريخاً حافلاً بالإنجازات على الساحة الشعرية، منها تأسيس أول فرقة للرزفة على مستوى الإمارات، رحل الشاعر رحمه الله وبقيت حمامة راعبية تزور كل يوم مسكنه ومجلسه اليومي بأعلى التل، تتذكر جلساته وقدوم ضيوفه بشكل يومي، وعشقه الشعر والتراث، وجلسات الأدب والشعر والرزيف والعادات والتقاليد والحكم، لقد كان رحيل الشاعر سعيد الطنيجي خسارة للثقافة الإماراتية والساحة الشعرية التي نادراً ما تجود بمثله، حيث شكل ظاهرة شعرية لا تتكرر.

الألعاب الشعبية في الإمارات الخاصة بالبنات

سعاد الكلباني - مراود

الألعاب الشعبية أحد أنماط الموروث الشعبي، وتلعب دوراً كبيراً في حياة الطفل، فمن خلالها يستطيع أن يعبّر عن مشاعره الوجدانية وغبطته، وهي تنمّي لديه الحس الفني والتذوق وإدراك معاني الكلمات والأشياء المحيطة به، ومن خلالها يتصل بأقرانه وبمن حوله، ويرتبط بهم ويندمج معهم، بالإضافة إلى قدرة الألعاب على ربط الطفل بالماضي والحاضر والمستقبل، ونقل العادات والتقاليد والخبرات والتجارب من جيل إلى جيل. إنها ثروة ثقافية مستمدة من بيئتنا وتاريخنا، ولابد من الاهتمام بدراستها، وإبراز دورها وأهميتها في تربية وتنشئة جيل المستقبل الذي سينقلها إلى الأجيال القادمة.

1. لعبة المريحانة:

هي لعبة شعبية يمارسها الكبار والصغار لاسيما الفتيات.

وهي عبارة عن لعبة الأرجوحة، حيث تقوم الفتيات باختيار شجرتين قريبتين من بعضهما بعضاً، ويربطن الحبل الطويل بغصن شجرة قوي، وتجلس الفتاة في منتصف ثنية الحبل، التي تكون مرتفعة عن الأرض بحدود 70سم. وتبدأ الفتيات بدفعها للإمام والخلف، وهي ممسكة بيديها طرفي الحبل بالمربوط بالغصن، ويمكن أن تركب فتاتان على هذه المريحانة مقابل بعضهما بعضاً بشكل الوقوف، واحدة تدفع للأمام، وعند الانتهاء من الدفعة تأخذ الأخرى دورها فتدفع للجهة

المقابلة وهكذا، وبعد أن تنتهيا أو تنهي راكبة المريحانة تأخذ مكانها فتاة أخرى، وهكذا وليس لها وقت محدد. ويهزجن بأغانٍ محببة لهن وتكون بالألحان، خاصة بهذه اللعبة، وتلعب في أيام العطل والأعياد وفي رحلات البر. وتعتبر هذه اللعبة من أقدم الألعاب الشعبية في الإمارات.

ومن أهازيج المريحانة في الإمارات، والتي كانت تتغنى بها الفتيات مايلي:

اهزوجة «لو ليه بخت»

لو ليه بخت
ما سرت لكويت
ولا بعد
فارقت لوطان
ابلا صديق
الولف تميت
مستوحد
روحيه وحيران
ومن الحسايف
قلت يا ريت
واعزتالي
عقب خلان
من عقب انس
وكيف لمبيت
ومنا دمت
مدعوي لعيان
وليوم حالي
في تشتيت
من لحمدي
وبر نجيان
يفر حبك خلك
لي يت
ويبش لك
مدعوى لعيان.

2. لعبة الجحيف:

اشتقت كلمة «الجحيف» أو «القحيف» من تصغير كلمة «جحف» أو «قحف»، وهي القطعة الفخارية الدائرية الشكل بحجم أكبر من الدرهم، وطريقة اللعب هي أن تأخذ إحدى البنات قطعة فخارية وتعدلها بوساطة دقها بحصاة ثم تصقل أطراف القطعة عن طريق حكها على جدار مستو لكيلا تؤذي بقية اللاعبات.

وتؤدى اللعبة عقب انتهاء اللاعبات من تخطيط أرضية اللعب، سواء كانت على شاطئ البحر أو ساحة الدار، برسم مستطيلات بحدود ثمانية، وبعد الانتهاء من رسم الملعب تتسابق البنات بصراخ إحداهن بكلمة «حبوب»، وتقصد بها اللاعبة الأولى في ممارسة هذه اللعبة بعدها تصرخ اللاعبة الثانية بسرعة قائلة: «انطر الثوب»، وتقصد اللاعبة الثانية، وتصرخ اللاعبة الثالثة بكلمة «أخيطه».

ثم تأتي الثالثة ثم اللاعبة الرابعة صارخة بصوت مسموع ألبسه، وتحل اللاعبة الرابعة وتتم طريقة الجحيف

بقيام اللاعبة الأولى بإلقاء قطعة الفخار في أول مستطيل ثم تقفز عليه برفع إحدى رجليها للخلف، ومن ثم محاولة القفز على الرجل الثانية على الجحيف، بحيث يأتي تحت راحة رجلي اللعبة، بعدها تستدير صوب نقطة البداية، وهي لم تزل واقفة على رجل واحدة، ثم ترمي الجحيف حتى يخرج من حدود المستطيل الأول نحو الخارج، وتخرج وتبدأ اللعب من جديد، ولكن برمي قطعة الجحيف في المستطيل الثاني، وعلى هذه الشاكلة تحاول اللاعبة إخراجه إلى الخارج من خلال دفعة حتى تصل إلى النهاية، ولا تتوقف اللاعبة إلا إذا أخطأت وعندها تبدأ لاعبة أخرى في اللعب، وهذه اللعبة من الألعاب المحببة عند البنات في كل زمان ومكان.

3. لعبة جنة ونار:

لعبة من الألعاب الخاصة بالبنات، وهي تعتمد على قوة البصيرة والذكاء لديهن، وتبدأ اللعبة برصّ خمس حصوات على شكل مستقيم، تبتعد كل واحدة عن الأخرى مسافة 3 سم، وكل حصاة من هذه الحصوات لها اسم معين، الأولى الجنة والثانية النار والثالثة مدق البزار والرابعة الفلفل والخامسة الكركم.

بعدها تقوم إحدى الفتيات برسم دائرتين على جانبي الحصوات، يطلق اسم جنة على على الدائرة الأولى، ونار على الدائرة الثانية، وهنا يبدأ اللعب بترشيح الفتاة الأكبر سناً للوقوف أمام الخط، وتلتف حولها الفتيات ثم يقع الاختيار على إحدى الفتيات للتعرف إلى الحصوات وأسمائها، وإذا كانت إجابتها صحيحة توضع في دائرة الجنة، أما إذا كانت إجابتها خاطئة فتوضع في دائرة النار، ويقع الاختيار على فتاة أخرى لمتابعة اللعبة.

وهذه اللعبة تسهم في تحقيق الرشاقة للفتيات، وتضفي جواً من البهجة بين مجموعة البنات، ولا تحتاج إلى مكان واسع، حيث يمكن ممارستها في فناء البيت أو بشوارع الفريج أو الشواطئ بشرط أن تكون الأرض مستوية.

4. أم الأربع:

تحظى هذه اللعبة بالإقبال الكبير من قبل البنات، خاصة في فصل الصيف، عند ممارستها في المنازل، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى أدوات الألعاب المستخدمة فيها وهي الأربع حصوات، وتمارس لعبة أو الأربع من قبل بنتين، بعدما يجمعن أربع حصوات من الحجم الصغيرة وحصوة خامسة أكبر قليلاً تسمى بالحل، فتجلسان متقابلتين، وتبدأ إحداهن اللعب بإلقاء الحصوات الأربع على الأرض، بينما تمسك بالحل وتقوم بالتقاط الحصوات الواحدة تلو الأخرى، وذلك بأن ترمي اللاعبة الحل إلى أعلى لتأخذ واحدة من الحصوات الأربع أثناء ارتفاع الحل، وباليد نفسها تلتقط الحل، وبيدها إحدى الحصوات، وبعد أن تلتقط الأحجار الأربع، تقوم هذه اللاعبة بإلقائها على الأرض لتعيد الكرة مرة أخرى، ولكن هذه المرة تلتقط اثنتين ثم اثنتين أخريين، ومع كل رمية حل إلى أعلى، وحينما تلقى اللاعبة بالحصوات على الأرض لتلتقطها بالطريقة نفسها، ولكن هذه المرة تكون على مرحلتين، الأولى تلتقط فيها ثلاث حصوات مرة واحدة، وفي المرحلة الثانية تلتقط الحصوة الرابعة، وفي المرة الرابعة تلقي الحصوات الأربع على الأرض دون التحكم في موقع كل حصوة من الحصوات، ومرة واحدة تلقي الحل إلى أعلى وتلتقط الحصوات الأربع بوساطة كفها قبل أن تلتقط الحل، ودون أن يبقى واحد على الأرض، وهكذا يستمر اللعب بين اللاعبين، ومن تستطع إنهاء جميع مراحل اللعب دون خطأ فإنها تحرز نقطة لها، ثم في النهاية يحسب عدد النقاط لكل لاعبة، والفائزة منهن هي التي تحقق أعلى النقاط.

5. لعبة باص باص:

لعبة تصطف فيها لاعبتان على شكل طابور، بينما تقف لاعبتان في مكان آخر متقابلتين، وأيديهما متشابكة، وتعرف كل واحدة منهم باسم مستعار لا تعرفه بقية اللاعبات، وعندما يمر من تحتهما القطار تردد اللاعبتان الواقفتان الأنشودة الآتية:

باص، باص، بصينا
يوم العيد أتعشينا فاصوليا
واللحمة المشوية.

وعند مرور آخر لاعبة تقوم اللاعبات بحجزها بأيديهن، ويسألنها بصوت خافت أن تختار أحد الاسمين المستعارين، وتقف اللاعبة مع الاسم الذي اختارته، وتستمر الجولة من جديد إلى أن ينتهي القطار، وعندها تكون اللاعبات قد انقسمن إلى قسمين، وكل قسم خلف الفتاة التي اختارتها، وبعدها تتشابك لاعبتان بأيدي بعضهما، ويبدأ الشد بين الفريقين حتى يستطيع أحدهما أن يسحب الفريق الآخر ويفوز عليه.

أكد عدد من الباحثين والمهتمين بتراث الإمارات، أن الكثير من الألعاب الشعبية مهدد بالانقراض، بسبب الطابع العصري، ودخول الآلات الحديثة، وتغير أنماط الحياة، وبعضها الآخر لايزال بصيغته القديمة نفسها، وهو ما يستدعي تكثيف الجهود من أجل الحفاظ على هذا الإرث الشعبي الإماراتي الذي تواتر إلينا عبر الزمن.

السيرة الشعبية للماجدي بن ظاهر

محمد عبدالله نور الدين
كاتب وناقد ـ الإمارات

عاش الماجدي بن ظاهر (1781 – 1871) في فترة غامضة ومجهولة من تاريخنا المحلي، وعلى الرغم من أن شعره نقل إلينا بالمشافهة بكثير من الدقة، إلا أن سيرته الشعبية ظلت تتناقل وفيها كثير من الخرافة والبطولة. وقد تكون هذه السيرة المحلية سبيلاً للاعتداد بالنفس والفخر، وحافزاً لبلوغ الصفات والمثل العليا المتمثلة في الشاعر الحكيم الماجدي بن ظاهر، وهذا ما لا تجده في الخرافة أو الأسطورة الشعبية لعوامل كثيرة، أهمها اهتمام الأساطير بتقديم نماذج أعلى من الإنسان العادي، واهتمام الخرافة بتقديم نماذج أشبه بالكائنات غير الآدمية؛ لذلك نجد السيرة الشعبية هي أقرب لتكوين إنسان هذه الأرض وتربيته تربية صالحة للمجتمع الذي يعيش فيه.

وقبل الولوج في سيرة الماجدي، من المهم أن نتطلع على نتاج الماجدي الشعري؛ لأنه كما أسلفنا أدق وأوثق المصادر البحثية لنا، وقد وصف الباحث الفنان/ مرعي الحليان، الذي مثّل دوراً مهماً في مسلسل الماجدي بن ظاهر الشاعر الكبير بـ«الشاعر الموسوعة»، «لأنه يتناول في قصائده أموراً شتى، وقد تكون متباعدة ولا يجمعها رابط، فهو يتناول علم الفلك في بعض قصائده، وفي قصائد أخرى نجده أقرب إلى رجل الدين، بينما نراه في عدد من أعماله الشعرية يتطرق للأجواء المناخية والطبيعة الجيولوجية لعدد من المواقع الجغرافية القديمة والمهمة في الإمارات، ما يدلل على وجود نزعة خيمائية في ذهنية وممارسات وطقوس بن ظاهر، وهي نزعة - كما أشار الحليان - بحاجة إلى بحث جدّي ومعمّق من قبل المؤرخين والأكاديميين والمهتمين بسيرة حياة الماجدي بن ظاهر».

ولكن ما يهمنا نحن هنا من دراسة شعر بن ظاهر هو البحث عن جوهر هذه الشخصية، كي نستطيع معرفته سيرته الحقيقية، وفصلها عن سيرته الشعبية، وبعد ذلك يسهل علينا معرفة تأثر هذه السيرة الشعبية بالأساطير والخرافات أو المعتقدات الشعبية عامة، ويقول الباحث مرعي الحليان «إلى أن القراءة العامة والشمولية لنتاج بن ظاهر الشعري، رغم ما يحيط بها أحياناً من لبس وتوجّس، تشير وبقوة إلى أننا نقف أمام شخصية غير عادية، وتتمتع بمزايا متفرّدة قوامها الحكمة والفلسفة والأسئلة الوجودية العالية جداً، والتأمل في عناصر الطبيعة، وتفكيك علاقاتها المتشابكة، مثل علاقة الرمل بالشجر، والماء بالبابسة، وعلاقة الإنسان بالموت والميلاد، وغيرها من العلاقات التي تتطلب بصيرة نافذة للولوج إلى أسرارها وخفاياها، إضافة إلى اختراقه النسق السائد في زمنه واستشراف المستقبل، وتحليل الواقع والسلوكيات الفردية والجماعية ومحاكمة الماضي، وغيرها من المزايا الباهرة لرجل عاصر مناخاً اجتماعياً قاسياً، وظروفاً معيشية منهكة».

وأما سيرة الماجدي فقد أخذت من أفواه الرواة، ولوحظت اختلافات كثيرة بين راوٍ وآخر أو إخباري وآخر، وكان من الصعب معرفة الصحيح من غير الصحيح بين هذه الروايات والأخبار؛ لذلك تم اعتبار الروايات هذه حكايات شعبية، وهذا ما أدّى إلى اعتبار مجموع حكاياته سيرة شعبية، ومن الجيد أن نفحص دقة الحكايات من خلال عرضها على مضامين قصائد الماجدي، لاستخراج السيرة التاريخية، ولكني أرى أن سيرته الشعبية أهم من ذلك، فالسيرة الشعبية هي النتيجة، إذ تعبّر عن ثقافة المجتمع وتأثره بالشاعر، بينما السيرة التاريخية أو الذاتية هي السبب ومنحصرة بفرد، ويقول الشاعر والباحث أحمد راشد ثاني عن ذلك في كتابه «ابن ظاهر بحث توثيقي في شعره وسيرته الشعبية»، تنتمي الروايات المجموعة هنا إلى ما يسمى بـ«الحكاية الشعبية» التي غالباً ما ينسجها «الخيال الشعبي حول حدثٍ ما»، ولعل «أخبار ابن ظاهر» فرع من فروع هذه الحكاية يصطلح عليه باحثو الفولكلور، بـ«حكاية البطولة الشعبية»، وهو مصطلح يطلق «على حكاية تتعلق بشخص حقيقي أو مكان أو ظاهرة أو طقس من الطقوس ألهب الخيال الشعبي، وهي حين تمجد بطولة بطل ما (= شاعر مثلاً)، فإنها تمجده بوصفه ممثلاً لأسرة أو قبيلة، ووراثاً بطولتها ومجدها «لذلك تنمذج (= من نموذج) وتؤسطر هذه الحكاية، ذلك البطل، خالقة منه «صورة مثالية لما هو إنساني»، ومحملة إياه «تلك الرغبات التي لم تظفر بتحقيقها في الحياة». ورغم أن أغلب أبطال البطولة هذه، أو «قصص الخوارق» كما تسمى أحياناً، هي «شخصيات تاريخية» في الأساس إلا أن الحكاية غالباً ما تعيد إنتاجها خيالياً، مجددة بذلك ظهورات لا وعي الجماعة التي أنتجتها، لهذا، ينتهي التاريخ ويبدأ الاختلاق.

والاختلاق أنتج في التراث حكايات الأساطير وحكايات الخرافة إلى جانب حكايات السيرة الشعبية التي نحن بصدد التحدّث عن حكايات الماجدي بن ظاهر بدءاً من قوله الشعر، حيث تقول الحكاية إنه رأى امرأة خرساء وأشارت إليه، وهو يعبر بناقته من أحد الأماكن غير المأهولة، طالبة منه الشراب والطعام، فسقاها وأطعمها، فرفعت يديها بالدعاء له، وأصبح الماجدي يقول الشعر بعد هذه الحادثة، ويمتد الاختلاق في هذه الرواية إلى كون المرأة من الجن، وكون الماجدي أيضاً يعاني صعوبة في التحدث إلى غيرها من المقدمات والأحداث المصاحبة لهذه الحكاية، وكل ذلك يدل على وجود حدث كبير وغير طبيعي، أدى إلى ميلاد بطل في الشعر والحكمة.

ونجد الحكاية أيضاً مع الشاعرة عوشة بنت خليفة، حين حلمت أنها تبلع القمر، وبعدها بدأت بكتابة الشعر مع حفظ الفارق بين الحلم والحكاية الشعبية، أو صدور الحكاية من الرواة ومن المصدر الأصلي، ولكن ما يهم هنا أن الحلم هو اللاوعي الفردي المتأثر بالجماعة، والحكاية الشعبية هي من إنتاج اللاوعي الجماعي المتأثر بالاختلاق الفردي.

ومن حكايات الماجدي بن ظاهر ما زخرفت بأبيات شعرية أو بأهازيج أو بألغاز، وقد لا تكون هذه الأبيات للشاعر ومنسوبة إليه من ضمن الحكاية الشعبية، فنجد مثلاً في سيرته الشعبية أنه عمل في البحر أو ذهب إلى رحلة الغوص وأنشد الأبيات التالية، بعد أن رمى المال القليل الذي جناه من عمله في البحر تعبيراً عن ظلم وعدم العدالة، فكثرة الجهد والعناء يجب ألا تقابله قلة المحصول:

يا عيالي رزق البر لا تتركونه
ترى ما ورايه في البحر رايد
أير حبلينٍ وشمسٍ تلوحني
والقلب على حاميات الوقايد
يا ليت من عنده الثلاثين بكره
عشرٍ على عشرٍ وعشرٍ رغايد

في البدء نجد تجاوزات وزنية كثيرة في الأبيات، وهو ما يؤكد أننا أمام خيال جمعي خصب تنسج الحكايات حول الماجدي بن ظاهر؛ لأنها ترى فيه وفي سيرته شخصية البطل الشعبي التي يحتاج إليه المجتمع لتكوين المثل العليا من خلال أبطاله الخاصين به، وغير المستوردين من الخارج، وبذلك تتشكل الهوية الأصيلة غير الزائفة، ليعتد الجيل الجديد بنفسه، ويعتمد على جهد الذهني والبدني في بناء مجد مجتمعه.

عبيد بن عيسى بن علي بن ناصر النابودة الشامسي

لوحة للرسام أحمد الأنصاري

هدى النابودة
معهد الشارقة للتراث

في كل سنة يتجدد الحنين لبيت جدي عبيد بن عيسى بن علي بن ناصر النابودة الشامسي، رحمة الله عليه، الواقع في قلب الشارقة، هذا البيت الأثري الذي يرجع بناؤه إلى 1845م، تفوح منه ذكريات الماضي الجميل، وقد عاش فيه والدي محمد بن عبيد، وعاش فيه جميع عمومتي (عبدالعزيز، وعمران، وعلي، وأحمد، وعيسى، وراشد)، وعماتي (غاية، وشيخة، وحصة)، رحمة الله عليهم جميعاً، وجدتي فاطمة أم والدي. ولجدي عبيد بن عيسى ثلاث زوجات تقريباً.. يرحمهم الله جميعاً، وزوجات عمومتي وأولادهم.. من أدرك العيش في هذا المنزل فهو محظوظ، عاش مع رجل ذاع صيته في الشرق والغرب، رجل كريم شهم يخشى الله تعالى.. عطوف رحوم على الكبير والصغير، وكل فقير ومسكين. لا تكاد تمر بضاعة من أمامه إلا وقد اشتراها ليريح ذاك البائع الفقير الذي طال انتظاره في السوق.. جدي، رحمك الله، كيف اكتسبت هذه الصفات النادرة في وقت كانت الأمور صعبة؟!

تاجر اللؤلؤ الذي تعددت رحلاته إلى الهند وفرنسا، فقد ختم والدي محمد بن عبيد وعمي عبدالعزيز وعمي عمران القرآن الكريم، وتعلموا الحساب والخط أثناء بقائهم مع جدي زهاء ستة أشهر، يتابع فيها تجارته. وكانت أملاكه في الهند.. كم بحثنا عن صورة تحمل لو ملامح له، لكن مع الأسف كل من يعرف عبيد بن عيسى لم يحمل معه إلا الذكريات الجميلة له من دون صورة.. ذكريات لحطب العود الذي جلبه من الهند، فقد كان يوضع في فناء المنزل في بادئ الأمر، وكان من يدخل المنزل يشم رائحة العود، لدرجة أن إحدى العاملات في المنزل حملت بعض العود، ظناً منها أنه خشب عادي، وذهبت لتضعه في النار، لتفاجأ بعدها بأن رائحته ملأت أرجاء المنزل، وسرعان ما تجمع أهل المنزل ليتداركوا الموقف. قصة الدانات الكبيرة في الحجم والوزن، التي سقطت في مياه البحر أثناء رحلتهم إلى الهند، حيث أسقطها أحد البحارة حين اهتز البوم، وكان عبارة عن المخمل، ويوجد بداخلها (اليكة، والدانة، والحصبا، واللؤلؤة، والقماشة..)، وقد جلبت بعد ضياعها بفترة عن طريق الطواش أحمد بن دلموج، الذي وجدها وذهب بها إلى أحد التجار الهنود المعروفين والمقيمين في مدينة الشارجة، والذي يطلق عليه (البانيان)، وهو معروف في السوق، وصاحب خبرة، ويعرف كل التجار الموجودين في تلك المنطقة، ولقد تعرف إلى المخمل وما يوجد بداخله، وحيث كانت أسفل اللؤلؤ صفيحة ذهب نقش عليها اسم عبيد بن عيسى.. وفرح الموجودون، وأسرعوا إلى جدي،

الوالد المرحوم محمد بن عبيد بن عيسى النابودة الشامسي

حيث كان في المسجد، وانتظروه حتى ينتهي من الصلاة، فبشروه بأن الطواش أحمد بن دلموج وجد المخمل، فحمد الله تعالى، وذبح الذبائح بهذه المناسبة السعيدة. ومن العادات الجميلة التي كان يقوم بها جلب الهدايا (السفرة) إلى أهل بيته وإلى الجيران والأصحاب، ولا يدخل بيته ويخرج منه أحد إلا وهو فرح بكرمه وجوده، وكان أعيان الشارقة وبقية الإمارات كثيراً ما يوجدون في مجلسه. روايات كثيرة وجميلة لك يا جدي الغالي، ورغبتي في الكتابة عنك لا تتوقف، فكلما دخلت من الباب الرئيس للبيت، تذكرت حين حاول أحد لصوص الآثار، الذي أبهره النقش على الباب الرئيس للمنزل، فقام بسرقته، وتم القبض عليه، وكان من الجنسية البريطانية، حيث انبهر بالنقوش التراثية، وأعلم والدي محمد بن عبيد وعمي عبدالعزيز، وسارعوا حينها إلى المنزل الذي يحمل ذكرياتهم وطفولتهم فيه، ووُضع خبر السرقة في الجرائد المحلية. وبالنسبة إلى الأبواب، فقد جلب عبيد بن عيسى ثلاثة أبواب، أحد هذه الأبواب كانت لمنزله، والثاني وضعه في حصن الشارقة، والثالث وضعه لمنزل حميد بن كامل، زوج ابنته (شيخة) وهو كان وكيل أعماله، وكان يتقن اللغة الإنجليزية، فكان يعتمد عليه في كل شي تقريباً، ويصاحبه في كل أعماله التجارية مع عمي عيسى بن عبيد، رحمة الله عليهم.

وكان لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة، حفظه الله ورعاه، الفضل الكبير في بقاء بيت جدي عبيد بن عيسى النابودة الشامسي على حاله، فأعمال الصيانة المستمرة، والتي أخذت مراحل عديدة، وإنجازاً فريداً من نوعه في قلب الشارقة حفاظاً على المواد التي استخدمت من البداية في بناء المنزل، وحتى الأعمدة التي كانت موجودة في ساحة المنزل، وأيضاً أذكرها جيداً حين كانت موجودة في الساحة القديمة في ميدان الرولة، والتي جلبت من الهند، تم حفظها كما أمر حفظه الله ورعاه، بترميم المساجد التي تعود إلى حياة عبيد بن عيسى، فكل الشكر والتقدير إلى سيدي صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، على عطائه اللا محدود واهتمامه بتراث الأجداد.

روايات وروايات لا تنتهي يا جدي، ولكن يعجز الوصف وتعجز مشاعري عن أن أكمل العبارات التي لا توفيك حقك، فأنت ووالدي وكل من رحل عنا، منزلكم يظل في القلب محفوظاً، والحنين إليكم لا ينقطع، لكن يبقى الدعاء لكم خير وصال، رحم الله تلك الأرواح الطاهرة.

ذاكرة مكان

مشروع ترميم المعالم التاريخية بإمارة الشارقة

د. محمد لملوكي
معهد الشارقة للتراث

قطعت إمارة الشارقة أشواطاً طويلة في المحافظة على تراثها العمراني، حيث انطلقت أوراش ترميم معالمها التاريخية منذ الثمانينيات من القرن الماضي. يبلغ تعداد المباني التراثية المرمّمة بإمارة الشارقة، كما في أرشيف معهد الشارقة للتراث، نحو خمس وثمانين مَعلماً (85)، وهذه حصيلة من الأهمية بمكان، إذا ما قورنت بالفترة الزمنية التي تمت فيها، والمقدرة تقريباً بما يزيد على الثلاثين سنة. هذا الرصيد التراثي المصان أهل إمارة الشارقة لتكون ضمن مصاف المدن التراثية العالمية من جهة، وأعاد وصلها بعمقها التاريخي والحضاري الذي كادت الطفرة العمرانية المتدفقة والحداثة المتسارعة في المنطقة أن تقطع الوصل به من جهة ثانية.

- المراحل الأولى لبداية مشروع رد الاعتبار للشارقة التاريخية:

يمكن التأريخ لبداية التحسيس بأهمية الموروث العمراني بالشارقة بطبيعة الحال إلى كتابات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، وهي مؤلفات كثيرة ومتعددة وشاملة؛ عرفت بجوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمراني بالمنطقة ككل، وبالشارقة تحديداً. ويمكن اعتبار أعمال بعض الباحثين والدارسين، وخصوصاً الغربيين منهم، ذات أهمية في بيان جمالية بعض المباني والبيوتات والرموز التراثية بالشارقة. دفعهم الإعجاب بتراث المدينة، واستشعار خطورة الزحف العمراني المتنامي على المعالم التاريخية بها إلى الكتابة عنها وتوثيق درر من مكنوناتها؛ كل من موقع تخصصه وزاوية نظره. نذكر منهم جراهام أندرسون الذي كتب كشاهد عيان على ما كان يحدث للشارقة التاريخية في عقد الثمانينيات؛ يقول: « كانت الشارقة ملاذي المفضل بين (مدن الإمارات العربية المتحدة)، والسبب يرجع ليس فقط للجو المريح العالمي الذي تتسم به مدينة الشارقة، ولكن أيضاً لأن أسواقها التراثية الرائعة التي تقع بجانب الخليج كانت تخلق شعوراً حقيقياً بعد الإحساس بمرور الوقت.....وقد استمر هدم تلك المناطق عقداً من الزمان حتى عام 1982، بعد أن عرى وأنهك البنية الحضارية التاريخية، ولقد شهدت

د. عبدالستار العزاوي

البيت الغربي خلال الترميم

بنفسي هدم منازل من ذوات الفناء الداخلي التاريخية الرائعة تمهيداً لتشييد سوق المجرة بجانب الخليج، وشهدت التدهور التدريجي لمنشآت سكنية كانت يوماً ما رائعة وذات شأن». (مشكلة حفظ المباني التراثية في المناطق الحضرية بإمارة الشارقة، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، ط 1، 1995، ص 25)، ومنهم رسامون وفنانون، يتقدمهم ك.د كريستوف، ذو الجنسية الألمانية، حكى لي عنه الدكتور عبدالعزيز المسلم، أنه كان يراه هو وأقرانه وهم صغار السن، ويسخرون من فعله وهو يرسم لوحاته. جاء، هذا الأخير، إلى الشارقة في الثمانينيات من القرن الماضي، وعمل له مرسماً في أحد البيوتات القديمة، فوثق بلوحاته الفنية لدرر من العمارة بالشارقة من مداخل وأبواب وزخارف وشرفات وسقوف وبراجيل وأبراج وغيرها من مشاهد عمرانية مذهلة بالمدينة، بعضها لايزال قائماً، والآخر عفّى رسمه. (ذاكرة الشارقة ومدن أخرى، ضمن إصدارات معهد الشارقة للتراث، الطبعة الأولى، 1437 هـ/ 2016م).

صور المستشفى الأمريكاني (سارة هوسمان) الشارقة 1956م – مسجد قديم على الشاطئ، منطقة الخان - الشارقة 1986م امتدت تجربة ترميم هذه المعالم بالشارقة من الثمانينيات، حيث كانت محاولات وأوراش هنا وهناك، وازدادت وثيرتها مع مطلع التسعينيات ولاتزال مستمرة إلى الآن. وظفت فيها مختلف الإمكانات المادية والتقنية والخبرات المهنية، تحتفظ مستندات وأرشيفات معهد الشارقة بالبيت الغربي بتفاصيل العديد من المشاريع ويومياتها. فمن خلالها يمكننا الاطلاع على مراحل إنجاز المشاريع وحيثياتها. ونتعرف إلى أعلام وخبرات وأطر أسهموا فيها من مواقع مختلفة وأثروها بتجربتهم وأفكارهم. ولايزال بعضهم مواكباً للعمليات إلى حدود كتابة هذه السطور.

- العوامل المساعدة على نجاح المشروع ومجالاته

لعبت السلطة الحاكمة في الشارقة، وفي مقدمتها رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الإمارة، ورؤيته الواعية بأهمية التراث، دوراً محورياً في استمرارية المشروع ونجاحه. فكانت عنايته بمشروع المحافظة على تراث الشارقة الأصيل والتاريخي لا

البيت الغربي بعد الترميم

سوق العرصة

تقتصر على الدعم المادي، بل تعدته إلى التتبع المباشر لأوراش الترميم وتوجيه العاملين فيها بنظره وتوجيهاته.

تتوزع المباني المرممة بإمارة الشارقة ما بين البيوتات الكبرى (بيت النابوذة وبيت الشيخ سلطان بن صقر بيت سعيد الشامسي وبيت حمد المدفع، بيت غلوم علي عيسى، بيت حمدان، بيت سعيد حسين،....) والحصون والأسوار (كسور الشارقة القديم وبرج الفلج وقلعة كلباء، برج الطلاع، برج الخان،....)، والأسواق والمحال التجارية (كما سوق العرصة، سوق الشناصية، السوق القديم الشويهيين، مسجد سهيل بن دباس،....) ومبان دينية (مسجد الدليل والمسجد الجامع، مسجد المناعي، مسجد عبيد بن عيسى، مسجد البدو،....).

وفي ثنايا أرشيف الأوراش نكتشف زخماً من التراث اللامادي اللصيق بالفضاءات العمرانية تم إحياؤه ورد الاعتبار له؛ من معارف تقليدية ومفاهيم واصطلاحات أصبحت في طيّ النسيان، ناهيك عن خبرات ورواة محليين أسهموا بمعارفهم في تنوير خبراء الترميم من ملاك تلك الدور وأبنائهم؛ ممن عاشوا وترعرعوا في أحضان البيوتات التاريخية وتفيؤوا ظلالها.

وهذه الفضاءات التاريخية هي الآن مهوى لساكنة الشارقة وفعالياتها التراثية. ومحضناً لأعمال فنية وتلفزيونية تمتح من تراث الإمارات العربية ومنطقة الخليج العربي بشكل عام، ومسرحاً لفعاليات كبيرة يقيمها معهد الشارقة للتراث على مدار السنة، وتحديداً «أيام الشارقة التراثية» بشهر أبريل/ نيسان من كل عام، وفعالية أسبوع التراث العالمي من كل شهر بالبيت الغربي بالمنطقة التاريخية.

أ ـ نورية آيت محند
مدرس أكاديمي
معهد الشارقة للتراث
ait.mohand.noria@hotmail.fr

القهوة..
سحر وجنون

لقد ظلت القهوة ذلك اللّغز الذي حيّر الكثيرين، فشْرْبُها همّ، والتخلي عنها همّ آخر، وجلّ من يقصد الطبيب فيمنعه من شرب القهوة يعاديه، ولن يعود إليه، فهل القهوة إدمان أو حبّ، أم رفيق لا نستطيع الاستغناء عنه أو فراقه؟

تمّ تخصيص الفاتح من أكتوبر من كلّ سنة كيوم عالمي للقهوة، بعد إدراج «اليونسكو» القهوة العربية على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، كتراث مشترك تقدمت به دولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، إذ تحتفي الشعوب بهذا الإرث الجميل الذي طالما رافق الشعوب في حلّها وترحالها، سواء في الحرب أو السلم، فهي الونيس الدائم لهم، والعزوة والنخوة ورمز الكرم عند الشعوب العربية.

إن حضوري لليوم العالمي للقهوة الذي احتفل به معهد الشارقة للتراث، جعلني أعود بذاكرتي إلى الغالية أمي التي كانت تحرص على تحميص وتحضير القهوة بأناملها الذهبية، وبطريقة تبعث على الافتخار والحب لهذه العادة الساحرة، والتي كانت منهل الشعراء، ومبعث الإلهام والإبداع. كانت أمي تقوم فجراً، وتبدأ بعد الصلاة بتحضير عدة القهوة، فتبدأ بتحميصها، ولن أنسى رائحتها التي كانت تكتسح بيتنا الصغير المتواضع، لتقول لنا قوموا بطريقة دبلوماسية هادئة هدوء تكتكة حبات البن المحمّصة، فبمجرد شمّ الرائحة نهرع إلى المكان الذي تمارس فيه الطقوس اليومية لتحضير القهوة، مع دندنات خافتة من صوتها الشجي باللغة الأمازيغية، لتمتزج رائحة القهوة والأهزوجة الرائعة التي لم يبقَ منها سوى ذكريات نبكي على أطلالها، أذكر منها:

(بسم الله أنفذوا الشكران، فوكن إيمطاون ماذوينا عزيزن فلي أذيسو القهوة أذصليغ غافنفي أعزيزن نتسى را يشفعن فلاغ).

إنّ عادات الجزائريين في تحضير القهوة، تختلف من منطقة إلى أخرى، وهذا حسب الجوّ السائد، فنجد بعض المناطق تفضل القهوة لبرودة طقسها، إذ لا ينسيهم قساوة البرد إلا فنجان القهوة الساخن الممزوج ببعض التوابل التي توضع في داخله، وتسمى (القهوة بالدّق)، وهي مزيج من القهوة والقليل من الفلفل الأسود وجوزة الطيب والخنجلان والقرفة. أما في بعض المناطق الصحراوية، فيحضرون القهوة بنبتة (الشهيبة)، التي تعطي مذاقاً خاصاً وممتازاً للقهوة. أما المناطق التي تقع بالشرق والوسط فيضعون ماء الزهر أو ماء الورد الطبيعي، الذي تحرص العائلات على تحضيره بالطريقة التقليدية بالبيت.

تتعدد النكهات ويبقى البطل هذا المشروب السحري (القهوة)

إذا قمنا بمقاربة بسيطة مع الخليج، فسنجد للقهوة شأناً كبيراً في أوساط العائلات الخليجية، وبخاصة الإماراتية، فأوّل ما وطأت قدمي دولة الإمارات العربية المتحدة الحبيبة، سمعت وأسمع دائماً على لسان نسائها (البيت اللي ما فيه دلّة ما يندله)، وهذا يدل على كرم وأصل أهلها الذين يحرصون على كلّ التفاصيل الصغيرة لتحضير القهوة وتقديمها.

فما شدّني في الإمارات هو حرص أهلها على تلقين آداب السنع في صب القهوة، التي تعتبر طقساً من طقوس الضيافة والاستقبال، فبمجرد دخولك البيوت أو المجالس الإماراتية (الميلس)، يأتي شخص في قمة الرونق والأناقة، وبياض ثيابه الناصع، ويسمى بالمقهوي أو المغنّم أو راعي الدلّة أو الصبّيب، كلّها أسماء لشخص واحد يحرص على صبّ القهوة بالطريقة التي تعلّمها وتلقّنها من الأجداد والآباء، دون نسيان الآداب العامة لصبّ القهوة عند الأصدقاء.

إنّ الشخص الذي يصب القهوة للضيوف، يكون من أصحاب البيت، وعليماً بالعادات والتقاليد التي تمكّنه من أداء مهمة صبّ القهوة دون عناء أو أي خطأ، وبأكمل وجه، ويكون شاباً يافعاً ويحسن التصرف، ولبقاً ومؤدباً، ما يجعله كفؤاً لمقابلة الضيوف وخاصة الفئة المرموقة في المجتمع، مثل الشخصيات والشيوخ والضيوف من خارج الديار، وحتى الفئات الأخرى من المجتمع، فعادة القهوة مهمة جداً في المجتمع الخليجي عامة، والمجتمع الإماراتي خاصة.

آداب صبّ القهوة:

عند قراءتي كتاباً رائعاً حول آداب صبّ القهوة في الإمارات، لصاحبه عبدالله خلفان الهامور اليماحي، وهو من إصدارات المعهد، دُهشت لعدد آدابها، إذ تصل إلى 95 أدباً، فإن دلّ هذا فإنّما يدلّ على تقديس واحترام هذا الطقس الرائع، فلا نستغرب من تصنيفه تراثاً عالمياً، فهو يستحق ذلك، أردت أن

أختصر هذه الآداب فيما يلي:

- أن يكون صاحب الدلّة حافي القدمين، وهذا دليل على النظافة وإشارة إلى احترام المجلس والضيوف.
- أن يكون المقهوي واقفاً عند صبّه اللقهوة، فهذا ذروة الاحترام للضيف الذي يكون جالساً، والمغنّم أو المقهوي واقفاً يصب له القهوة.
- أن يكون نظيفاً وحسن المظهر؛ لأن المظهر الحسن يعطي انطباعاً لدى الضيف بالاستعداد التام لاستقباله، لأن هذا الشيء يرغّب في تناول القهوة، وإذا حدث العكس فيشمئز منه الحضور، وينفر الناس منه.
- أن يكون موقعه قرب الباب، حتىّ يتمكن من إرشاد الضيوف إلى وجود أهل البيت مكان الضيافة، وهذا تعبير ودليل على الكرم.
- يقوم المقهوي قبل البدء بصبّ القهوة بشرب القهوة هو أولاً، وبعدها يقوم بغسل الفنجان أمام الحضور، وهذا ما يبعث على الطمأنينة للضيف في تناول القهوة بكلّ أريحية وثقة.
- يقوم المقهوي بنفض الفناجين قبل صبّ القهوة، وهذا لإزالة بقايا الماء، حتى لا تتغير نكهة القهوة ومذاقها الأصلي.
- مسك المقهوي الدلّة من الوسط وبيده اليسرى، والفناجين باليد اليمنى، وليس العكس.
- رفع الدلّة عن الأرض بهدوء، حتى لا تختلط مع القاع أو الحثالة وتفقد جودتها.
- صبّ القهوة من اليمين إلى اليسار.
- الدراية بالضيوف ومقامهم ومكانتهم الاجتماعية للبدء بهم؛ لأن في ذلك أدبيات، ولابدّ من الاحتراس عند تقديم القهوة، وهنا يتدخل راعي البيت في توجيه المقهوي، عن طريق الإشارة، سواء بالكلام أو بحركة العيون.
- أن يحمل بيده اليمنى ثلاثة فناجين

لا غير؛ لأنّه العدد المناسب للتحكم فيها، وتناسب كفّ اليد.

- التقدم أمام الضيف وصبّ القهوة من أمامه؛ لأن في ذلك احتراماً، ويجنبه أخطاء عدة، كأن يتعثّر أو يقع في طريقه إلى الضيف، تجنب برودة القهوة عند تحريكها، وفقدها نكهتها ومذاقها الأصلي.
- أن يصب القهوة إلى ربع فنجان، ولا يمليه كاملاً؛ لأن هذا يعتبر عيباً.
- أن يكون المقهوي مبتسماً وشرحاً، ودقيق الملاحظة ليرى من يريد المزيد، ويراقب من يهزّ الفنجان أو يحرّكه، وهذا دليل على الكفاية وعدم الرّغبة في المزيد.

كلّ هذه عادات متأصّلة ومتجذّرة في المجتمع الإماراتي إلى اليوم، ويكفينا فخراً أنها صنّفت كتراث عالمي؛ لأنّها تستحق ذلك وبجدارة، لما تحويه من فن و«إتكيت» وسنع ومهارة بارعة جداً في تقديم القهوة العربية، التي لا يستطيع أي متردد على هذا البلد الجميل الاستغناء عنها من أوّل رشفة، فهي فعلاً إدمان، ويكفيك أن تقول للمقهوي «غنمت»، فيجيبك «سلمت». قمّة في الرونق والأدب والجمال، فما أجمل طقوسنا وعاداتنا التي تعلّمنا

اللّباقة في الكلام والأدب وحسن الكلام!

إنّ الحديث عن القهوة ذو شجون، ويستحق سنين وسنين، وكلّما ارتشفت منها تصبح مدمنها وأسيرها، وتصبح شاعراً في لحظات دون أن تحس.

يحضرني بعض الأبيات الرّائعة للشاعر الفذّ والشخصية التي أحترمها كثيراً الأستاذ الشاعر عتيق القبيسي، الذّي سمّاها «القهوة سمراء الشّعراء»:

سمرا تفلذ الضوع من روسنا فل
مثل الفروض الّي أجبرتها النّوافل
يابنّها بنّة خزامي مع فل
نكرم بها الضيفان جيل ورا جيل
محشومة عند القروم الرّجاجيل
لي دارت السمرة تدور الفناجيل
ويتم راعيها على الرّوس نافل

ويقابله من الجزائر شعراء كثيرون، عشقوا القهوة، فتغنّوا بها، ونذكر منهم الشّاعر الشيخ العيساوي ابن منطقة الجلفة المضيافة، التي تبعد 300 كم عن الجزائر العاصمة، تحدها شمالاً ولاية المدية، وشرقاً ولاية المسيلة، ومن الشمال الغربي ولاية تيسمسيلت، ومن الجنوب الشرقي ولاية بسكرة وولاية ورقلة، من الجنوب ولاية غرداية من الجنوب الغربي ولاية الأغواط، ومن الغرب ولاية تيارت، فهي في مفترق الطرق بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، ممّا جعلها تتميّز بصناعتها التقليدية الرائعة، كالمنسوجات الصوفية (الزربية، والقشابية)، والخيمة والقهوة التي تزيّن الخيام برائحتها الطيبة الموضوعة في صينية النحاس، وفناجين الفرفوري.

يقول العيساوي

ياغلاية راه ربي ناب عليك
ما يعدّي كانون عنك بداية
ما تتحركي ما تمور حمرا فيك
بجاه ربي العالي مولايا
من صهد الماء يعود يتكتك فيك
والسامر جلو ولا يطمايا
أنسي بسم الله ونعود نلقّم فيك
والغلاّية واجدة والصفّاية

طيّبتك بالخنجلان والقرفة فيك
والفرفوري في سنيوة منغاية
يا قهوة دهب المتاجر يريح فيك
وطنك راه بعيد كاد المشاية
أنتِ لو كان قدسي نحظيك
نزرّب عنّك صور البناية
والعساس عليك دايم ما يخطيك
أبني ولا شريك ملي قرايا
يا راحة المخ يوصي عليك
قيوم على برنا راه مباصيك

وهناك أغنية محلية رائعة تتغنى بهذا المشروب الساحر:

دوري يا قهوة دوري في فناجيل الفرفوري
شيحك بلوان خضوري عنو عقلي جاح

رحم الله الشيخ محمد العنقي، هذا المغني الشعبي الجزائري الذي غنى للقهوة وتغنّى بها أمام جارها الشاي، في حوار رائع دار بينهما، يستعرض جمال وحلاة كل منهما أمام الثاني، ويقول في مطلعها:

القهوة واللاتاي يالفاهم دخلوا
مداعيين للقاضي مشاو صباح
قالولوا يا حاكم القدر تحكم
بيناتنا ولا تعمل حيلة

أنصحك عزيزي القارئ بأن تستمع للأغنية كاملة للشيخ محمد العنقي، رحمه الله، فلن تندم.

ومن القهوة ما قتل وأسر.

عذراء جبل الأطلس

شهرزاد العربي
كاتبة - الجزائر

كان القمر متلهِّفاً لمغادرة الشمس مكانها ليحلّ محلها، وكانت الأخيرة تتماطل في يوم صيف حار، لكنها في النهاية غادرت، وهي متأكدة بأن لها جولة أخرى مع القمر.

يحدث هذا كل أشهر السنة عند ساعات المغرب الأولى، على مرأى ومسمع من «عذراء جبل الأطلس» التي كانت تبتسم ابتسامة أُمٍّ ترى تنافس أطفالها على الإطراء.

ذات يوم، جلست «عذراء جبل الأطلس» على عرشها، يزيدها منظر «الوادي الكبير» ليلاً جمالاً على جمال، تحت ضوء القمر في ليلة صافية، وغابات أشجار «الأوكاليبتوس»، وحدائق البرتقال تعبق بعطرها الممزوج مع الهواء، الذي يجعلها تَتِيهُ تيهاً، وهي تعرف أنْ لا أحدَ يضاهيها جمالاً في كل تلك المنطقة.

عندما تغيب الشمس ويسود الهدوء، تبقى هي مُتنصّتة إلى كل أحد يغادر بيته، ويخرج للتمتع بالطبيعة الجميلة هناك، آنذاك تسعد وهي تقرأ أفكارهم، فتسمع حديث أحدهم، وهو يرى الندى يتصاعد من النهر، ونجوم السماء قد انعكست على صفحته، فبدت كأنها قطرات مطر تشبه خرزات ذهبية، وتتيه تيهاً وهي تقرأ على صفحات الوجوه صور السعادة بمرور النسيم العليل يداعب الخلود، وتشعر بخجل العذراء، وهي تقرأ أفكار سائح يكتب:

ـ «كنت أمشي ذات ليلة على ضفاف (الوادي الكبير)، حيث النسيم العليل يعبث بأوراق الشجر المتساقطة أرضاً، فتظهر ألوانها بين الذهبي والفضي، وأوراق شجر البرتقال ذات اللون الأخضر ترسم لوحة بديعة.. تقود الزائر إلى مغارة (علي بابا) بذَهَبِهَا وفِضَّتِها وزبرجدها وزمردّها»، هكذا كانت عذراء جبل الأطلس تقضي يومها.

يَرُوقها من السنة أيام ظهور القمر، إذْ كانت تجلس متشوقة للقادمين، الذين يعلن وصولهم طائر «الحسون»، الذي يحمله كل واحد منهم وهو آتٍ إلى النافورة ليغتسل هناك، فتتطلع إلى وجوههم فترى فيها الشوق والأمل واللهفة، كل وجه يحكي قصة غارقة في القدم، مغموسة بأمجاد ضاعت يحلم أصحابها باسترجاعها.

ساعتها، كانت عذراء الجبل تتذكر ذلك الرجل الورع، الذي

حمل هموم إخوته المهجّرين من العدو ليحتموا بها من جور الزمان وغلبة الحاجة وقهر الرجال.

ومن عند جبال «البيرينيه» إلى جبال الأطلس، كان ذلك الرجل يحمل بين يديه طائر الحسون، الذي بدَا كأن العطش يكاد يهلكه، فيأخذه معه بحثاً عن عين ليرتوي ويغتسل، ويتوجه إلى ربه بالصلاة، وعندما وصل غطس رأس ذلك العصفور في الماء ثلاث مرات، فانتعش الطائر وغنَّى كأجمل ما يكون الغناء، وطار بعيداً شاكراً للرجل صنيعه.

عند تلك الصخرة التي انفجرت منها العين اغتسل الرجل، وما كاد يرفع بصره حتى رأى فتاة من أجمل ما تكون النساء، أسفرت عن وجهها، وابتسمت له، فقد أعجبها منه ذلك النور الذي على جبينه، والخير الذي باحت به أفعاله، وألقت عليه التحية حتى تهدئ من روعه، ثم قالت له:

ـ أبشر أيها الرجل الطيب، فقد جعلتُ لك كرامة، وهي: أن كل شخص يأتي إلى هذه العين ليغتسل منها ومعه طائر الحسون، سيرزق بأطفال يكونون كالأَسْدِ على أعدائهم، وسيكون هذا لك ولكل مُريديك الطيبين.

ثم صمتت وابتسمت، واختفت كما ظهرت وسط حيرة الشيخ الورع، الذي ظل يُحدِّث نفسه، متسائلاً: هل هذا حقيقة أم مجرد خيال؟!

كان القمر حاضراً عندما تجلَّت «فتاة عذراء الأطلس» للشيخ عند النافورة، وطرب لهذا، وآثر أن تخص ليليه بهذا العرس الفريد، فسارع وطلب من فتاة العين ألا يحدث ذلك إلا وهو شاهد عليه، فكان له ما أراد.

في الصباح تحدَّثت الطيور والأشجار والحيوانات عن الكرامة التي أعطتها فتاة العين للشيخ الورع، وسمعت الشمس بذلك الحديث فغضبت من القمر، بسبب الشرط التي اشترطه على فتاة العين، فاشتكته، فما كان من فتاة العين سوى أن قالت لها:

ـ سأجعل لك نصيباً من ذلك، فإذا جاء المُغْتسل قبل غروب الشمس، أعطيناه فتيات جميلات كأنهن الشمس في إشراقها.

كانت هذه تَرْضيَّة معقولة للشمس، لكنها ظلت تتحايل في الأيام التي يَغمُّ فيها على الناس ظهور القمر لتظفر بزائر يقصد العين في ليلة مقمرة.. أما عذراء الجبل فلم تكن مبالية بالنزاع القائم بين الشمس والقمر، وكانت سعيدة وهي ترى الرجال البواسل الذين أنجبتهم تلك البلاد، وترى الجميلات يترددن على العين، وهُنَّ يُغنِّين أغاني الآمال والأمجاد.

كيف كانت تقدم الدعوة للمناسبات في الماضي؟

عبدالله خلفان الهامور
كاتب وباحث تراثي ـ الإمارات

لابد أن نعلم بداية أن الدعوة للمناسبات تنقسم إلى نوعين: النوع الأول: الدعوة المقصودة، النوع الثاني : الدعوة العابرة.

النوع الأول: الدعوة المقصودة

فهي التي يكون صاحبها يعيش مناسبة معينة، ويدعو الناس لمشاركته، فهو هنا يقصد دعوتهم وقد أعد الولائم واستعد لاستقبالهم، فهو على علم مسبق بقدومهم، لذلك قدّم دعوته لهم، ولكن كيف تتم دعوتهم؟ أو ما هو الأسلوب الذي تتم الدعوة به؟ نقول: مما وصى به كبار السن وشوابنا ومن المشاهدات والتعايش معهم لاحظنا أن صاحب المناسبة إذا أراد أن يقدم الدعوة للناس أو أصدقائه من المنطقة أو

خارجها، كانت هناك أربعة أساليب لا تخرج الدعوة عن أحدها، وهي في الحقيقة لو نظرنا لها لوجدناها أنها درجات تحمل بين طياتها قوة الدعوة في تقديمها.

الأسلوب الأول: أن يقوم صاحب المناسبة بنفسه بدعوة الناس لمناسبته، حيث يذهب إليهم في بيوتهم أو في مجالسهم أو في المساجد بعد الصلوات، ويخبرهم بالمناسبة، ووقتها، وهذا يدل على التقدير التام للمدعوين، والاحترام البالغ لهم؛ لذلك نرى في المناسبات في الماضي قلة من الناس بل النادر منهم من يعتذر عن الدعوة، وما ذلك إلا لخجلهم واستحيائهم من رد دعوته أو عدم تلبيتها، وذلك تقديراً لوصوله وعنائه لهم من أجل دعوتهم، فيكون الجزاء من جنس العمل.

الأسلوب الثاني: وهو أن يكلف ابنه أو أخاه أو أحد أقاربه من الدرجة الأولى ليدعو الناس لمناسبته، وعند وصول الابن أو الأخ إلى المدعو فعليه أن يعتذر ابتداء عن والده، بعد أن يسلم على المدعو ويقول له (إن الوالد يسلم عليك، ويطلب منك العذر والسموحة؛ لأنه ما استطاع الوصول إليك ليدعوك بنفسه - ويذكر السبب الذي منع والده من الحضور بنفسه – ثم يقدم له الدعوة، ويذكر له المناسبة ووقتها).

الأسلوب الثالث: وهو أن يكلف أحد الأشخاص من منطقته نفسها كشخص معروف، ويدعو الناس نيابةً عنه، وبتكليف منه، وكذلك يعتذر هذا الرجل لصاحب الدعوة، ويذكر سبب عدم مقدرته على المجيء بنفسه لدعوتهم.

الأسلوب الرابع: وهو أن يكلف صاحب المناسبة رجلاً من منطقة أخرى، يدعو الناس في تلك المنطقة، على أن يكون ذاك الرجل من أعيان وعقلاء ذلك البلد، وله مقام كبير وسمعة طيبة، حتى يتم تقديره واحترامه وتلبية دعوته، لأن ثقل هذا الرجل من ثقل صاحب المناسبة، وعليه كذلك حين يدعو أهل بلدته أن يعتذر لهم عن صاحب المناسبة، ويقدم لهم العذر الذي منعه من الوصول إليهم نفسه.

يبقى أن نقول: إن هذه المستويات في طريقة الدعوة هي أساليب اعتمدها الأجداد والآباء على حسب ظروفهم ومقدرتهم، لتقديم دعواتهم للمناسبات، فهي طرق لا تنتقص من قيمه المدعوين، سواء كان في الأسلوب الثاني والثالث والرابع؛ لأنه في هذه الدعوات كانت هناك ظروف قاهرة حصلت لصاحب المناسبة منعته من تقديم الدعوة بنفسه، لذلك كان الاعتذار أول ما يتكلم به الشخص المكلف الدعوة.

النوع الثاني: الدعوة العابرة

وهي الدعوة التي لم يكن صاحبها مستعداً لها، وكيفية صورتها تكون بالمصادفة، فقد تكون بالتلاقي بين صاحب الدعوة ورجل غريب التقاه في الطريق أو في المسجد، فقدم له الدعوة فتكون هنا الضيافة على حسب الموجود والحاضر من الزاد، وخاصة إذا تزامنت هذه الدعوة على وجبة الغداء أو العشاء، فتكون ضيافة الضيف مما حضر من أهل البيت ولا منقود في ذلك.

يبقى أن نقول إنه في الوقت الحالي تغيرت مثل هذه الأساليب، وبرزت على الساحة الاجتماعية أساليب أخرى، يراها البعض أنها تناسب هذا الزمن وهذا الجيل، فقد ظهرت بطاقات الدعوة، وهي أشكال وأنواع، وكذلك أصبحت الدعوة ودعوة الناس عن طريق «الواتساب» و«الإنستغرام» وغيرهما من وسائل التواصل الاجتماعي، ولاشك في أننا لسنا ضد التطور والتقدم والتقنيات الحديثة إذا صادف هذا الأمر المعقول والمقبول، ولا يتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا، ولكن إذا تعارضت مع آداب الدعوة وأخلاقيات المجتمع، فنحن لابد أن نصحّح المسار، ونتكلم عن الصحيح والمتوافق مع عاداتنا، لأننا شاهدنا أن هذه البطاقات توضع على الأبواب، وترمى في البيوت، وقد تبعث مع خدم المنازل أو مع الأطفال، وكأن المسألة التخلص من الدعوة، وبأي أسلوب كان، فقد تحصّل في ظنهم واعتقادهم المراد منها، ولاشك في أن هذا أمر مخالف لآداب الدعوة؛ لأنه ليس من المقبول أن أتسلم دعوة عبارة عن بطاقة قد تم رميها في البيت أو وضعت على الباب الخارجي من المنزل أو بعثت مع الخادمة، نحن نقول أين الاحترام وأين التقدير بين صاحب الدعوة والمدعو، هل هذه الأساليب الجديدة أكثر احتراماً وتقديراً من الأساليب التي اتبعها الآباء والأجداد؟ وأترك لكم المقارنة.

المهرجان الياباني السنوي

رية ناكاو
كاتبة وفنانة - اليابان
rimuko2002@hotmail.com

تعكس الأحداث السنوية التقليدية والمهرجانات الشعبية التي تقام في اليابان الانقسامات الواضحة بين فصول السنة الأربعة، والتي غالباً ما تكون لها خلفية دينية، وهناك بعض المهرجانات التي تستمر لمئات السنين عبر التاريخ، ويتم الحفاظ عليها، وبتناقلها جيل بعد جيل.

رأس السنة الجديدة

1 يناير - كانون الثاني

من العادات الشائعة في دولة اليابان أن يتجمع أفراد العائلة والأقارب لتناول وجبة «الأوسيتشي ريوري»، وهي عبارة عن أطباق شعبية خاصة للاحتفال بالعام الجديد، ومن أبرز المظاهر أيضاً الخاصة بهذه المناسبة هي تزيين مداخل الطرق بعيدان نبات الصنوبر (كادماستو)، لتشكل بوابات ضخمة تكون أحياناً من الصنوبر وتحيطها حبال مجدولة من قش الأرز. ويقوم الناس أيضاً بزيارة الأضرحة المقدسة للصلاة من أجل دوام الصحة أو الشفاء من الأمراض، وأن يكونوا أسعد حظاً في العام المقبل.

أطول كادماستو (بوابة صنوبر) في العالم أوسيتشي ريوري - دخلت موسوعة جينيس بطول 14 متراً.

يوم بلوغ سن الرشد

منتصف يناير - كانون الثاني

يحتفل الناس في اليابان ببلوغ الشباب سن الرشد (عشرين عاماً) من كل عام في منتصف شهر يناير، ومن خلاله يحتفون بالشباب الذين أصبحوا راشدين. وعادة ما يكون الاحتفال بهذه المناسبه في مسقط رأس الشخص الذي بلغ سن الرشد، ويقام الاحتفال خلال عطلة عيد رأس السنة، حيث تردي السيدات كيمونو، والرجال يرتدون بدلة، وغالباً في هذه الاحتفالية تقوم العائلة بشراء كيمونو من الحرير للمرة الأولى لابنتهم كي ترديه في يوم العيد.

مهرجان سيتسوبون

3 فبراير ـ شبا

يقام مهرجان سيتسوبون قبل يوم من بداية موسم جديد، في الوقت الحاضر تقريباً دائماً ما يكون في فصل الربيع. كان يُعتقد فيما مضى أن الشياطين والأرواح الشريرة تكون خطرة بشكل

خاص عند تغير المواسم. أدى هذا الاعتقاد إلى نشوء تقليد لايزال مستمراً حتى يومنا هذا في جميع أنحاء البلاد، ترمى فيه حبوب الفاصولياء لطرد الشياطين بعيداً. ولعل الاحتفالات في معبد ناريتاسان شينشوجي مشهورة بشكل خاص. يرمي الناس حبوب الفاصولياء ويرددون عبارة (اخرجي أيتها الشياطين، وتعال أيها الحظ الحسن). كما يصلي الناس من أجل السلام والرخاء وموسم حصاد جيد.

مهرجان «هيناماتسوري»

3 مارس - آذار

مهرجان «هيناماتسوري» أو ما يدعى بيوم الدمى أو «مهرجان الخوخ»، هو حفل يقام اليوم الثالث من شهر مارس/ آذار كل سنة، وهي مناسبة للصلاة والدعاء من أجل الفتيات للنمو والسعادة في المستقبل، حيث توضع دمى فوق ستار أحمر، وليس أي دمى، مرتدية زياً ملكياً جميلاً أحمر اللون مزينة بأزهار الخوخ.

الجانب المهم في هيناماتسوري هو وضعية الإمبراطور (أوبينا) والإمبراطورة (ميبينا)، بجوارهما دمى لثلاث نساء

من القصر الملكي، وخمسة موسيقيين، ووزير اليسار، ووزير اليمين، وثلاثة من الخدم.

منذ فترة طويلة، كان يقوم الناس بإلقاء الدمى الورقية في الأنهار والبحر لطرد الأرواح الشريرة معها. ولكن في فترة إيدو (من القرن السابع عشر إلى التاسع عشر) بدأ الناس في عرض تلك الدمى بدلاً من رميها.

مهرجان «هانامي» مشاهدة الزهور من نهاية مارس حتى بداية إبريل

ترتبط العديد من المهرجانات في اليابان بالزهور والنباتات في فصول معينة من السنة، ولعل أهم تلك المهرجانات، مهرجان الزهور هانامي، ويعني «مشاهدة الزهور»، ويتمثل في تأمل منظر الزهور وهي متفتحة.

ومن أكثر الزهور شهرة في هذا المهرجان زهرة الكرز أو الساكورا باليابانية، وهي عبارة عن أشجار كرز، وتتميز بأن لها العديد من الألوان النقية، وإن كانت الأغلب هي الوردية والمهجنة فيما بينهما. وهي الزهرة الأكثر تفضيلاً عند اليابانيين.

فهي رمز يستلهم اليابانيون منه عبرة قصر الحياة، كون هذه الزهرة تتفتح لأيام قليلة فقط، تمتد إلى أسبوعين ثم تتساقط. فالساكورا تمثل الجمال المتألق والموت السريع، ولهذا يتم ربطها بالفناء، ومن أجل هذا السبب اكتسبت الساكورا كل هذه الرمزية في المجتمع الياباني؛ لأنها تذكرهم بإنسانيتهم وفنائهم.

يملأ الآلاف من الأشخاص الحدائق لعقد حفل الهانامي تحت الأشجار المُزهرة، ويستمرون حتى وقتٍ متأخرٍ من الليل، وفي معظم أنحاء اليابان تأتي أيام ازدهار أشجار الكرز، حيث تبدأ أشجار الكرز في الازدهار مع نهاية شهر مارس، وتدوم تلك المرحلة حتى بداية شهر إبريل. تتجلى مظاهر الهانامي عندما يستغل اليابانيّون هذه الفرصة للاحتفاء تحت ظلال هذه الأشجار أثناء النهار في أيام العطلات أو في الليل.

ناجاساكي - 1994

مهرجان تانجو نو سيكو (يوم الطفل) / 5 مايو ـ آيار

هو يوم للاحتفال بالأطفال، ويطلق عليه أيضاً «تانغو نو سيكّو» لتمني النمو الصحي لهم والسعادة أيضاً، ويحتفل هذا العيد بالبنات والبنين على حد سواء. في فترة إيدو عندما رزق شوغون (جنرال) بمولود جديد، احتفلوا في الخامس من مايو بهذه المناسبة برفع الأعلام. وتقوم العائلة التي ترزق بمولود بتعليق دمية محارب على منزلها، ولافتات وأعلام ترفرف على النوافذ خارج المنزل مكتوب عليها اسم المولود.

مهرجان تاناباتا / 7 يوليو ـ تموز

يعرف مهرجان تاناباتا بمهرج النجمة، وذلك بمناسبة التقاء أوريهيميه وهيكوبوشي (المتمثلين بالنجمين النسر الواقع والنسر الطائر)، والذي يتم مرة واحدة في السنة، يُزين مركز مدينة سينداي بكتلة من الزينة زاهية الألوان بمناسبة هذا المهرجان الذي يقام في منتصف الصيف تقليدياً في اليوم السابع من الشهر السابع، يملك كل جزء من الزينة أهمية خاصة، كما يذكر الناس أمنياتهم لجلب حسن الحظ والصحة والنجاح في دراستهم، فضلاً عن الحصول على محاصيل وصيدٍ وافرين.

مهرجان بون منتصف أغسطس ـ آب

مهرجان بون هو تقليد ياباني بوذي لتمجيد أرواح أموات الأسلاف. تسهم هذه المناسبة في إعادة تجميع الأسرة، حيث يعود جميع أفراد الأسرة إلى مكان ولادتهم، ويزوروا المقابر، وغالباً ما ترقص فيه رقصة خاصة اسمها رقصة الأوبون وتلفظ بون أودوري.

في كل صيف، يشارك ما يقرب من 100 ألف راقص في الرقص والموسيقى طوال الليل على موسيقى شاميسين (آلة موسيقية ذات ثلاثة أوتار)، وبراميل ومزامير من الخيزران.

مهرجان تسوكيمي
منتصف سبتمبر ـ أيلول

مهرجان منتصف الخريف، والمعروف أيضاً باسم مهرجان القمر، وهو عيد حصاد شعبي، يحتفل به اليابانيون الذين أخذوه عن الصينيين، وانتشر في اليابان في عصر هيان في الفترة ما بين القرنين الثامن والثاني عشر. يعقد مهرجان منتصف الخريف في اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر، وهو التاريخ الذي يقابل الاعتدال الخريفي في التقويم الشمسي، أي عندما يكون القمر في أكمل صوره ومستديراً. الأطعمة التقليدية لهذا المهرجان هي كعكة القمر التي يوجد منها الكثير من الأنواع، وتم تقديم نوع من الزلابية والمحاصيل من الحقول إلى القمر مع تزيين عشب الباماس الياباني.

مهرجان شيتشي - جو - سان
(ثلاثة - خمسة - سبعة)
منتصف نوفمبر ـ تشرين الثاني

مهرجان ثلاثة – خمسة – سبعة، هو مهرجان يحتفل فيه الوالدان بنمو

أطفالهم، حيث يأخذون الصبيان عندما يبلغون 3 و5 سنوات، والبنات عندما يبلغن 3 و7 سنوات، لزيارة الأضرحة المقدسة مرتدين لباس الكيمونو من أجل الصلاة لمستقبل جيد من أجلهم.

أوميا مايري
(زيارة المزار الأولى/ بعمر 30 يوماً)

يأخذ الآباء والأجداد المولود حديث الولادة بعمر ثلاثين يوماً إلى المزار المقدس للصلاة، من أجل البركة والنمو الصحي.

مشاهد من الطقوس التقليدية للرضيع المأخوذ لزيارة المزار المقدس.

أوكوي زومي
(الوجبة الأولى/ عمر 100 يوم)

من المعروف أن الطفل حديث الولادة لا يأكل، ومع ذلك، يحتفل الآباء بنمو الطفل وبلوغه مائة يوم، ليصلوا من أجل ألا يتضور جوعاً طيلة عمره. ويقوم الفرد الأكبر سناً في العائلة وغالباً ما يكون أحد الأجداد بالتظاهر بأنه يطعم الطفل من مختلف الأطعمة مثل الأرز والحساء والأسماك المشوية، ويقوم بتكرير هذه العملية ثلاث مرات. كما يقومون أيضاً بالتقاط حجر صغير بوساطة عيدان تناول الطعام، ويلامسونها من لثة الطفل، وتصلي العائلة من أجل أن يكون لدى الطفل أسنان قوية كالحجر.

كعكة فومي
(كعكة الأرز لعيد الميلاد الأول)

في اليابان هناك احتفال خاص بعيد الميلاد الأول للطفل، تصنع فيه كعكة الأرز الحمراء والبيضاء والأرز الأحمر، ويرتدي الطفل صندلاً من القش، ليخطو به أولى خطواته على كعكة

الأرز. وهذا يعني أن الآباء يرغبون في أن يكون الطفل قوياً في الحياة. وفي بعض المناطق يحمل الطفل كعكة الأرز على الظهر، وهذا يعني أن الطفل لديه ما يكفي من الطعام طوال الحياة. ويقوم والدا الطفل أيضاً بوضع أمامه آلة حاسبة، ومسطرة، ومال وكرة إلخ، ليقوم الطفل ويخطو ويختار واحدة من هذه الأشياء، وهي التي تتنبأ بماذا سيصبح الطفل في المستقبل، فكل واحد من هذه الأشياء له دلالته: المال: يصبح ثرياً، الكرة: لاعباً رياضياً، مسطرة: مهندساً لديه منزل كبير. آلة حاسبة: تاجراً أو عبقرياً. فرشاة الخط: فناناً كاتباً مفكراً وهكذا.

ليلة رأس السنة
31 ديسمبر ـ كانون الثاني

للاحتفال بليلة رأس السنة طابع وشكل خاص في اليابان، فهو يوم مهم لطيّ عام قديم، والبدء في التحضير لعام جديد، وينشغل الناس بصنع كعكة الأرز وأطباق السنة الجديدة، وأشهرها يسمى «اوسيتشي». بعد الانتهاء من التحضير للسنة الجديدة، من المعتاد للعائلة أن لتناول حساء المعكرونة سوبا (الحنطة السوداء)؛ ليتمتع بحياة طويلة وسعيدة وصحية. يطلق عليه حساء توشيكوشي سوبا (معكرونة عبور العام). إنه طبق معكرونة بسيط المكونات لإذابة مصاعب العام الماضي، والترحيب بالرحلة المقبلة، بدأ ظهور هذا التقليد في فترة إيدو (القرن السابع عشر). ينصتون في هذه الليلة إلى جرس الساعة، الذي يدق 108 مرات، ابتداء من منتصف الليل، ويبقون مستيقظين حتى صباح العام الجديد.

حكايات.. بين ممالك الجن

هند أحمد السعدي
كاتبة وباحثة ـ الإمارات

يختلف عالم الجن اختلافاً كبيراً عن عالم الإنس، فلكل عالم مادته التي خلق منها، وصفاته المميزة التي يختلف بها عن الآخر، وقدراته التي يتفوق بها على غيره من الكائنات.

وبجولة في تراثنا الشعبي نجده زاخراً بالعديد من حكايات الجن المنثورة بين ثناياه، في أساطيره، وسيره وقصصه الشعبية، وكثيراً ما تستوقفنا قصة من قصص ألف ليلة وليلة، تلك القصص التي تدور حول ممالك الجان، بأية صورة كانت، سواء ما كان منها على صورته الحية الأصلية، أو ما التبس منها في صورة إنسان أو حيوان، وسواء ما كان منها من الصنف الخيّر، أو الشرير من المردة والعفاريت.

وقد آثر الشعب أن يمزج حكاياته بتلك الخرافات والعجائب من عالم الجن، وما ذلك إلا انعكاس لأحلام قديمة ترسخت في مخيلتهم الجميلة، وتطلعاتهم الفردية في تخلصهم من بعض العوامل والضغوط التي تعوق حصولهم على ما يريدون من مجد وأحلام وآمال.

وفي حكاياتنا الشعبية الإماراتية تكثر صور الجن المختلطة بعالم البشر، فنجد مثلاً في حكاية «عجوز إدحيدح» تلك المرأة المسالمة، والتي تدعى (رقية)، تقف عند ماء النبع، وتفاجأ بمنظر ضفدعة صغيرة بدت لها كأنها حامل أوشكت على الولادة، فاقتربت منها وهمست لها مازحة: «أبلغيني حين تلدين لأساعدك»، فكانت هذه الكلمة لها شاهداً، حيث جاءها رجل في منتصف الليل وأخبرها أنه زوج (إدحيدح)، وهي تلك الضفدعة التي رأتها، والتي كانت جنية متصورة في شكل ضفدعة، وطلب منها تنفيذ وعدها لها، ارتعبت (رقية) ولم يكن لها بدٌّ، فدخلت إلى عالم الجن بمجرد أن أغمضت عينيها، وساعدتها على الولادة وسط قوم مرعبين من الجن، عيونهم مقوسة إلى الأعلى، وعادت إلى بيتها بمكافأة من الجن.

كما تظهر لنا ملامح واضحة لممالك الجن في حكاياتنا، فهم يستوطنون بلاد خاصة بهم، ويمتلكون كما يمتلك البشر من بيوت وقصور وبساتين ومال وحلال، وجيوش تدافع عنهم، وملوك تحكمهم.

ولقد آمن العرب القدماء بإمكان حدوث الزواج بين الإنس والجن، ووقوع الحب بينهما، بل قد يصل ذلك الحب إلى أعلى مراتب العشق والهيام، ففي إحدى قصص ألف ليلة وليلة هناك صورة في حكاية التاجر والعفريت، تصادفنا قصة التاجر والكلبين، إذ تعشقه جنية تظهر له في صورة إنسية فقيرة، فيعطف عليها ثم يتزوجها، ويدوم الحب بينهما فترة من الزمان، حتى إنها تنقذه في مرة من المرات من الموت.

وفي حكاياتنا الشعبية الإماراتية نجد هذا الملمح أيضاً، ففي حكاية (إنس وجان)، يتزوج ذلك الرجل الإنسي من جنية رآها مع قومها، حيث أعجبه جمالها الأخاذ، والذي جعلها كالبدر المنير بين قومها، فاتخذ قراره على الفور وطلبها من زعيمهم، فوافق لكن بشرطين، الأول: ألا يذكر اسم الله أمامها، والثاني: ألا يظهر استنكاره أمام أي فعل غريب أو مستهجن تفعله أمامه، فوافق دون تفكير وتزوجها بالفعل، وأنجب منها الأولاد والبنات، إلا أنه رأى منها مواقف وتصرفات غريبة لم يستطع مع الموقف الثالث أن يتمالك نفسه، فثار غضبه واستنكر فعلها، مما أبطل ذلك زواجهما على الفور، فأخذت منه البنات وتركت له الأولاد، وظل غارقاً في ندمه.

ولا يفوتنا في هذا المقام ذكر جنية الحكاية الشعبية الإماراتية (أم الدويس)، فقد تتراءى لنا في الحكايات كثيراً، ففي حكاية (أم الدويس والمروية) تحاول أن تخدع تلك المروية الفقيرة، وتتظاهر بأنها زميلتها، لكنها تنفذ بنفسها وتهرب عنها بعد أن فوجئت بأن رجلها ما هي إلا رجل حمار، وفي حكاياتها مع الرجال كما في حكاية (أم الدويس والبدوي)، و(أم الدويس وفرهود)، و(أم الدويس والمدحوب)، و(أم الدويس وصاحب الكابر)، و(أم داس)، تظهر في صورتها الجميلة ذات الحسن والبهاء، والرائحة العطرة التي تفتن بها الرجال، ولكنها بعد جدال مع بعضهم ممن يذكرون اسم الله أمامها تفر هاربة مع صراخها المخيف المزعج، أما الآخرون فتحاول أن تضمهم إلى صدرها اليابس حتى تكاد تكسر عظامهم، وتفتك بهم، ولكن بعد صراع ينفذوا منها ويضربوها، فتفر هاربة متوعدة بضحكاتها الشريرة.

كما أن لها موقفاً مع الأطفال أيضاً، حيث ظهرت في إحدى الحكايات بأنها تأكل الأطفال، وذلك في حكاية (مشيليف وأخوانه)، حيث دافع (مشيليف) أصغر أخوته عمراً وحجماً عن أخوته الكبار، وحماهم من خالتهم (أم الدويس) التي كانت تضمر لهم شراً وتنوي أكلهم.

وغيرها الكثير من الحكايات التي تعج بعالم الجن المختلط بعوالم أخرى، ويظهر لنا كثير منها في ثناياها، وكلما بحثنا في عالم الحكايات العجيب وجدناه عالماً يشرق بروعة الخرافات والغرائب، عالماً عميقاً تشيع فيه البهجة والسعادة، إنه عالم فريد حقاً، عالم يتراءى لنا.. في قصص الشعوب.

الجمال في اليمن.. من فضة

د. ماجدة الشيباني

أستاذ مساعد بجامعة الحديدة ـ اليمن

تعدّ الجمهورية اليمنية من أغنى الدول العربية بالنسبة إلى الفنون الشعبية أو الفولكلور بالمفهوم الحديث، الذي يعني الموروث الشعبي، فالتراث الشعبي اليمني غني ومتعدد في أشكاله وأنواعه، فهو لا يأتي من اختلاف طبيعة المناطق جغرافياً واجتماعياً فحسب، ولكنه يأتي في إطار المنطقة الواحدة، فترى منطقة صغيرة ذات إطار جغرافي محدد يحمل أنماطاً مختلفة للون واحد من ألوان التراث، سواء كان في الشكل الفني، أو مضمونه الإنساني، وذلك لاحتوائه على العديد من الجوانب الحياتية للإنسان اليمني.

وتبرهن الاكتشافات المستمرة على أن الإنسان اليمني قد اهتم بالفنون منذ القدم، وتزداد الرؤية وضوحاً بازدياد الاكتشافات لكثير من الحفريات التي تبرهن بصورة قاطعة على اهتمام الإنسان اليمني القديم بكثير من أنواع الفنون التشكيلية، من نحت ورسم وزخرفة وخط منقوش

على الصخور، وما كان يوليه من اهتمام في جانب الفن التطبيقي، فالإنسان اليمني منذ القدم كان مبدعاً لحياة راقية في وطنه، فنلاحظ على سبيل المثال براعة اليمنيين منذ آلاف السنين في صناعة الأزياء التقليدية، التي تتميز بجودة صنعها، ودقة تصاميمها وجمال ألوانها.

فالفنون الشعبية إذن لم تقتصر على جماليات المسرح العمراني، بل شملت ملابس وزينة أهل المدينة وعلاقتهم الاجتماعية، كعلاقة تبادلية أكدت مفهوم الموروث الثقافي والاجتماعي كجزء من الوجدان والخيال الإنساني على مستوياته المختلفة، مما جعل الإنسان اليمني راغباً في أن يسبغ ملامح حياته المختلفة.. معيشة وزياً ومعماراً وأدوات، بملامح بيئته الجمالية المحيطة.

فاليمن لديه رصيد قديم وغني في مجال الأزياء المستمدة جذورها من الأزياء الإسلامية القديمة التي كان لها نصيب كبير من الغنى الحضاري، إلى درجة أنها كانت توصف في الشعر لجمالها ولسحر ألوانها وزخارفها الجميلة، فالأزياء اليمنية حضارة تنطق بعظمة تاريخها العريق.

كما أن هذه الملابس الشعبية الجميلة تحظى بشعبية كبيرة، ورغم تقدم الحياة وتطورها فالطابع الجمالي وإتقان صناعتها جعل من هذه الأزياء الجميلة كنزاً يخلد مدى الدهر لا يمكن طمسه مهمت بلغت عجلة التقدم والتطور؛ لأنها جاءت بناء على سلوكيات معينة تحظى بالتقديس والاحترام، وتوثق العلاقات الاجتماعية بين الناس، فمن خلال زي واحد يمكننا دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع.

كما ترتبط الأزياء التقليدية في اليمن بالحلي الفضية، بحيث يكمل أحدها الآخر..

وقد تمكن اليمنيون ومنذ القدم بربطها بخط حياتهم الاجتماعي، حتى باتت جزءاً لا يتجزأ من مظهرهم وعاداتهم وتقاليدهم، كما يعتبر اليمنيين نوعية الأزياء التقليدية بشكل عام دليلاً على الوجاهة الاجتماعية، وتعبيراً عن مكانة الشخص وقدرته المالية.

فعلى سبيل المثال تعتبر الجنبية زينة أساسية للرجال، ورمزاً للشرف والرجولة، كما تعد رمزاً لشخصية من

يرتديها، فهي تعبر عن اعتزازه وتمسكه بتراثه. وقد تفنن اليمنيون في صناعة الجنابي، وذلك بتزيين مقابضها بأزرار من الذهب والفضة أو العقيق اليماني، فتبدو بعض الجنابي كأنها قطعة من المجوهرات تلمع على خصر مرتديها.
والجنبية يشبوهونها في اليمن بالمرأة الجميلة، التي تقف بجانب الرجل في سرائه وضرائه، وتلازم جنبه وترقص مع صاحبها في الأعراس والأفراح، وتمثل أداة تحكيم في الأعراف القبلية، ويتكبد صاحبها ربع دية إذا رفعها وقت الغضب، وكلما زاد سعرها دل ذلك على علو مكانة صاحبها.
وعلى الرغم من أن تلك الفنون الشعبية أنهكتها الظروف الخارجية والسياسية المختلفة، فذاك الفنان اليمني القديم الذي أبدع في مختلف ألوان الفنون مازال موجوداً في أحفاده، تنتظر منهم يمنهم إحياء تراثها وفنونها التي شهد لها العالم بالتفرد والتميز، فالفنان الشعبي اليمني أثبت لنا ومازال يثبت في معظم أعماله أن تراث أمته مازال في ذاكرته، يدونه ويحكي تفاصيله من خلال شتى أنواع الفنون.
وتعد المحافظة على التراث محاولة للمحافظة على بناء الأجداد والآباء، ليكون بمثابة الدعم والأساس لما يبني عليه الأبناء، وبذلك يسير البناء الفعال للمجتمع من جيل إلى آخر.. فالتراث الشعبي إذن مستودع غني بكنوز وجواهر، ولكنه يحتاج فقط إلى من يكشف عن خصائصه الأصلية، ويوظفها لخدمة الثقافة وصياغة وجدان الشعب، وبذلك يصبح الموروث الشعبي قضية تتعلق بتراث الوطن والحفاظ على هويته القومية.

بصمة.. بهار

بدور إبراهيم المعيلي
باحثة - الكويت

عندما نتحدث عن المطابخ العالمية، واختلاف أطباقها التي تميز ثقافة من أخرى، فنحن نتحدث هنا عن مكوّن أساسي لجميع تلك الأطباق المختلفة، والذي يكسبها نكهة مميزة، وهي التوابل أو البهار، «فتعرف التوابل بأنها مادة من أصل نباتي، عطرية أو لاذعة، تستخدم لتتبيل الأطباق. أما البهارات فتعرف بمادة تتميز بنكهتها القوية التي تستخدم لإبراز مذاق الأطعمة». (غاييه، 2014).

فقد استُخدمت وظهرت البهارات منذ آلاف السنين في برديات مصرية يرجع تاريخها إلى 2800 سنة قبل الميلاد، والتي كانت تذكر بهارات عديدة ترجع أصولها إلى الشرق الأوسط والأقصى، وتستخدمها طبقة الحكام وطبقة الكهنة للتداوي، وصنع مستحضرات التجميل (مساوي، 2017).

تلك الألوان الخلابة المتداخلة ذات الأشكال والروائح الزاكية واللاذعة تحمل في كل حفنة منها تاريخاً عريقاً وثقافة أصيلة.

فهل تعد تلك البهارات بصمة ثقافية وهوية وطنية تُطبع على حلميات اللسان لتكوّن نكهة لا تنسى، تجعلك تميز ذلك المصدر من بين مليون طبق وطبق، وتجعلك تلحقه ضمن قائمة وذاكرة إرثك الثقافي؟

ذلك مؤكد؛ فنظراً لكون الكويت بلداً تجارياً، نقل التُجار معهم الثقافات والأكلات والأدوات من البلدان التي كان يذهبون إليها للتجارة مثل الهند وإيران والعراق، كما أن دولة الكويت تتمتع بالبيئة البرية الصحراوية والبحرية، فدمجت جميع تلك الثقافات لتنتج لنا بلداً يستقبل ويستقطب الكثير، بعضه تمسك بهوية البلد المنقول منه، والآخر أخذ تلك اللمسات الكويتية ليتحول إلى جزء لا يتجزأ من التراث الكويتي.

من ضمن تلك الأشياء الأطعمة والتوابل والأواني الخاصة بالطهي وغيرها من الأمور، فنقلت أصناف الطعام بأكثر من صورة وشكل منها:

- المنتجات الزراعية بشتى أنواعها من خارج الكويت (البطيخ، المنجا، الفواكه،...).
- الوصفات الغذائية مثل (البرياني.. إلخ).
- التوابل.
- الطعام العلاجي (الجلاب، البريهو، الزموته، المرقدوش، اللبان).

كما ذُكر في كتاب المطبخ الكويتي تراث وتاريخ وشعوب للأستاذة سعاد راضي، فإن المطبخ الكويتي يعتبر مطبخاً متعدد الأنفاس، فموقع الكويت الاستراتيجي جعلها مرفأ وميناء للمسافرين من كل مكان، فقد جمع المطبخ الكويتي أساسياته من المطبخ السعودي، الخليجي، الإيراني، التركي، الهندي، العراقي.

وقد اشتهرت كل عائلة في الكويت بطبق خاص تتميز به، كما اشتهرت عائلة الحلواجي بحلوى «مسكت» (مسقط)، والعديد من العوائل الكويتية، فالسفرة الكويتية عبارة عن مزيج من أطباق عدة، بعضها عام، والآخر خاص بفئة من فئات الشعب الكويتي، لكنها في النهاية تعتمد على مواد متوافرة من الماضي كالرز والقمح الذي كان يزرع في جزيرة فيلكا والجهراء، وأيضاً السمك والتمور.

أما البهارات فتأتي من أماكن لاتزال تتميز بجودتها، وهي الهند وباكستان ومصر وإيران، وكذلك أمريكا الجنوبية، إلى أرض الكويت ثم تطحن لكل طبق وأكلة.

تتميز الأطباق الكويتية بنكهة ثابتة أخذت ذلك الثبات من المكونات الأساسية للمطبخ، وهي البهارات، فكما ذكر الأستاذ عمر الخليل، صاحب أقدم مطحنة في الكويت، وهي سمراء عدن التي افتتحت في عام 1961: بأن البهارات الكويتية لاتزال متمسكة بأصالتها ومكوناتها التي لم تتغير على مر السنين، والتي تتكوّن من مكونات أساسية، منها: الفلفل الأسود، الكزبرة، الكمون، الدارسين، المسمار، الهيل، عرق الهيل، الزنجبيل، جوزة الطيب). وعلى الرغم من بساطة المكونات إلا أن تلك المجموعة تعرف بالبهارات الكويتية التي تميز بها أهل الكويت في طبخ وجباتهم، مثل: (المرقوق، المجبوس، الجريش، القبوط)، وهناك ميزان تعرفة النساء الكويتيات خاص بكل منزل كويتي، يضيف صنفاً أو صنفين على البهار ليتحول إلى بهار خاص للحشو مثلاً أو لهوم للمرأة الوالد، أو علاجات كالحسو وغيره. وتختلف المكونات الخاصة بكل خلطة بهار من منطقة إلى أخرى، والتي تتميز معها تباعاً أطباق الطعام التي تحمل معها عبق التراث وأصول الثقافة التي ترسخت في حفنة تلك الألوان ذات الرائحة الزكية.

مدينة ليجيانغ القديمة
سحر الطبيعة وجمال المنظر

فاتن زهولينغ، حذيم جونفينغ هو، بسمة شوجون قوه - الصين

تقع مدينة ليجيانغ القديمة في منطقة المدينة القديمة للمدينة نفسها بمقاطعة يونان، ضمن هبضة يونقيوي، واسمها الآخر يكون بلدة ديان، حيث يرجع تاريخ تأسيسها بين نهاية أسرة سونغ وبداية أسرة يوان (أواخر القرن 13 للميلاد)، وتصل مساحتها 7279 كيلومتراً مربعاً. تعتبر «المدن التاريخية القديمة الأربع الكبرى من حيث استكمال الحماية والحفظ» مع المدينة القديمة لانغتشونغ بمقاطعة سيتشوان وبينغياو بمقاطعة شانشي ومحافظة شوا بمقاطعة آنهوي التي أدرجت على الطائفة الثانية من المدن القديمة الوطنية المشهورة للتاريخ والثقافة.

إن هذه المدينة القديمة بنيت بلا سور، وتمتاز بالطرق الملساء النظيفة المبلطة من اللوحات الحجرية الزرقاء، والعمارات المصنوعة بالطريقة اليدوية من الترب والخشب، وفيها الجسور المنتشرة في كل أركان المدينة، وتسير تحتها المياه الصافية النقية.

إنها مدينة قديمة صغيرة، لكنها غنية بجو مفعم بالإنسانية

والثقافة. دائماً ما يمشي رجال من قومية ناشي الكبيرون في السن يبطء وراحة تحت الشمس الساطعة، يلبسون القمصان النيلية المميزة التي تشهد التاريخ، كما يرتدون القبعات ذات الثمانية أركان الخاصة، غير آبهين بنظرات التعجب أمامهم ووراءهم.

بنيت الشوارع داخل مدينة ليجيانغ على طول الجبال والأنهار حول المدينة، بلطت على أرض الشوارع صخور متلاحمة، فلا تكون الطرق وحلة في الفصول الممطرة ولا غبارية في الفصول الجافة. وتتبين الأشكال الأنماط المنقوشة على الحجرات طبيعية وأنيقة تتناسب مع بيئة المدينة القديمة كلها. والشارع المسمى بالشارع المربع في وسط مركز المدينة، كون الساقية الكبيرة الواقعة في التقاطع بين المدينتين الجديدة والقديمة هي علامة لها.

كما فيها دار الخشب وبناية ووفنغ وغيرها من المواقع السياحية.

تعد المدينة ليجانغ إحدى المدن المشهورة بتاريخ الصين وثقافتها في الدفعة الثانية المعتمدة، كما هي واحدة من مدينتين صينيتين تم إدراجهما في شكل مدينة كاملة في قائمة التراث العالمي.

تتمتع مدينة ليجيانغ بكثير من العادات والتقاليد المحلية القومية والأنشطة الترفيهية الملوّنة، بما فيها الموسيقى القومية لناشي القديمة، ومراسم قومية الدونغبا، بالإضافة إلى مهرجان الشعاة لقومية ناشي، كلها متميزة حيث تعكس ليجيانغ منجزات الإنشاء في قديم الصين، هي نوع من أنواع المنازل الشعبية التي تتصف بخصائص واضحة وأسلوب فريد.

تمنح مدينة ليجانغ تعريفات عديدة عن الحب والغرام باسم جنة الحب، بأجوائها الجميلة الحانية وهوائها الطلق وإطلالتها الساحرة وشمسها الدافئة، وليلها الحالم الساحر، وأصوات الموسيقى الشجية التي تنبعث من على شرفات الفنادق والمقاهي، وأضوائها المنيرة التي تبثّ أمنيات جميلة في النهر المضاء. مناظر ومشاهد قمة في الروعة والجمال لا يمكن أن تشاهدها إلا في مدينة ليجيانغ.

حَجَـرُ الأنيميـزِم

لينا أبوبكر
كاتبة - فلسطينية - لندن

من أين يأتي الزمن؟ وهل الأزل وجود يسبق الزمن؟ أم أن الأبد هو الوجود الأكبر الذي يتجاوزه؟ ولكن ما الوجود؟ هل يشترط بالمفهوم الفيزيائي للتكوين أن يسبق كائنه؟

لكل ثقافة مكوناتها الملموسة أو المحسوسة، التي تتشكل منها وتشكلها، وما من أمة في الأرض إلا ولها ذاكرة، حتى لو كانت من حطب، كما رآها الماغوط يوماً، موصياً أباه بأن يلملم حطامها قبل أن تذروها الرياح ومقشات الشوارع، وهذه مفارقة انزياحية، يقلب فيها الشاعر معادلة الإرث الزمنية، بحيث يغدو الموروث وارثاً، طالما أن الأب هو الذي يحافظ على ميراث الابن وليس العكس، وهي علاقة منطقية، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار فلسفة الادخار الثقافي للأجيال عبر الزمن، والعلاقة الجدلية بين الدال والمدلول!

بصمة جينية

السمات المحسوسة هي الخريطة الروحية للمواصفات الملموسة، أليس كذلك؟ ولكن ما أسماؤنا؟ إن اعتبرنا أن الأسماء شيفرات لغوية، ضمن منظومة الوحدات الجينية، والخصائص المعلوماتية، والمقومات الثقافية والمكونات الاجتماعية، فهذا يعني أننا أسماؤنا، وأسماؤنا على قائمة المخطط العام لسيرورة التكاثر والتذاكر، هي المنبه التفاعلي الذي يضبط ساعتنا البيولوجية ليحدد أنماطنا السلوكية وعلاقاتنا الإنسانية، وينظم إيقاعنا الحيوي ومجالنا الإدراكي.

لا يحدد اسمك زمنك فقط، ولكنه يحدد لا عدمك أيضاً، إنه بصمة تراكمية للذاكرة والقيم العاطفية والرؤيوية، أسماؤنا هي مقياس زمننا الجيولوجي، منذ ارتبط الخلق كله بآدم وحواء، اللذين تطورت لهما الظواهر الكونية والثقافية، وذاكرة الوجود البشري وهويته الجنسية، وكل ما يتفرع عنه من إنثروبولوجيا ومعايير مجتمعية وعلمية، حتى ليكاد الاسمان يختصران وجود الوجود، الذي يرتد إليه الزمن «دوران خلفي»، لخلق قوة دفع باتجاه المستقبل، مع حفظ طاقة التصادم المرن، بين الاندماج والازدواج!

«أنا عربي.. أنا اسم بلا لقب».. وهذا الاسم تحديداً هو الذي يلخص ما قالته المرأة التي غابت في الممر اللولبي هناك في جدارية درويش: «هذا هو اسمك»، فكيف يمكن للمرء ألا يتذكر ما لا يمكن أن ينساه؟

انظر إلى هذا التحايل الجميل على ذاكرة الاسم: «احفظ اسمك جيداً/ لا تختلف معه على حرف... ودربه على النطق الصحيح برفقة الغرباء/ واكتبه على إحدى صخور الكهف/ يا اسمي: سوف تكبر حين أكبر/ سوف تحملني وأحملك/ الغريب أخ الغريب»!

انزياحات الزمن

إنه الاسم الذي يغدو قطعة أثرية أو نقشاً تاريخياً على جدران الكهوف، وهو في الآن ذاته سمة ثقافية، تحدد علاقة المرء بهويته التراثية، خاصة بين الغرباء الذين لا ينتمون لذات الجين الدلالي، ولكن السؤال المطروح هو: هل يمكننا أن نربي تراثنا كما نربي أبناءنا؟ ألا تعيش أسماؤنا في كنفنا أم أنها أمهاتنا؟ ألا يعيدك هذا إلى العلاقة الماغوطية بالأثريات الموروثة - ضمن انزياحاتها الزمنية؟

ولكن كيف يرد درويش النقش التاريخي إلى طور الطفولة؟ هل تراه يتحايل على المفهوم الفيزيولوجي لشيخوخة التاريخ، حين يعتبر حاجته للعناية، قوام خواصه الزمنية؟

بطريقة أو بأخرى، يولد التراث من جديد، كالاسم الذي هو أحد تجلياته،

كما كتب غسان زقطان يوماً عن والديه اللذين سمّياه باسم ميت، أيقظه من نومه؟ شيء أشبه بانقسام فتيلي، لدورة الحياة بصيغتها الثنائية؛ ولذلك نحن نكبر وتكبر معنا أسماؤنا، ثم تأتي المرحلة اللاحقة، التي تنتقل من طور العناية إلى طور العون: سوف تحملني وأحملك!

وبعيداً عن الدونية أو التعالي العرقي بين الثقافات الإبداعية المختلفة، يظل التأويل مفتوحاً على إسقاط تاريخي منشطر بين جملتين شعريتين: «أنا عربي» للوركا، «وأنا غجري» لدرويش! فهل تعالج الترجمة، بعد هذا، التشظيات التراثية للنص، أم تكتفي بالسياق العرقي للقصيدة!

الاسم بين الشُّبهة والشبه!

ليس بعيداً عن موضوعة الفخر بالأنساب في شعر الجاهلية، وإن كان اتخذ الارتباط بالاسم نزعة فلسفية تأملية، عند شعراء الحداثة، إلا أنه ظل عروة وثقى توطد أواصر الشبه بالثقافة الأم، فتبدد وحشة الاغتراب، ووطأة المنفى، فلماذا لا يكون الاسم إذن نقشاً أو لوحاً أثرياً محفوظاً؟

الآن، حين يصبح اسمك شبهة ثقافية وإرهابية في هذا الغرب، تتحيز للنظام القبلي المبني على نسب التشريفات الاجتماعية، ضمن وحدة المجتمع البدوي، الذي يتباهى أبناؤه بذوي القربى: وما أنا من غزية إن غوت/ غويت وإن ترشد غزية أرشد، وهو بالضرورة ما يؤدي أيضاً إلى خطورة التمرد على الموروث، أو الانتقام من الانتماء إليه، حين يؤمُ شاعره الذي قال: «فإذا رميتُ يصيبني سهمي»! علم النقائش أو البرديات، يبحث في تراث الآلهة والأماكن والشخوص، والقوميات، التي تأخذك إلى سلالات الحرب والحب والملوك والصكوك، والشعراء والفرسان والأساطير والتماثيل والملاحم الشعرية والحضارات والأمم.. فكيف تنجو من اسمك إذن؟

هل يستطيع الإنسان أن يغير اسمه؟ وهل تغيير اسمه كاف للتحلل من متلازمة الأنساب؟ والشيفرات القومية للكود الجيني؟ بصراحة، لا يستطيع الاسم أن يحرر صاحبه من سلالته، لأن الوثائق القانونية الحديثة، لا يمكن أن تحل محل البرديات أو النقائش الأثرية التي انتصرت على الزمن، فمن أقوى من الزمن؟ القانون أم الوجود؟

القانون محاولة لمحو الأثر، ولكن الاسم أثر زمني ممتد، لا يرتبط بمتحف أثري، إنما بعمق تاريخي، فجثة الفرعون التي تمطت على سرير اللوفر الذهبي لسنوات، لم تنسلخ عن شجرة عائلتها، رغم كل المحاولات لفرنستها كاكتشاف، واحتكارها كتحفة فنية. يتعامل السائح معها كدليل سياحي لموطنها التراثي، الذي تعزّز حضوره فيها رغم تغييبها عنه، فكيف تكتفي بالجثة دون حكاية؟ الجثة بلا تاريخ كدجاجة منزوعة العظم، لا يمكنك أن تمارس التجريد التاريخي مع حجر الأثر، هذا تماماً ما يحدث عندما نغير أسماءنا، إننا نخون الحكاية، نتحول إلى رقيم أصم، لا يصلح سوى لتسلية مسافري الترانزيت بين تاريخين، أو هواة السيلفي بين زمنين: تذكار سياحي وفرعون إلكتروني... فماذا بعد؟!

حجر الأنيميزم

قل لي ما اسمك، أقل لك من تكون، فترنيمة آتون العظمى التي كتبها أخناتون لإله الشمس، والتي يمكنك أن تعدها ترنيمة أسماء بالدرجة الأولى، لأن ارتباطنا بأسمائنا ليس مورفولوجيّاً وحسب، إنما يتحرك ضمن نظام الأنيميزِم، وهو تحديداً ما يعود بك إلى الميت الذي استيقظ في اسم الشاعر! اسمك حضارتك، وذاتك، وأنت ظل له لا العكس، وهو أيضاً مرصدك الأيديولوجي، ومرموزك الإثنوغرافي، ولنا في البوكاييه عبرة، حين اعتبر الدين هو الحقيقة، بمعنى آخر، التراث هو الزمن، والاسم هو الوجود، وما رحلة دانتي إل، ورحلة المعري، ثم جدارية درويش، سوى اختراق ثلاثي الأبعاد للحقيقة، ولذلك ينتقل اسم الشاعر في جداريته، من مجرد تركة أرضية، إلى هوية علوية، يتعرف بها إلى وجوده، ويتأكد بها من سمائه، فهو بشكل أو بآخر، عنوانه البريدي بعد القيامة... ورمزه البعثي بعد الموت، ولوحه المحفوظ في مكتبة الغيب، وكتابه السري في ملكوت الآبد... اسمه هو حجر الروح... القوة الخارقة للطبيعة والمجهول... فهل بعد هذا ستسأل إن كان العربي اسماً أم لقباً؟!

حرف وعزف

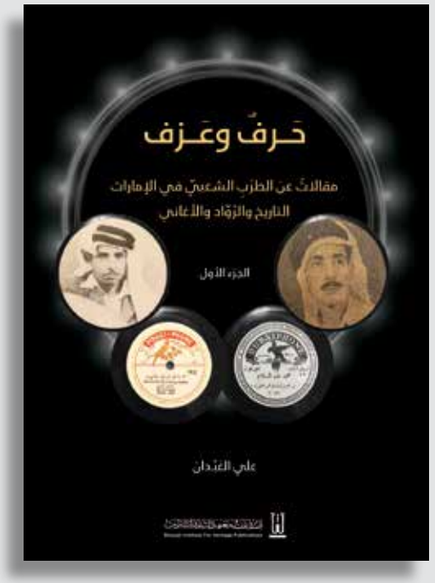

يعرض هذا الكتاب تاريخ الطرَب الشعبي في الإمارات في بداياتهِ الأولى بشكل دقيق ومُوثّق، ويذكرُ رواده الأوائل من مطربين وشعراء، وشواهد من مخطوطاتهم وأسطواناتهم وتسجيلاتهم، ويقدّم قراءات تحليلية في أغانيهم؛ سواء في القصائد وأوزانها، أو في الألحان ومقاماتها، أي في الحرف والعَزف، وهو بذلك يُشكّل مدخلاً إلى توضيح وحفظ جوانب مهمّة من الموروث الأدبي والفني، ويشكل من ثمّ مدخلاً إلى تذوق القيم الجمالية الأدبية والفنية في مخزون الطرَب الشعبي في الإمارات خاصة، وفي الخليج وشبه الجزيرة العربية عامة.

الإنسان والخرافة

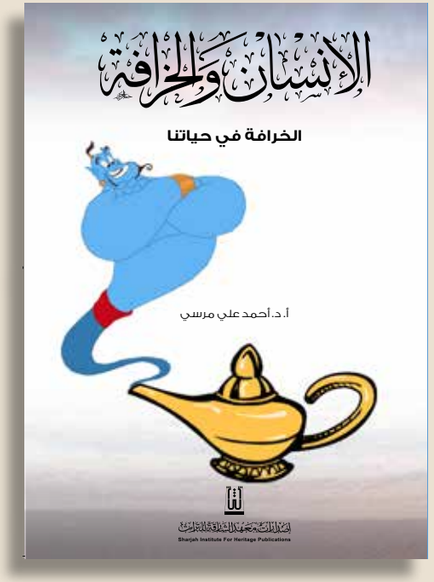

شغل موضوع العلاقة بين الأسطورة والخرافة والعلم كثيراً من الدارسين والباحثين في مختلف العلوم الإنسانية، ووقف معظمهم موقفاً معادياً، بل شديد العداء من الخرافة، وأنماط التفكير والسلوك المرتبطة بها، مقررين أنها مناقضة للعلم والعقل، ناسبين إياها إلى المتخلفين حضارياً، الذين لا يأخذون بالعلم وأسبابه. والحقيقة أن الخرافة تشترك مع العلم رغم تناقضهما، بالطبع، في تحقيق مجموعة من الوظائف المهمة التي يحتاجها الإنسان، وهذا ما يقدّمه المؤلف باستعراض ضافٍ لبيان مدى حضور الخرافة في حياتنا.

النجوم والمواسم عند العرب «سُهيل» و«الثريا»

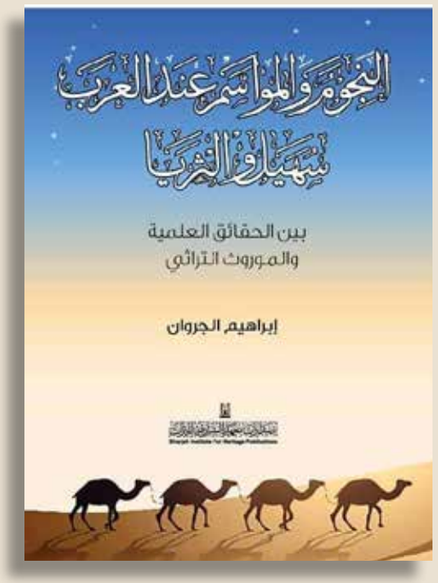

أبهرتِ النجومُ المتلألئة في السماء البشَر منذ القدم، وافتتن الناس بها، وحاكوا حولها الأساطير، ونظموا القصائد والأشعار، فيما جعل منها الآخرون آلهة فعبدوها، أو مصرّفة للقدر والحظ، ومنها نشأ التنجيم الذي يعدّ من الدجل والشعوذة. من منا تأمّل روعة السماء بعيداً عن صخب المدن وأضوائها الصناعية، وجوّها الملوّث بمختلف أنواع الملوثات، ومبانيها التي تحدّ من مشاهدة سعة السماء والأفق الرحب؟ ومع هذا لا تزال السماء تجذب عدداً كبيراً من البشر الذين يرتحلون إلى المناطق البعيدة والمرتفعات العالية، ليستمتعوا بأمسية في هذا الكون الفسيح، الذي يجد له مساحة واسعة وفسيحة للعرض والتصوير في هذا الكتاب.

الأقمشة الشعبية

تعدّ هذه الدراسة الأولى من نوعها على مستوى الدولة، المتخصّصة في الأقمشة الشعبية، من حيث سعة نطاق ما شملته، وتوثيقاً أصيلاً لما حوته، وتأتي في سياق مجموعة من البحوث التي أجريت حول تراث الملابس في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتندرج جميعها ضمن مشروع حفظ التراث الثقافي، واختطت لنفسها انتهاج مبدأ تأصيل التراث الإماراتي، معتمدة الدقة في التعريف بعناصره، وفق الأسس العلمية المعتمدة في هذا المجال، واضعة أمام الباحثين مادة مبوّبة قابلة للإثراء والتعديل.

وادان..
كونشرتو الصحراء

غالية خوجة

كاتبة وشاعرة ـ سوريا

من وادي الجن خرجت شخصية قصتي، ذات لحظة كاشفة، وجلست على كرسي قربي، هنا في القصباء.

كانت شمس الشارقة المشرقة تبتسم لأحزاني، كما تبتسم «وادان» الآن وهي تسألني:

ـ لماذا أنت هنا؟

أجبت: لم أسأل نفسي هذا السؤال! لكن، لماذا أنت هنا؟

فأجابتني: لأحدثك عن تاريخ اسمي الموريتاني.

شخصية قصتي العنيدة، استرسلت:

ـ يا غالية، هناك في العالم حكايات كثيرة لم يسردها التاريخ، ولم تكملها الجدات.

أومأتُ برأسي لتستمرّ، فتابعت:

أنا موريتانية جذابة، اسم بلدتي، أيضاً، وادان، وهي مزدحمة بالعلم والعلماء والمثقفين والناس الطيبين. هناك، في موريتانيا، العديد من المدن والآثار التي لم تكتشفها الأركيولوجيا الحديثة، أخبرني جدي، أن أهلنا يتمتعون بذاكرة ثاقبة، وثقافتهم شفاهية، ولهم أسلوبهم في الحديث، وأكملت: قصور الصحراء، تحف فنية أثرية رائعة، متأثرة بالعمارة الأندلسية، أقصد أجدادك السابقين.

ثم نظرتْ كمن ينظر إلى دواخله ليستخرج ضوءاً قديماً مغموراً بالمطر، وأضافت:

ـ الحجارة، التي تصبح قصوراً، جميلةٌ، لكن الأجمل منها خيام البدو الرحّل الذين يسكنون الفضاء المفتوح، والأرض التي لا ينتهي أفقها الكوني. وأضافت بفخر: أنا منهم.. وربما ستظل الأرض قصوراً للحكام والأغنياء، بينما الفقراء يتمتعون بالحرية والتنقل أكثر.

صمتت وادان قليلاً، وتركت حنينها يحكي للقرّاء:

إذا صادف وزرتم موريتانيا، فستجدون وادان واحة نخيل، مرّت عليها حضارات وأمم، وما زالت بقايا سورها بأبوابه الأربعة، تشهد على خطوات الذين مروا من هنا، ولابد أنكم ستمرون بشارع الأربعين عالماً، الذي يفصل بين الشمال والجنوب، وفيه (40) منزلاً للعلماء المؤسسين، بينما تأخذك الأزقة التاريخية إلى بيوت مبنية من الحجر الجيري المغطى بالطين الأحمر، هناك يستضيفك الناس الكرماء، فيفتحون لك أبوابهم المزخرفة المصنوعة من أخشاب السنط الحمراء، وإذا ما تجولت أكثر، فسترى مشهد الشروق يمنح المكان رائحةً خاصة، وهو يلفح القلعة القديمة، وينعكس على المسجدين العتيق والجديد، والمتحف المحتفظ بآثار من العصر الحجري الأول، كما ستجذبك عين الصحراء التي تشكلت بعد سقوط نيزك قديم، وستسحرك دوائرها المتشكّلة بطريقة هندسية طبيعية، وهي تصغر لتصبح نقطة كونية تشعّ بالتأملات، تلك التي ستقرأ بعضها في الكتب والمخطوطات القديمة الموجودة في مكتبات وادان، وقبل الغروب، ستذهب إلى مكان ما على الهضبة، لتبصر لوحة لا تشبه إلا وادان، وهي تتمايل مثل الموسيقى الأزلية.

شمس البحيرة بدأت تغرب، وحديث وادان مستمر عن موطنها الذي يُنبت العلماء والشعراء، مثلما تنبت الحكايات الذكريات والأحلام والسنابل.

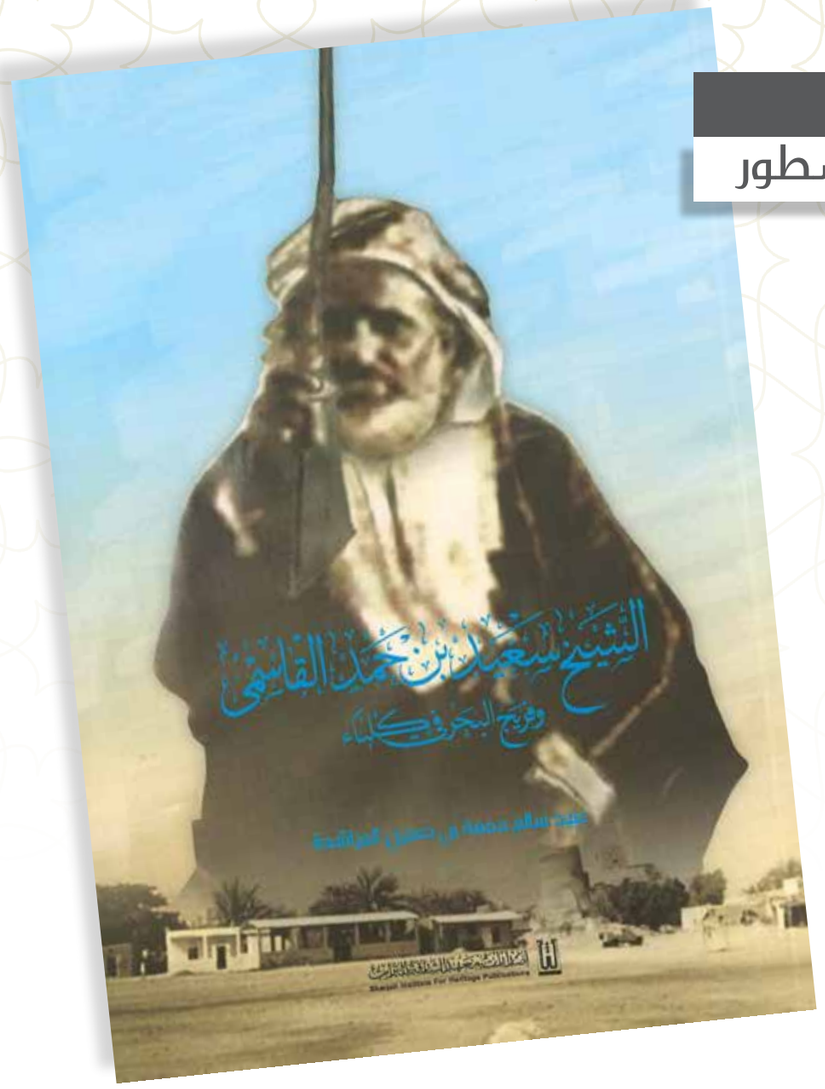

الشيخ سعيد بن حمد القاسمي وفريج البحر في كلباء

يتحدث الكتاب عن حقبة زمنية مهمة تؤرخ لحياة الشيخ سعيد بن حمد القاسمي، رحمه الله، ومرحلة حكمه لإمارة كلباء إلى حين وفاته، وعلاقته بأهالي فريج البحر ورجالهم منذ ولادتهم ونشأتهم فترة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.
وتكمن أهمية هذه الحقبة الزمنية في كونها تجسّد تاريخاً حقيقياً غنياً وزاخراً بالمعلومات والوقائع التي غيّرت في بعض جوانبها تاريخ المنطقة، وقد سعى المؤلف من خلال كتابه إلى توثيق تاريخ بلده ومسقط رأسه والمحافظة عليه من الضياع والاندثار.

قلعة الفجيرة - لوحة للفنان السعودي عبدالعزيز المبرزي

حصاد التّراث

د. منّى بونعامة
مدير التحرير
mini.abdelkader@yahoo.com

للـتراث في الشـارقة قصـة حـبّ ونسـمة أمـل ورحلـة عطـاء، بدأهـا صاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمّـد القاسـمي، عضـو المجلـس الأعـلى للاتحـاد حاكـم الشـارقة، حفظـه اللـه تعـالى ورعـاه، منـذ سـنوات طـوال؛ إذ شرع منـذ توليـه مقاليـد الحكـم في الشـارقة، في الـ25 مـن شـهر ينايـر مـن سـنة 1972م، في رسـم معـالم مشروعـه الثقـافي، القائـم عـلى إحيـاء الـتراث الإمـاراتي، والمحافظـة عـلى رمـوزه وعنـاصره، وكل مـا يتّصـل بـه، ومـا تأسـيس معهـد الشـارقة للـتراث إلا مـؤشر مهـم وملهـم وحيـوي، يعـزّز ذلـك التوجّـه ويدعمـه بقـوة؛ مـن أجـل المحافظـة عـلى الـتراث وصونـه مـن الضيـاع والاندثـار.

وللاضطـلاع بتلـك الغايـة، وتحقيـق الأهـداف المنشـودة، قـام المعهـد بوضـع سياسـات ثقافيـة مكينـة، وخطـط تراثيـة متقنـة، أشرف عـلى تنفيذهـا، سـواء عـن طريـق الأنشـطة والفعاليـات الثقافيـة، أو المشروعـات التراثيـة الهادفـة إلى حفـظ الـتراث وصونـه.

أنجـز المعهـد منـذ تأسيسـه الكثيـر مـن المشروعـات الثقافيـة والتراثيـة المهمـة، بتوجيهـات مـن سـعادة الدكتـور عبدالعزيـز المسـلّم، رئيـس معهـد الشـارقة للـتراث، ومتابعتـه الدائمـة لمختلـف البرامـج والأنشـطة والمشروعـات، وتوجيهاتـه الراميـة إلى إبـراز الفعاليـات في حلّـة مشرّفـة، تسـهم في التعريـف بالـتراث الإمـاراتي الأصيـل، ونـشره عـلى أوسـع نطـاق.

اختتمنـا هـذا العـام بحصـاد تـراثي زاخـر ومتنـوّع، شـمل الفعاليـات الرئيسـة التـي درج المعهـد عـلى تنظيمهـا عـلى مـدى العـام، وهـي: ملتقـى الشـارقة للحـرف التقليديـة في دورتـه الحاديـة عـشرة، التـي انطلقـت تحـت شـعار «للفخّـار حكايـة»، وأيـام الشـارقة التراثيـة في دورتهـا السادسـة عـشرة، التـي نظمـت تحـت شـعار «بالـتراث نسـمو»، وملتقـى الشـارقة الـدولي للـراوي، الـذي احتفـى في دورتـه الثامنـة عـشرة بالحكايـات الخرافيـة، بالإضافـة إلى أسـابيع الـتراث الثقـافي العالمـي في الشـارقة، التـي اسـتضافت هـذا العـام 23 دولـة مـن مختلـف أنحـاء العـالم، اسـتعرضت تراثهـا ومـا يزخـر بـه مـن تنـوّع وغنـى في أسـابيع الـتراث الثقـافي العالمـي، وتعرّفنـا إلى العـادات والتقاليـد والحِـرف اليدويـة والفنـون الشـعبية، والعـروض الأدائيـة بأشـكالها وألوانهـا كافـة، وشـملت القائمـة: «البحريـن، عـمان، المغـرب، مـصر، السـودان، فلسـطين، العـراق، الأردن، اليمـن، تونـس، الكويـت، الإمـارات، مقدونيـا، قيرغيزيـا، إيطاليـا، فنلنـدا، تشـيلي، الصـين، مالطـا، نيوزيلانـدا، طاجيكسـتان، النمسـا».

واسـتكمالاً للأنشـطة والفعاليـات، نظّـم المعهـد فعاليـة بشـارة القيـظ، وليلـة النـص، والعديـد مـن النـدوات والـورش الإقليميـة والتدريبيـة والحلقـات النقاشـية التـي سـلّطت الضـوء عـلى مختلـف جوانـب الـتراث الثقـافي غـير المـادي.

كـما أصـدر المعهـد عـشرات الكتـب التـي رفـد بهـا المكتبـة الإماراتيـة والعربيـة في الـتراث والثقافـة والأدب والتاريـخ والإنتربولوجيـا وغيرهـا، بالإضافـة إلى مجلتـي المـوروث ومـراود، والنـشرات المصاحبـة للفعاليات الرئيسـة، وقـد أسـهم كل ذلـك في إثـراء المحتـوى الـتراثي والثقـافي الإمـاراتي، وتقديمـه للعـالم في حلّـة جميلـة وصـورة مشرّفـة.

محطـات مهمـة أضـاءت جوانـب مهمـة مـن الـتراث الثقـافي الإمـاراتي، وكشـفت، عـلى مـدى الأعـوام الماضيـة، الجهـود الجبّـارة المبذولـة مـن أجـل حفظـه وصونـه ودراسـته ونـشره، ودور معهـد الشـارقة للـتراث الرائـد في الاضطـلاع بتلـك الغايـة النبيلـة، حتـى غـدا نموذجـاً يحتـذى بـه، ويدعـو إلى التمسّـك بالهويـة الثقافيـة، والانفتـاح عـلى التجـارب الأخـرى، والتواصـل معهـا والتفاعـل مـع مـا تقدّمـه.

brilliant, important, inspiring, and successful event thanks to the efforts of the founding fathers. Now, the UAE has its own prominent place among the countries of the world.

We have also monitored the interaction of the local, Arab and international press with the Union's inception. In addition, we included the supporting statements of world dignitaries and political influencers, who witnessed inception of the UAE and interacted with such a pioneering experience. It is aimed to show the step's impact and position in the region, Arab countries and the entire world.

The issue further highlights the Sharjah Institute for Heritage's participations in various international and Arab events, as well as the activities recently organized by it. It organised the Kuwaiti Heritage Week, Symposium on the Documentation of Intangible Cultural Heritage in the GCC countries, and Swahili Al Ayala Dance and Chanting, along with its participation in the Sharjah International Book Fair and celebration of the national occasions: the UAE Flag Day, the Martyr›s Day, and the National Day.

It also focuses on of the SIH's participations in heritage events at the international level, including European countries like Italy, Britain and others. Furthermore, it includes a number of interesting heritage subjects that enriched its content, like: the UAE's first martyr (Salem Suhail bin Khamis), the poetry experience of Ali bin Salem Al-Kaabi, a literary and artistic analysis of the poem «Sabani Wahsh Dhabi» of HE Dr. poet Manea Al Otaiba and sung by the Emirati singer Saeed Salem. In addition, it includes a documentary report on the art of «Al-Amdima», one of the folk arts performed in the UAE, while originally returns to Eastern Swahili of Africa.

The issue's sections also include many important cultural articles such as the poetry experience of the late poet Saeed bin Khamis Al-Taniji, who presented a rich legacy of heritage and poetry; he was a treasure for the Emirati heritage. In addition, it includes the popular biography of Al-Majdi bin Dhahir, and the biography of Obaid bin Isa bin Ali bin Nasser Al-Naboodah Al Shamsi, as well as a read about the restoration of historical monuments in the Emirate of Sharjah. There is also an article on the means of invitation to events in the past, a report on the annual Japanese festivals, tales and stories of the world heritage, and an article on the ancient city of Lijiang and others.

In this issue, the readers will enjoy a journey into the worlds of heritage, and the fascinating Emirati folk memory, with charming literature, art, melody, and ancient heritage images embodied in the folk tales, heritage crafts and folk traditions.

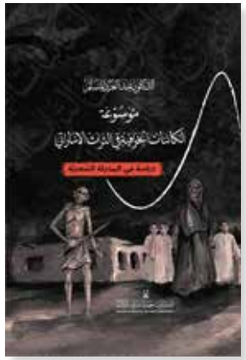

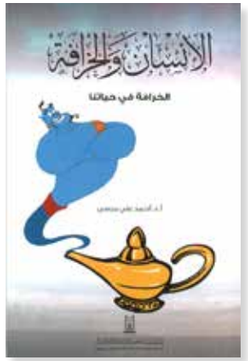

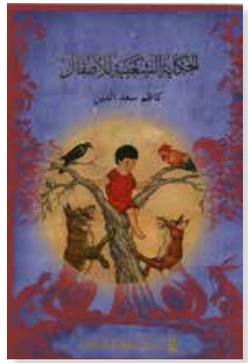

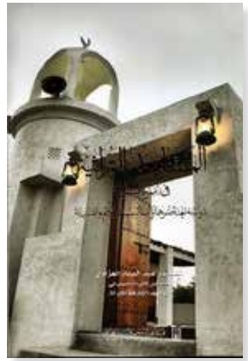
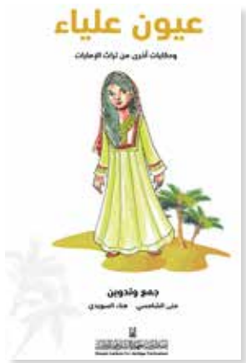

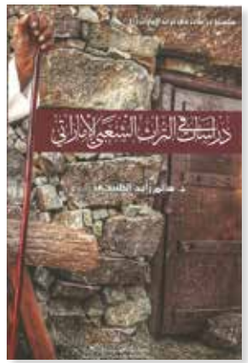

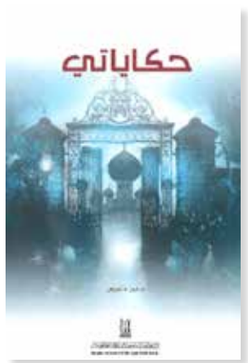

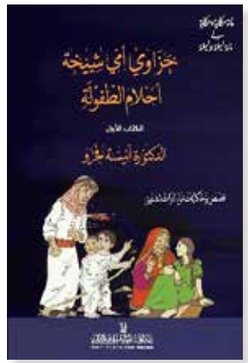

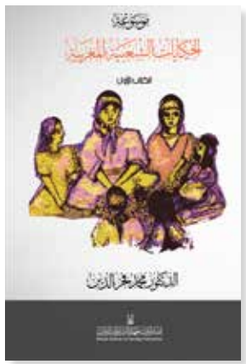

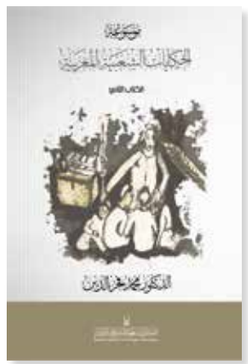

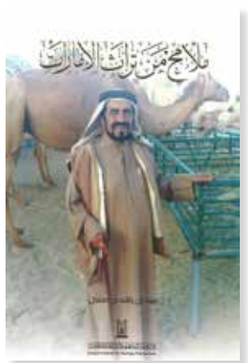

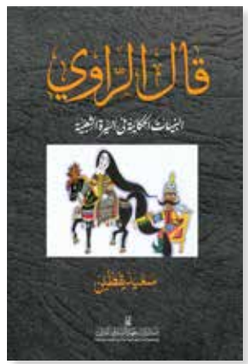

Lead report: the UAE... Foundation and Empowerment

We have been used in the “Mawared” Magazine to raising the cultural and heritage issues related to the environment of the UAE in all its features and elements, with an eye on Arab and international heritage themes in order to present a rich heritage material to the readers.
In this issue, which coincides with the 47th National Day of the UAE, we have presented a report on phases the Union’s march: «The UAE from Foundation to Empowerment». It observes the very early attempts, which after many meetings and talks between the rulers of the Emirates, resulted in the inception of the UAE on December 2, 1971. It was an exceptional,